



34

تيشيت الموريتانية:  
مدينة في عمق الصحراء



24

جبرا إبراهيم جبرا:  
الفنان والروائي والمترجم



16

الأسرى الأطفال في سجون  
الاحتلال الإسرائيلي

العربي  
القدس  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي  
Weekly

تفاصيل الاستيلاء  
على «أم بي سي» والعربية  
28

الجزائر: صراع الأمازيغية  
يبعث من جديد  
26

النظام السوري يدخل  
إلى حدود محافظة إدلب  
02

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

السنة التاسعة والعشرون العدد 9039 الأحد 17 كانون الأول (ديسمبر) 2017 - 29 ربيع الأول 1439 هـ

# «تنظيم الدولة» في العراق: حدود الهزيمة

تعرض تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى خسائر فادحة في مجمل الجبهات التي فتحت ضده في العراق، الأمر الذي دفع الرئيس الأمريكي ترامب والرئيس الإيراني روحاني ورئيس الوزراء العراقي العبادي إلى إعلان هزيمة «الدولة» وانتهاء الحرب. لكن تجارب الماضي، وخاصة في العراق منذ عام 2006، أثبتت أن التنظيم قادر على إعادة للمة صفوفه والانتقال مجدداً إلى الهجوم المضاد، وبالتالي فالترجيحات تقول إن الحرب ما تزال مفتوحة ومتواصلة.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)



## بعد التلميحات بالظعن في الظهر وردة فعل القوات اللبنانية بفتح الملفات السابقة

# تريث الحريري أنعش ما تبقى من 14 آذار

**بيروت** – **«القدس العربي»**: **سعد الياس**

تريث رئيس الحكومة سعد الحريري في «بق البحصّة» وتسمية الأحزاب والشخصيات التي طعنته في الظهر، أفسحت المجال لترتيب العلاقة بينه وبين رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي أبدى إمتعاضاً كبيراً من التلميحات التي صدرت من بيت الوسط في اتجاه معرّاب وتضمنت اتهامات بالتآمر في المملكة العربية السعودية ضد الرئيس الحريري وأدت إلى ما أدت إليه من إجبار الحريري على تقديم استقالته قبل تراجعها عنها فور عودته إلى بيروت عن طريق فرنسا.

وقبل تريث الحريري كادت الأمور تصل إلى حد الانفجار بين القوات والمستقبل بعدما بادرت الأولى إلى رفض التشكيك بها والطلب منها تقديم شهادة حسن سلوك سياسي وبدأت الرد على تلميحات المحيطين بالحريري بفتح ملفات المرحلة السابقة وسلسلة الطعنات في ظهر القوات أبرزها تبني ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية وتوجيه إهانة إلى جعجع في خلال الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري في الببال عندما توجّه الحريري إلى جعجع مستهجنًا تفاهمه مع العماد ميشال عون بالفول «يا ريت يا حكيم علمت المصالحة من زمان قديش كنت وفّرت على المسيحيين» مروراً بذهاب الحريري إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد.

وهكذا فإن تريث الحريري للمرة الثانية بعد تريثه في تقديم استقالته كان لمصلحة ما تبقى من فريق 14 آذار وخصوصاً تيار المستقبل والقوات اللبنانية أو معادلة السين السين سعد وسمير حيث تتهم القوات حزب الله بمحاولة فك التحالف بينها وبين المستقبل لضرب وتطويق آخر رموز ثورة الأرز، وتأسف لسير بعض المقربين من الدائرة الضيقة للحريري بلعبة الحزب لإبعاد الحريري عن خلفائه وتقريبه من خصومه السابقين في محاولة لعزل القوات في الانتخابات النيابية وعدم تمكينها من الاتيان بكتلة نيابية وأزنة تحت عنوان أن أفرقاء في 14 آذار دخلوا في لعبة الإعدام السياسي لسعد الحريري وإستبداله بتفقيحه بها.

ولكن ما هو مصير «بحصّة» الحريري، هل تفتتح، هل يلعبها؟ حسب أوساط بيت الوسط فإن الحريري لم يتراجع عما كان سيقوله، وأنه لم يحدّد موعداً معيناً لترثه في تقديم استقالته كان لمصلحة ما تبقى من فريق 14 آذار وخصوصاً تيار المستقبل والقوات اللبنانية أو معادلة السين السين سعد وسمير الحريري من الدائرة عما يفكرون به. ويستشهدون بما أبلغه فارس سعيد للحريري منذ التسوية الرئاسية لجهة قوله «سنبقى أصدقاء، ولكن في السياسة سأعارضك وسأعمل على تشكيل جبهة معارضة لهذه التسوية لأنني اعتبرها استسلاماً لحزب الله».

ويرى هؤلاء أن الحملة السياسية الإعلامية التي شنتّ ضاعفت حال اللبلة لدى فريق 14 آذار في وقت كان فريق 8 آذار مقترجاً ومرتاحاً لشق صفوف السياسيين ولضرب التوازن السياسي في البلد لمصلحة المحور الإيراني والمصلحة استمرار سلاح حزب الله، وما سيكون لثقل هذا الاخلال بالتوازن من اضرار على الدولة اللبنانية تحت عنوان الحفاظ على الاستقرار.

# آخر المستجدات «الأردنية» في جنوب سوريا؛

أو المزيد من شروط الجار الإسرائيلي الساعي بدوره إلى تأزيم عسكري في المنطقة.

خلفا لما يفعله السعوديون والإماراتيون، بدفع مليارات الدولارات للحد من النفوذ الإيراني في لبنان والبحرين واليمن، لا تجد عمّان فرصة مُثمّنة لها مع هذه الأطراف الثرية حتى وهي تلعب دوراً متقدما في اتهام إيران بالسعي للهيمنة والتدخل في شؤون الدول العربية.

قالها العام الماضي في وقت مبكر السياسي الأردني المخضرم رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي، عندما حدّر في لقاء معلق من اتجاهات البوصلة الخليجية والسعودية، لافتا النظر إلى أن حدود بلاده اليوم مع بلدين مهمين في الجوار؛ هما سوريا والعراق في أيدي الإيرانيين. الكباريتي كان يُلغث النظر آنذاك إلى ضرورة الانفتاح ولو قليلا على إيران التي تتحكم عمليًا بمصالح بلاده التجارية والحدودية مع سوريا والعراق.

بوضوح شديد تجاهلت المؤسسات العميقة آنذاك ملحوظة ورجل سياسي مخضرم من وزن الكباريتي، فقد كان الاجتهاد الأمني على الأقل في عهد الجنرال فيصل الشوبكي يبالغ في تصورات التحكم والسيطرة على الإيقاع جنوب سوريا. اليوم لا يُخفي كبار السؤولين – في الأردن شعورهم – بترح

## تشكيل «جبهة مدنية ديمقراطية» من أحزاب ومعارض سياسي

# مصر: حراك سياسي للمنافسة الرئاسية يلاحقه حصار إعلامي وقضائي



المحامي الحقوقي خالد علي

يراقب ولا يحاسب ويستهمّن بالدستور الذي هو أساس شرعية أي حكم.

وتابع: «لذلك فقد تلاقت إرادتنا، نحن الموقعون على هذا الإعلان من الأحزاب السياسية وقوى المجتمع المدني والشخصيات العامة المستقلة، على دعوة الشعب إلى العمل معنا من أجل الخروج من النفق الكارثي المظلم الذي أوصلتنا إليه تلك السياسات والممارسات، مركزين على التسكك بمبادئ ومطالب مستعمد من الدستور والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان».

وشملت مطالب الجبهة «وضع أسس ومقومات الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، وهي دولة للمواطنة التي تقوم على التطبيق الصارم لمواد الدستور والقانون على الجميع بلا استثناء، ولا تمييز فيها على أساس الدين أو العرق أو الطبقة أو الفئّة أو النوع، الشعبُ فيها هو السيد، والحاكم هو الخادم الذي يخضع للمحاسبة عبْر برلمان حقيقي لا تشارك في صنّعه أجهزة الدولة».

وشملت كذلك «صيانة حريات التفكير والتعبير والتنظيم والاحتجاج السلمي التي يكفلها الدستور ويُنظّمها بمجرد الإخطار، وتحقيق التكافؤ التام في الفرص بين

الديمقراطي الاجتماعي، وتيار الكرامة، ومصر الراهية، والعيش والحرية (تحت التأسيس)».

وأعلن مؤسسو الجبهة ما أطلقوا عليه «إعلان مبادئ» جاء فيه أن «مصر تعاني حالياً من تدهور اقتصادي حاد مع غياب شبه تام للعادلة الاجتماعية و تتج عنه من تدهور شديد في الأوضاع المعيشية لمعظم

الأوسر المصرية، ونهم للاستدانة يصاحبه إهدارٌ استغفزازي للموارد المحدودة بما يعرض استقلال القرار الوطني للخطر، واستمرار للإرهاب الأسود دون أن يبدو في الأفق أي حل منهجي علمي لمواجهة خارج الحلول الأمنية، وتحول حالة الطوارئ إلى حالة دائمة

تصاحبها ظواهر مفرّغة كالاختفاء القسري والتعذيب، وانتهاك لحقوق الإنسان الأساسية في الصحة والتعليم والمعاملة الكريمة وحرية التعبير، وفساد يترع في ظل غياب تام للشفافية».

وأضاف أن «البلاد ضربت عرض الحائط مبدأ الفصل بين السلطات، ووصّلا إلى التفریط في الأرض والحدود البحرية المصرية مساء الأربعاء في مياه النيل، وغير ذلك مما يضيق الوقت والمساحة بسرده، والذي ما هو إلا نتيجة للحكم الفردي المطلق الذي لا يحاسب ويستهمّن بالدستور الذي هو أساس شرعية أي حكم».

وأعلن مؤسسو الجبهة ما أطلقوا عليه «إعلان مبادئ» جاء فيه أن «مصر تعاني حالياً من تدهور اقتصادي حاد مع غياب شبه تام للعادلة الاجتماعية و تتج عنه من تدهور شديد في الأوضاع المعيشية لمعظم الأوسر المصرية، ونهم للاستدانة يصاحبه إهدارٌ استغفزازي للموارد المحدودة بما يعرض استقلال القرار الوطني للخطر، واستمرار للإرهاب الأسود دون أن يبدو في الأفق أي حل منهجي علمي لمواجهة خارج الحلول الأمنية، وتحول حالة الطوارئ إلى حالة دائمة

المتنافسين في كافة مجالات العمل العام سواء فيما يخص التوظيف أو الانتخابات بكافة مستوياتها، لتحظى مصر بالأكفأ والأفضل في كل مجال».

كما تضمنت مطالب ومبادئ الجبهة المشكلة حديثاً «مواجهة الفساد بتفعيل مبدأ الشفافية والرقابة الديمقراطية من خلال مجالس نيابية ومحلية منتخبة بنزاهة، وإعلام حر، وأجهزة رقابية مستقلة، ومعاقبة لصوص المال العام لا رد اعتبارهم».

وأكد الإعلان على أن «جيش مصر ملك لشعبها، لا تخلو عائلة مصرية من ضابط أو جندي من جنوده البواسل، يجب دعمه بكل ما يعينه على أداء دوره الدستوري المقدس في النزود عن أمننا القومي، وعدم إشغاله بكل ما من شأنه التأثير على هذه المهمة».

ودعت الجبهة كذلك لتشغيل كافة الطاقات الاقتصادية المعطلة، وتطبيق الأسلوب العلمي في تحديد أولويات استخدام الموارد، وتحفيز القطاعات الإنتاجية، وتطبيق قواعد المنافسة التي تمنع تَعوّل مؤسسة أو فئة على غيرها، وتوفير الحد الأدنى من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بما يضمن حياة كريمة تتضمن الحق في الغذاء والدواء والإيواء والكساء والتعليم والعمل والأجور والمعاشات العادلة والبيئة النظيفة.

وطالبت بالعمل على إزالة أسباب الاحتقان والتعصب وكراهية الآخر في المجتمع، والتصدي لخطاب السلطة الإعلامي الذي يشوه كل من يختلف معها، وكذلك الإفراج الفوري عن كل مسجونين الرأي والتظاهر السلمي وتعديل قوانين الحبس الاحتياطي والتظاهر، وتحقيق العدالة الناجزة، مع احترام وتطبيق النص الدستوري الخاص بالعدالة الانتقالية.

وكذلك المطالبة بالمواجهة الشاملة للإرهاب أمنياً وفكرياً، بحيث يشارك فيها الشعب عبر فتح المجال العام بما يسمح لأحزاب المدنية وانقابات ومنظمات المجتمع المدني أن تكون طرفاً فاعلاً في تلك المواجهة.

وأكدت الجبهة ضرورة العمل على استعادة كل ما تم التفریط فيه من أراض وحقوق مصرية، لا سيما ما يتعلق بمصرية تيران وصنافير والحقوق التاريخية في مياه النيل، واستعادة دور مصر في محيطها العربي والإقليمي والدولي واستقلال قرارها الوطني المنحصر من التبعية ومن قيود التطبيق.

# الجنرال سليمانّي «يتغلغل» ومظاهر «التشيع» تتنامى

كما تقدمها صديقة للأردنيين، ولصالحهم ترى أن واشنطن وموسكو أخرجتاها من لعبة المصالح خصوصاً في مشروعات إعادة الإعمار مثل بريطانيا وألمانيا وهولندا وبدرجة أقل فرنسا.

التقارير عميقة الخلفية تتحدث اليوم عن تغلغل لا يمكن إنكاره للجنرال سليمانّي وقوات الحشد الشيعي في عمق المعادلة الاجتماعية في أطراف محافظة درعا التي كانت شخصيات أردنية قد احترفت بترويج الروم عبر المبالغة في الحديث عن خبرات وقدرات الأردن في منطقة درعا تحديداً.

وهي خبرات تقول التقارير اليوم إنها تراجعت لعدة أسباب، حيث تقلص النفوذ الأردني مع الشرائح والعشائر في جنوب سوريا، كما لم يحصل في أي وقت في الماضي، إما بسبب اجتهادات أمنية خطأ، أو بسبب صراع سابق بين المؤسسات الأردنية نفسها، أو لخلاف في وجهات النظر أو بسبب الغياب التام للوجود الأمريكي والمال السعودي عن الواجهة والمنطقة.

في التقويم الأردني، ثمة مؤشرات حيوية على كمون تكتيكي مريب جدا لجبهة النصرة المتوارية تماما عن الأنظار، وعلى حالة تشتت غير مسبوقة دخل فيها حليف الأردن الأهم سابقاً في مؤسسات ما سمي منذ عام 2011 بالجيش السوري الحر.

بين رميم «المؤتمر الوطني» وخطام «البرلمان»

## ليبيا تبحث عن خريطة طريق لتفادي وضع الدولة الفاشلة

رشيد خشانة



الذي أعاد الغرماء إلى مائدة الحوار المباشر برعاية الوفد الأممي غسان سلامة، بوصفه استكمالاً لمسار الصخيرات. غير أن المتحاورين لم يكونوا يملكون سلطات القرار، ما عطل تحقيق تقدم في التوفيق بين ما تبقى من أشياخ المؤسسات المنتخبة، وهي المؤتمر الوطني العام من جهة، الذي انتهت صلاحيته ودفن منذ سنوات، ومجلس النواب الذي استكمل أيضا مدته الشرعية من جهة ثانية.

وتدل مؤشرات كثيرة على أن خيار إجراء استفتاء على الدستور يُهدد لانتخابات عامة في أواخر السنة المقبلة، ما زال متعثرا. وتُلقي المسؤولية على مجلس النواب، الذي يبدو أنه يُعاطل في اعتماد قانون الاستفتاء. وأكدت نادية عمران عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، في تصريحات صحافية أن الهيئة فرغت من إعداد مشروع الدستور منذ تموز/يوليو الماضي، وأنها أبلغت ذلك إلى مجلس النواب ومجلس الدولة. واللائق أن عمران اتهمت الأجسام الانتقالية مُنتهية الصلاحية بكونها تبذل قصارى الجهد للبقاء في المشهد أطول وقت ممكن.

## بن كيران يبعد خطر الانقسام داخل حزب العدالة والتنمية



عبد الاله بن كيران

للأمانة العامة بعدم تعديل المادة 16 الحزب، وإذا كان الشرخ قد حدث، فإن نقله إلى المؤتمر ولم ينجحوا.

كانت المخاوف ان يذهب الخلاف على وضعية بن كيران إلى انقسام داخل الحزب، وإذا كان الشرخ قد حدث، فإن الانقسام لم يحدث، ويعود ذلك إلى ادراك كل طرف ان أي انقسام سيفقد الطرفين قوتهما لان الحزب سيفقد قوته وتأثيره، خاصة انه في مرحلة تراجع والانخفاض الجماهيري حوله ملموس، وإذا كان لبن كيران الفضل في لجم الخلاف لعدم الذهاب نحو الانقسام، فإن انتخابات المجلس الوطني والأمانة العامة الجديدة واستبعاد رموز عديدة من «تيار الولاية الثالثة» لبن كيران تشير إلى ان الجمر ما زال تحت الرماد، في انتظار ريح تحوله إلى نيران.

احتلال المركز الأول في البرلمان وهو ما يؤهله لقيادة الحكومة. بل احتل المرتبة الأولى بفارق كبير عن الآخرين.

وفور معرفة النتائج وقبل إعلانها، جرت محاولات لإقناع الأحزاب بالامتناع عن المشاركة في الحكومة. وإفشال بن كيران في تشكيلها، وكشفت وفشلت، وذهب مناهضو بن كيران نحو فرض أغلبية حزبية عليه وهو ما صعد أمامه وتمسك بأغلبية يريدها من بينها حزب الاستقلال، بعد امسك زعيم الاستقلالين بخطية، موريتانيا وتاريخها. قبل بن كيران بالأغلبية السابقة، لكن قوله لم يكن كافيا، وبقيت البلاد بلا حكومة 6 أشهر ليصار إلى اعفائه بطريقة «مبهنة» وتبعها تعيين الدكتور سعد الدين العثماني، رئيس المجلس الوطني للحزب، رئيسا للحكومة، الذي شكل الحكومة بالصفحة التي أرادها مناهضو بن كيران، وهو ما لم يعارضه بن

بن كيران. دون ان يعلنوا ذلك والاكتفاء بتسريبات وانتقادات لتصريح أو موقف أدلى به زعيمهم.

كان من أطلقوا على أنفسهم «مؤيدو الولاية الثالثة» يسعون لانتخاب عبد الاله بن كيران لولاية ثالثة من خلال تعديل المادة 16 من نظام الحزب الأساسي التي تنص على ان تولي أي مسؤولية في الحزب، تقتصر على ولايتين متتاليتين، وهي المادة التي تحول دون إعادة ترشيح بن كيران لولاية ثالثة، إذ انتخب أميناً عاماً للحزب 2008 واعد انتخابه لولاية ثانية 2012 لكن تيارا في الحزب، عارض محاولات التعديل، وأطلق عليه «تيار الاستوزار» كون أبرز رموزه وزراء حاليين أو مقربين من هؤلاء، واستند هذا التيار بموقفه إلى ضرورة احترام قانون الحزب وعدم تركه استنساخا للدساتير الحزبية التي تتعدل بسرعة البرق إذا رغب «الزعيم» بذلك.

وأضاف هؤلاء، ضرورة ان يكون الأمين العام للحزب هو رئيس الحكومة، وبالنسبة لبن كيران، لم يتوان هؤلاء الإشارة الواضحة إلى رغبة المراجع العليا باستبعاد بن كيران من الأمانة العامة، لما يشكله حضوره ومواقفه من إزعاج.

كان عبد الاله بن كيران، منذ ان شكل أول حكومة بعد دستور 2011 بقدر تأكيد التزامه، عن قناعة تامة، بالملكية واحترام الملك واختصاصاته، بل ذهب إلى قوانين تنظيمية تخلي فيها عن صلاحيات كثيرة لرئيس الحكومة لصالح القصر، إلا ان شعبيته باتت مقلقة ومواقفه ومفرداتها باتت مزعجة، لما تحمله وبوضوح من مسؤولية باثت مقلقة ومواقفه ومفرداتها خروج عن المألوف في الحياة السياسية المغربية التقليدية، فكان قرار استبعاد عن رئاسة الحكومة، من خلال استبعاد حزبه عن الأغلبية التي ستفرزها انتخابات 7ششرين الأول/أكتوبر 2016 لكن المحاولات التي جرت جاءت نتائجها لصالح بن كيران وحزبه، ليس فقط في

الرباط – «القدس العربي»: محمود معروف

إذا كان سؤال مصير ومستقبل عبد الاله بن كيران شغل المغاربة طوال العام الماضي، فإن السؤال الذي كان يطرح ويغيب هو مستقبل حزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الإسلامية والحزب الرئيسي في الحكومة المغربية.

وهيمة سؤال بن كيران، تعود إلى كون الرجل الذي أتى من الشعب، بعيدا عن العائلات السياسية المعروفة، وعن النخبة التي عرفها المغرب طوال عقود ما بعد الاستقلال، موالية أو معارضة، طبع الحياة السياسية بطابع شخصيته البسيطة، ليبقى ابن الشعب حتى بعد استبعاده من مقعد رئاسة الحكومة.

عبد الاله بن كيران، كان لونا غريبا عن اللوحة السياسية المغربية، يتحدث بعفوية وببساطة، بلغة أبناء الشعب، المموجة لدى النخبة، والتي يستعدون وصفها بالشعبوية ووصف صاحبها بالمرهج. كان بن كيران مرنا بكل شيء، لكنه متشبه وتمسك بالقضايا التي يعتبرها أساسية، لا يساوم عليها ولا يهادن خصومها، حتى وان كان بعض حلفائه حمله مسؤولية ما آل إليه بسبب هذه المرونة واليبعض الآخر حمل ماله لدفاعه عن من كان متبنيا من اليوم الأول موقفا عدائيا منه.

كانت الضربة الموجهة لعبد الاله بن كيران في المؤتمر الوطني الثامن لحزبه، الذي عقد يوم 8 كانون الأول/ديسمبر، ومهد لحال المجلس الوطني للحزب يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بعد ضربة عرقله مهمته في تشكيل الحكومة على مدى 6 أشهر، ضربة الأسبوع الماضي كانت من رفاقه الذين استطاعوا من خلاله، ومن خلال حزبهم بالتاكيد، ان يكونوا جزءا من الفعل السياسي من موقع تدبير الشأن العام، وإن كانوا يحرصون طوال الشهور الماضية، على التأيي بأنفسهم عن

الجانبين.

فالسعودية حسب مراقبين رأت في نفسها الأحق في استضافة القمة الإسلامية الطارئة على الرغم وعاصمتها القدس الشرقية، داعية جميع دول العالم إلى الاعتراف بالقدس الشرقية المحتلة، عاصمة لدولة فلسطين. واعتبرت قرار ترامب الذي وصفته بـ«غير المسؤول» بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها «باطلا» وأبدت الدول المشاركة استعدادها طرح المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة في حال عدم تحرك مجلس الأمن الدولي بخصوص القدس.

ورغم تهديد أردوغان سابقاً أن قرار ترامب قد يدفع تركيا لنسف العلاقات مع إسرائيل، لم تتخذ أنقرة هذه الخطوة بعد في ظل خشية العودة للوراء بعد أن وقعت حديثاً اتفاقية إعادة تطبيع العلاقات مع إسرائيل بعد سنوات من القطيعة في إطار إستراتيجية واسعة لمحاولة تقليل الأعداء وتحسين العلاقات مع دول المنطقة، ومخاوف من أثر هذه الخطوة على الاقتصاد التركي الذي بدأ مؤخراً بالتحسن بعد معاناة في السنوات الأخيرة على ضوء تحسين العلاقات مع عدد من الدول بينها إسرائيل.

عبر هالك بنك الحكومي، وما وصفته تركيا بـ«مؤامرة أمريكية كبيرة على تركيا تستهدف إضعافها سياسيا واقتصاديا».

وعمل أردوغان على تحشيد العالمين العربي والإسلامي من خلال الدعاء إلى قمة إسلامية طارئة في إسطنبول لمنظمة التعاون الإسلامي والخروج بقرارات قال إنها «ستكون استثنائية»، توقع أنها ربما تجبر أمريكا على التراجع عن قرارها وتكسبه مكانة وشعبية أكبر في العالم الإسلامي.

أولى المصاعب التي واجهها الرئيس التركي تمثلت في حشد أكبر عدد من الزعماء في القمة التي لم يحضرها سوى 20 زعيما من 57 دولة تنضوي تحت لواء المنظمة، وتصدر الغائبون زعما مصر والسعودية، واكتفت السعودية بإيقاد وزير الشؤون الإسلامية ومصر بإرسال وزير خارجيتها للقمة.

وعلى الرغم من نجاح أردوغان في تبييد مخاوف الأردن عبر التأكيد على احترام ودعم تركيا لـ«الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية في القدس» وحضور الملك عبد الله الثاني القمة بإسطنبول بعد أسبوع من زيارته لأنقرة، فشل في تبييد مخاوف السعودية وهو ما ظهر على شكل خلافات علنية بين

## الموقف التركي من القدس: خطاب بسقف «مرتفع جداً»

إسطنبول – «القدس العربي»: إسماعيل جمال

كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يتبنى موقفاً مبدئياً قويا تجاه القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى استثمار قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على العديد من الأصعدة الداخلية والخارجية.

فمنذ قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل تبني الرئيس التركي خطابا بسقف «مرتفع جدا» في حين بقيت الخطوط والقرارات التي تم اتخاذها متواضعة وبحدود «الممكن» وسط تعقيدات محلية وإقليمية منعت الخروج بـ«الأفضل».

حيث أطلق أردوغان سلسلة طويلة من التصريحات الحادة ضد إسرائيل والولايات المتحدة، ووصف إسرائيل بـ«دولة احتلال إرهابية» تقوم بـ«قتل الأطفال» وقال الجمعة: «لا يمكن أن يقبل المسلمون بالضغظ لجعل القدس عاصمة دولة إرهابية».

كما شن هجوماً غير مسبوق على إدارة ترامب، واعتبر في آخر تصريحاته أن «القرار الذي اتخذته أمريكا حول القدس هو قنبلة جديدة تلقي في الشرق الأوسط، وسابقاً قال إن واشنطن باتت شريكة في قتل الشعب الفلسطيني وتستهتر بالمسلمين.



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

# حدث الأسبوع

**بعد إعلان النصر على تنظيم «الدولة» في العراق:**

# هل استوعبت القيادات السياسية الدرس جيدا؟

**بغداد – «القدس العربي»:**

**مصطفى العبيدي**

مع إعلان رئيس الوزراء العراقي إنجاز النصر على تنظيم «الدولة» الإسلامية وتحريض كافة المدن العراقية من سيطرته، ومسك القوات الأمنية للمناطق الحدودية مع سوريا، ثثار تساؤلات عديدة حول مدى دقة الإعلان عن نهاية التنظيم مع استمرار وجود مبررات نشوئه وظهوره، واستمرار انتشار خلايا التنظيم النائمة في مناطق متفرقة من العراق، وغياب رؤية وطنية لتحقيق التوافق والمصالحة بين الأحزاب التي تدعي تمثيل المكونات.

ومن المؤكد ان ظاهرة تنظيم «داعش» ستبقى صفحة لا تنسى في تاريخ العراقيين المعاصر باعتبارها أشد الفترات سودا وأكثرها مأساوية، وهي صورة

لمؤامرة شيطانية تسببت في خسائر مدمرة للكيان العراقي لها أبعاد تمتد لأفاق غير محددة الآن ومستقبلا. وقد أثار السيناريو المريب لظهور التنظيم وانتشاره، الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات شافية، وسط محاولات منظمة للتكتم على كشف الحقائق.

ويتفق المراقبون والسياسيون في العراق على وجود عوامل عديدة مهدت لظهور التنظيم الإرهابي في العراق في حزيران/يونيو 2014 وخاصة في المناطق التي يغلب عليها أهل السنة كالأنبار والموصل وصلاح الدين وكركوك وديالى ومناطق طوق بغداد، ومنها سوء إدارة تلك المحافظات من قبل قوات الاحتلال الأمريكي والمؤسسات الأمنية والاستخبارية الحكومية التي تقوم على أسس حزبية وطائفية، ووجود بعض القيادات الفاشلة والفاسدة فيها، التي مارست سياسة التمييز الطائفي والإقصاء وتدمير المدن، مما ولد حالة من عدم الرضا والغضب لدى بعض السكان فجعل الكثير منهم حاضنة طبيعية للتنظيمات المتطرفة مثل القاعدة و«داعش» التي رفعت شعارات مuzzلة كالدفاع عن حقوق السنة ومحاربة الاحتلال وأعوانه،

واضافة إلى الإهمال وسوء الخدمات وغياب التنمية في تلك المناطق التي أدت إلى انتشار البطالة والجريمة، عدا التدخل الإقليمي المعروف في الشأن العراقي.

والسؤال الأبرز هو هل ان واقع المناطق السنية الآن أفضل مما

كان عليه وقت ظهور «داعش» قادة الأحزاب السنية والوطنية عام 2014؟ والجواب كما يحدده الدفاع والداخلية آنذاك، وأمر انسحاب القوات الأمنية أمام تقدم عناصر التنظيم في حزيران/يونيو 2014 بدون مبرر. وقد أحال البرلمان ملف التحقيق إلى السلطة القضائية

وعدم وجود سياسة حكومية واضحة لإعادة الإعمار وتحقيق المصالحة

الوطنية وإعادة تأهيل السكان لمحو الآثار الفكرية للتنظيم عليهم خلال فترة سيطرته على مدنتهم، يؤكد ان الأوضاع الآن أسوأ مما كانت عليه قبل «داعش».

والسؤال الآخر الأهم هو، هل ان القادة السياسيين أخذوا العبرة من ظاهرة «داعش» وأعادوا ترتيب العلاقات بين المكونات وتلافى الأخطاء لتحقيق المساواة وإلغاء الإقصاء والمخاصمة والابتعاد عن النهج الطائفي، من أجل ضمان عدم تكرار ظهور تنظيم متشدد جديد؟ الأيام المقبلة ستتكلم بالإجابة.

والسؤال الأخر الأهم هو، هل ان القادة السياسيين أخذوا العبرة من ظاهرة «داعش» وعادوا ترتيب

العلاقة بين المكونات وتلافى الأخطاء لتحقيق المساواة وإلغاء الإقصاء والمخاصمة والابتعاد عن النهج الطائفي، من أجل ضمان عدم تكرار ظهور تنظيم متشدد جديد؟ الأيام المقبلة ستتكلم بالإجابة.

والسؤال الأخر الأهم هو، هل ان القادة السياسيين أخذوا العبرة من ظاهرة «داعش» وعادوا ترتيب العلاقات بين المكونات وتلافى الأخطاء لتحقيق المساواة وإلغاء الإقصاء والمخاصمة والابتعاد عن النهج الطائفي، من أجل ضمان عدم تكرار ظهور تنظيم متشدد جديد؟ الأيام المقبلة ستتكلم بالإجابة.

والسؤال الأخر الأهم هو، هل ان القادة السياسيين أخذوا العبرة من ظاهرة «داعش» وعادوا ترتيب العلاقات بين المكونات وتلافى الأخطاء لتحقيق المساواة وإلغاء الإقصاء والمخاصمة والابتعاد عن النهج الطائفي، من أجل ضمان عدم تكرار ظهور تنظيم متشدد جديد؟ الأيام المقبلة ستتكلم بالإجابة.

السنة التاسعة والعشرون العدد 9039 الأحد 17 كانون الأول (ديسمبر) 2017 – 29 ربيع الأول 1439 هـ

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017



احتفالات النصر على تنظيم «الدولة»

المعلومات والغضاء واستثمار الانتصار العراقي لتعزيز السلم والأمن الدوليين».

ويقول ممثل الأمم المتحدة في العراق يان ياكوفيتش «إن العراق يحتاج إلى الدخول في حوار وطني شامل وتسوية مصحوبة بعملية المتوسطة بإجراء الانتخابات العامة من القواعد الشعبية والمصالحة المجتمعية. ومن الأولويات الأخرى إيجاد حل عادل ومستدام وبنحو عاجل للمسائل العالقة بينَ بغداد وأربيل من خلال حوار شراكة يقوم على الاحترام الكامل للدستور».

وشدد على إن انتهاء القتال ضد داعش يُبرز الأولويات الرئيسية للمتوسطة بإجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر في 12 أيار/مايو 2018 والعودة الطوعية للنازحين إلى ديارهم في أمان وكرامة، ولضمان ألا يجد الإرهابيون مرة أخرى أرضية خصبة للعمل والتنامي.

### دروس

ان ظاهرة تنظيم «الدولة» بكل الأثار المدمرة التي تركها على المجتمع العراقي، تستحق ان تدرس

بعفق من قبل الحكومات في العراق

وخارجه، من أجل الخروج بدروس الإرهاب مجددا من خلال معالجة الأسباب التي أدت إلى ظهوره.

ويودر خلاف شديد بين بعض قادة الحشد الشعبي، حول مرجعية ومستقبل فصائل الحشد وتنفيذ أوامر العبادي بعد الانتهاء من «داعش» حيث طالب بعض القادة ومنهم السيد الصدر بحل الحشد وضمه للأجهزة الأمنية وإعادة أسلحته إلى الدولة، بينما يطالب الآخرون ببقاء الحشد ليكون نسخة أخرى من حزب الله اللبناني. كما ظهرت بوادر تمرد على أوامر العبادي ومنها ما حصل في زيارة زعيم العصابب قبس الخزعلي إلى جنوب لبنان.

### آثار

وإذا كانت جرائم التنظيم تسببت بدمار وتخريب غير مسبوق في تاريخ العراق عبر الألاف الضحايا والأرامل والأيتام، والنهب الواسع لكل ممتلكات الدولة والمواطنين والتدمير البرمجم للمدن التي احتلها، والتخريب المتعمد للبنى التحتية ولكل الأثار والمعالم التاريخية

### حدث الأسبوع

**«داعش» الثالثة:**

**أي رصيد؟ أي توحش؟**

### صبحي حديدي

إذا جازف المتفاطون، ويبتهم لا ريب بعض السدّج المزمّنين، فصدّقوا الإعلانات المتعاقبة التي تبيّشُ بدحر «داعش»، في العراق وسوريا معاً؛ فإنَّ صدمة اكتشاف مقادير الأوهام، في بشائر أمثال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي... لن تتأخّر كثيراً، للأسف.

وليست هذه الخلاصة وليدة قراءة واقعية، أو حتى كتھنية، تستند إلى المعطيات الملموسة على الأرض السياسية والعسكرية، فحسب؛ بل هي استثناس بسيط، لكنه مسلّح بحيثيات صلبة ودامغة وحاسمة، بتجارب الماضي القريب، في العراق ذاته، الحاضرة الأمّ التي شهدت صعود الداعشية خلال سنوات 2006 ـ 2008، ثمّ انكسارها وإعلان دحرها، وصولاً إلى عودتها مجدداً في العراق وسوريا معاً، وانتشار عقيدتها وأنصارها في أصقاع مختلفة، لا تبدأ من الموصل وتلعفر ودير الزور والرقعة، ولا تنتهي في باريس ولندن ومريد وبروكسل... ثمة حقيقة أولى تخصّ المجتمعات المدنية، والأحرى الحديث عن تجمعات السكان، التي سددت أمدح الأثمان نتيجة استعجال هذه البشائر حول هزيمة «داعش». على الموصل، كما في الرقة، على سبيل اثنتين من الأمثلة الأبرز، لم ينسحب التنظيم الإرهابي إلا بعد أن دفع خصومه ـ من التحالف الأمريكي إلى جيوش الأنظمة، ومن «قوات سوريا الديمقراطية» إلى «الحشد الشعبي»... إلى أن يعيثوا قتلاً وتدميراً وتخريباً بالبشر والحجر. وإلى جانب الماسي الكثيرة، على مستوى عشرات الآلاف من العوائل والأفراد، ترسخت أحاسيس عداة مريرة، ليس ضدَّ «داعش» التي تنهزم وتنسحب فقط؛ بل أيضاً ضدَّ «المحررين»، الذين لم يميزوا بين جهادي إرهابي ومدني بريء، أو تعمدوا التمييز بين سنّي وشيعي أو عربي وكردّي.

هذا رصيد معنوي مخيف وخيم، لن تتردد النسخة المقبلة من «داعش»، أو تنويعاتها أيّاً كانت، في استغلاله وتوظيفه واستثماره؛ حيثما كانت المعازل التي ستلجأ إليها سنّخ المستقبل، وأيّما استفاقت الخلايا النائمة عن سابق قصد، أو تلك التي تقصّد التنظيم إخفاءها تحت الأرض استعداداً لمواجهات آتية. فإذا صحَّ الافتراض بأنّ التنظيم انطلق أصلاً في صيغة ميليشيات جهادية متشروّمة، بقرار لوجستي وتكتيكي، في مكانن صحراوية وعرة وشاقّة المنال؛ ثمّ تطور إلى ما يشبه الألوية المنظمة والجيوش المصغّرة، التي نجحت في احتلال مدن كبرى كاملة؛ فإنّ العودة إلى الصيغة الأولى ليست سيرة الطالع، مع فارق أن في الإعادة فوائد كثيرة، وخبزات تكتيكية، وطاقات تجنيدية، وتسلسل نوعي...

مرجح، إذن، واستناداً إلى منطقتجارب الماضي، أنّ أرض «داعش» الثالثة قد لا تنأى كثيراً عن مواضعات أرض 2006 وأرض 2014، من حيث تكتيكات الهجوم المضاد والانقضاض المباغت والقضم البطيء؛ ولكن طبائع توظيف الرصيد المعنوي، العقائدي والتجنيدي، قد يتحوّل نحو طرائق أكثر ذكاء، وبالتالي أكثر توحشاً، في تجذير أحاسيس السخط والمرارة والخيبة لدى الجهاديين الجدد المتطوعين. ثمة جرائم الأنظمة في العراق وسوريا، ومعها جرائم التدخل الأمريكي والروسي والإيراني، في الرصيد «الكلاسيكي»؛ ولكن ثمة، في المستجدات، قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ومجازر التحالف السعودي في اليمن متضافرة مع قبائح الحوثيين، واستفحال الممارسات الطائفية للميليشيات المذهبية...

وما تكشف، حتى الساعة، عن عجائب التواطؤ الأمريكي في إخلاء مقاتي «داعش» من المدن والبلدات والقرى التي كانوا يحتلونها، ليس سوى رأس جبل الجليد؛ الذي يتكامل مع اتفاقيات أخرى معلنة عقدها «حزب الله» في عرسال مثلاً، ولن يطول الوقت حتى تُترجم آثارها مباشرة، وربما على الأرض الثالثة المقبلة إياها. هذا إذا تأجلت، إلى حين فقط، عواقب عودة مئات من جهاديين أوروبا إلى بلدانهم الأصلية، هناك، حيث يُستثمر الرصيد على النحو الأكثر هولاً وعاقية. غطاء لظهور التنظيم.

## إعلان النصر على «داعش» والمعركة الانتخابية المقبلة

**صادق الطائي**

بإعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي النصر النهائي على تنظيم «داعش» يكون قد وضع نقطة في آخر سطر المعارك الحربية الطاحنة ضد التنظيم في العراق. لينتهي جملة حرب وليبدأ في اللحظة نفسها جملة جديدة يمكن ان تكون فاتحة لمارك ضارية مقبلة، معارك ضد الفساد وضد الشركاء والخصوم في العملية السياسية التي نخرتها عمليات المخاصمة والتخادم بين الكتل السياسية حتى أغرقت البلاد والعباد في حالة كارثية من سوء الخدمات وفقدان الأمن والافتقار للحد الأدنى من متطلبات العيش الطبيعي الذي ينعم به الإنسان في أي بلد من بلدان العالم، بالإضافة إلى التخوف من انتشار السلالا خارج سيطرة الدولة، واحتمالية تفول فصائل الحشد المسلحة التي يبدو انها مصرة على دخول المعركة الانتخابية المقبلة مستندة إلى ما حققته من مشاركة فاعلة على الأرض ومن تضحيات كبيرة قدمتها في المعارك التي خاضتها ضد الإرهاب.

##### موقف الكتل السنّية

بعض الفرقاء السياسيين من الكتل السنّية يسعون لتأجيل الانتخابات دون ان يقرحوا موعدا بديلا لذلك، والحجة الرئيسية التي يطرحونها في مناقشاتهم السياسية هي عدم جاهزية مندهم التي غدت اكواما من ركام وخرائب وهي النتيجة الطبيعية، لان مندهم كانت الساحة الرئيسية لمواجهة «داعش» والمعارك المدمرة التي خاضتها القوات العسكرية ضد أشرس التنظيمات الإرهابية في العالم. كذلك ترى بعض الكتل السنّية استحالة إجراء الانتخابات في مندها التي كانت تحت سيطرة «داعش» وتحررت بسبب الهجرات المليونية لسكان هذه المدن.

ان هذه الكتل تعتبر محافظات شمال وغرب العراق شارعها ومحيطها السياسي الذي تتحرك فيه، وانها ترى ان من المستحيل على الساسة إقناع الناخب الذي يعيش في مخيمات اللجوء ويعاني من تدمير مدنه ويعتقد بأبسط الخدمات ان يتفاعل مع العملية السياسية ويقبل على الانتخابات. كما ترى أغلب الكتل السنّية اليوم صعوبة بالغة في التحرك على شارعها الذي عانى من ساسة إبّان أزمة سيطرة التنظيم الإرهابي على مدنه، حيث هربت الطبقة السياسية السنّية لتعيش متنعمة في كردستان أو دول الجوار الإقليمي ولم يشارك في معارك تحرير المدن باستثناء شريحة قليلة، تركت الخلافات مع الفرقاء السياسيين وراء ظهورها وانتظم مع الجهد الحكومي سواء في فصائل الحشد العشائري أو الوية الشرطة المحلية أو القوات المسلحة، كما مدت يد العون لناخبها الذين شكلوا حوالي نصف سكان هذه المحافظات الذين كانوا يعيشون في مخيمات الإيواء، هذه الشريحة الصغيرة من الكتلة السياسية السنّية، هي التي تطالب اليوم وبقوة بإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها لانها تلمح إلى جني ما بذلته من جهود في المرحلة السابقة، لكن حتى الرافضين أو المطالبين بالتأجيل نجدهم اليوم يعيدون حساباتهم وتكتلم في قوائم انتخابية جديدة تحت اهم شعار يمكن ان يجذب الناخب في مدنهم في هذه المرحلة وهو إعادة المهجرين إلى مدنهم بعد إطلاق الوعد بإعمارها وإعادة تأهيلها.

##### الحشد الشعبي وخطر السلاح

بعد إعلان النصر أصبح موضوع فصائل الحشد الشعبي من المواضيع المهمة والمحرّجة، فبينما يرى الطرف المدافع عن بقاء هيئة الحشد على ما هي عليه، أي اعتبارها هيئة عسكرية تابعة للقائد العام للقوات المسلحة، وان بصورة شكلية، إذ تحركها فعليا قيادات ميدانية أثبتت وجودها على الأرض، وهذا ما يذكر المراقب بتجارب إقليمية تثير الخوف لدى الحلفاء

قبل الأعداء، فالنظر إلى هيئة الحشد اليوم ومستقبلها في العراق يذكر بمؤسسة الحرس الثوري الإيراني الذي أصبح منذ تأسيسه مؤسسة منافسة للجيش بمؤسسات وثروات وذات هيكله تكاد تمثل دولة داخل يمكن ان تكون فاتحة لمارك ضارية مقبلة، معارك ضد الفساد وضد الشركاء والخصوم في العملية السياسية التي نخرتها عمليات المخاصمة والتخادم بين الكتل السياسية حتى أغرقت البلاد والعباد في حالة كارثية من سوء الخدمات وفقدان الأمن والافتقار للحد الأدنى من متطلبات العيش الطبيعي الذي ينعم به الإنسان في أي بلد من بلدان العالم، بالإضافة إلى التخوف من انتشار السلالا خارج سيطرة الدولة، واحتمالية تفول فصائل الحشد المسلحة التي يبدو انها مصرة على دخول المعركة الانتخابية المقبلة مستندة إلى ما حققته من مشاركة فاعلة على الأرض ومن تضحيات كبيرة قدمتها في المعارك التي خاضتها ضد الإرهاب.

في صراعات إقليمية مثل عصائب أهل الحق ولواء ابو الفضل العباس وكتائب حركة النجباء وحزب الله العراقي، يمثل تهديدا حقيقيا للعبة السياسية العراقية، من طرف كون هذه الفصائل خضعت سوريا لهيئة الحشد الشعبي بينما واقع حالها يؤكد انها مرتبطة عقائديا بمرجعية السيد الخائني في إيران وتتلقى التوجيه والدعم من فيلق القدس الإيراني، ونحن اليوم إزاء حالة غير مسبوقة يتحول هذه الفصائل عبر الجهات سياسية جديدة إلى كتل وأحزاب ستخوض المعركة الانتخابية المقبلة مدعومة بتأييد قطاع واسع من الشارع الشيعي الذي يرى فيها بديلا عن النخبة الشيعية الفاسدة التي لم تقدم أي شيء خلال 14 عاما من العملية السياسية، وبالتالي فان الشارع المؤيد لدخول هذه الفصائل اللعبة السياسية يجد فيها بديلا سيقضي على الفساد ولا يجد ضيرا في تماهياها المعاشي مع إيران، بل ان البعض يجد في ذلك قوة يمكنها ان تفرض خططها على الشركاء في محاولة رسم صورة لحكومة قوية حتى وان كانت متخيلة أو غير حقيقية.

##### هموم الأكراد

بعد ما جرى من تداعيات الاستفتاء على انفصال إقليم كردستان والزلزال الذي ضرب الحياة السياسية في الإقليم، أصبحت هناك حالة من الانكفاء الواضح لدى الكتل الكردستانية سواء على مستوى الحزبين الكبيرين أو على مستوى الشارع الكردي، وقد انتبه عدد من المتابعين ان رئيس الوزراء حيدر العبادي نسي أو تناسى ذكر قوات البيشمركة الكردية في بيان النصر الذي ألقاه عندما عدد القوات التي شاركت في حرب تحرير مدن العراق من التنظيم الإرهابي، مما دفع مكتب رئيس الحكومة إلى إضافة ذكر قوات البيشمركة الكردية عندما رفعت البيان على الموقع الالكتروني الرسمي لرئاسة الوزراء في محاولة لمعالجة الحرج مما حصل.

ان موقف الكتلة الكردستانية اليوم بعد ان انتهت تهديد تنظيم «داعش» لمدن الإقليم أصبح منصبا على الخروج من الأزمة الدستورية في الإقليم التي خلقت فراغا ترك منصب رئيس الإقليم معلقا أو فارغا بعد استقالة الرئيس مسعود بارزاني بينما ما يزال برلمان الإقليم يعاني من تلكؤ واضح في أدائه نتيجة صراع الكتل السياسية الكردية على خلقية الفساد الذي نخر الحياة الاقتصادية والسياسية وأوصل حياة المواطن الكردي إلى أسوأ حالة يمر بها منذ 1991 عندما خرج الإقليم عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

هناك ضائقة مالية تمسك بخناق المواطن الكردي وتجعل الحديث عن المستقبل السياسي والانتخابات نوعا من الترف الذي لا يمتلكه الباحث عن لقمة العيش اليومية وهو يعاني موجات الثلج دون ان يستطيع توفير الوقود لأطفاله في موسم الشتاء في مدن تنخفض درجات الحرارة فيها تحت الصفر وفي بلد يردد على أكبر احتياطي عالمي من البترول.

من جانب آخر يبدو تأثير تسونامي الاستفتاء الذي ضرب كردستان قد أودى بالفاعلية التي كانت تمتلكها الكتل الكردية والتي كانت تبني على أساسها

السنة التاسعة والعشرون العدد 9039 الأحد 17 كانون الأول (ديسمبر) 2017 – 29 ربيع الأول 1439 هـ

## المعركة الانتخابية المقبلة

بطريقة علمية موضوعية تضع المصلحة الوطنية كأولوية قبل كل شيء، وما نزال نفتقر لتحديد أسباب ظاهرة التطرف بطريقة موضوعية وعلمية لتتعرف على الأسباب، ولنتمكّن من وضع حلول ناجعة لها. ويبقى السؤال هل هناك امكانية لعودة ظاهرة التنظيمات المتطرفة كالقاعدة و«داعش» ثانية؟ والجابة ستكون معتمدة على ما ستخذه الحكومات المقبلة من إجراءات، وهل ستجرؤ على فتح ملفات الفساد التي تسببت في تردي حال المؤسسة العسكرية والتاشير بوضوح ومسؤولية عن تسبب في كارثة انهيار الجيش واحتلال المدن بشكل مخز؟ هل يستطيع رئيس الوزراء العبادي ان ينسلخ عن حزبه وعن كتلته طرح الأسئلة التي يجب ان توجهها حكومة العبادي والحكومة المقبلة بشجاعة ووضوح وشفافية. ان تنظيم «داعش» لم يأت من فراغ بل يمكننا ان نعزي ذلك ولو في جانب منه إلى السياسات الخاطئة التي انتهجتها الحكومات السابقة، ويجب ان نعترف بشجاعة اننا لم ندرس ظاهرة «داعش» والتنظيمات الإرهابية المشابهة

##### رائد الحامد

والجهاد في 2004 ثم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وبعدها دولة العراق الإسلامية ومن ثم الدولة الإسلامية في العراق والشام وأخيرا الدولة الإسلامية. انعكس منهج تنظيم «الدولة» منذ بداياته الأولى على أسلوبه القتالي تبعا لمراحل تطوره، ففي البيئة الصحراوية التي فُرضت عليه طيلة سبع سنوات انتشارا والأكثر عدة قوة في مواجهة من انتشارا وإيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو، والسيطرة لساعات عدة على مدن صغيرة تتدنى فيها مستويات الحماية الأمنية للوصول إلى أهداف محددة مثل قيادات مجالس الصحوات والشرطة والمجالس المحلية؛ لكن التنظيم، وبعد ان استولى على أحدث الآليات المدروعة والأسلحة المتوسطة والمدفعية بعد أحداث الموصل 2014 اعتمد أساليب القتال من تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وبعدها دولة العراق الإسلامية ومن ثم الدولة الإسلامية في العراق والشام وأخيرا الدولة الإسلامية. انعكس منهج تنظيم «الدولة» منذ بداياته الأولى على أسلوبه القتالي تبعا لمراحل تطوره، ففي البيئة الصحراوية التي فُرضت عليه طيلة سبع سنوات انتشارا والأكثر عدة قوة في مواجهة من انتشارا وإيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو، والسيطرة لساعات عدة على مدن صغيرة تتدنى فيها مستويات الحماية الأمنية للوصول إلى أهداف محددة مثل قيادات مجالس الصحوات والشرطة والمجالس المحلية؛ لكن التنظيم، وبعد ان استولى على أحدث الآليات المدروعة والأسلحة المتوسطة والمدفعية بعد أحداث الموصل 2014 اعتمد أساليب القتال



### إياد علاوي: معركتنا القادمة

### مع «الخلايا النائمة»

قال إياد علاوي، نائب الرئيس العراقي، إن المعركة ضد «الإرهاب» ستكون طويلة في البلاد، مؤكداً أن الوجه الآخر للإرهاب سيعتمد على «الخلايا النائمة». وأضاف، في كلمة له على هامش مشاركته في مؤتمر للشباب المدني في محافظة النجف (جنوب). الخميس الماضي، إن «المعركة ضد الإرهاب ستطول وستأخذ وجهاً آخر، وهو الخلايا النائمة رغم كل التحصيات، وهذا الموضوع بتقديرنا لن ينتهي إلا بتغيير البيئة السياسية».

والخلايا النائمة مصطلح يطلقه القادة العسكريون العراقيون على مجاميع تابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي، تنشط بشكل خفي في مناطق مختلفة بالبلاد، وتهاجم أهدافا محددة بشكل سريع، قبل الانسحاب.

وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، السبت الماضي، سيطرة قوات بلاده على كامل الحدود العراقية – السورية، التي كانت على مدى سنوات ملاذاً لمسلحي «داعش».

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

## تنظيم «الدولة» قد يعود إلى الصحراء ويجدد تكتيكاته القتالية

لا شك ان الغياب الحالي للتنظيم عن المراكز الحضرية واحتفاظه بوجود متنقل في العراق وسوريا على شكل مجموعات سيكون الاحتفاظ بها خارج المدن أمرا شبه مستحيل دون تعرضها لضربات طيران التحالف الذي يُسيّر العديد من طائرات الاستطلاع والمراقبة تغطي مساحات واسعة على مدار الساعة، وهو ما يقود إلى ترجيح احتمالات اعتماد التنظيم مستقبلا على تكتيكات مقاربة للتكتيكات التي كان يستخدمها في شن هجماته قبل 2014 مع فصائل المقاومة العراقية السابقة أو مجالس الصحوات أو مناطق تواجد المتعرض وقصف الدوريات والمعسكرات الأمريكية، إضافة إلى تخجير السيارات المفخخة التي غالبا ما تستهدف مراكز حكومية أو تجمعات السكان الشيعية في بغداد ومدن أخرى. وليس من المستبعد ان يعود إلى ذات التكتيكات القتالية بعد إعادة ترتيب بنيتة العسكرية التي ألحقت بها المعارك التي خاضها ضررا كبيرا لكن دون ان يفككها بشكل كامل.

وأدرك التنظيم منذ خسارته معركة تكريت آذار/مارس 2015 ان الاحتفاظ بالمدن لم يعد الخيار الأفضل له بعد ان أثبت طيران التحالف الدولي قدراته على تدمير التحصينات الدفاعية وملاحقة مجاميعه القتالية والارتال المتحركة على الطرق الرئيسية أو الصحراوية؛ وهناك شبه اجماع ان تنظيم «الدولة» لم يخسر معركة تكريت بالمعنى العسكري للخسارة، انما اتبع سياسة سحب مقاتليه بشكل تدريجي إلى خارج المدينة للحفاظ على العامل البشري الذي له الأولوية على الأرض والمعدات عند قيادات التنظيم التي ترى ان استعمار مشروع «دولة الخلافة» لا يمكن إنفاذه إلا بوفرة العنصر البشري.

الادراك المبكر للتنظيم لقدرات التحالف على تقويض بنياه التحتية سواء في الدفاعات والتحصينات أو مخازن وائفاق تخزين الأسلحة وحماية المقاتلين، دفع به للتفكير الجدي باعتماد استراتيجيات تتبنى مبدأ الحفاظ أولا على العنصر البشري واعتباره الأهم دون سواه في ديمومة مشروع «دولة الخلافة» الباقية وتتمدد؛ ويدرك التنظيم ان خسارة العنصر البشري تعني نهاية مشروعه الذي لا يقوم إلا بهذا العنصر في حين لم تعد تعني خسارة الأرض الشيء الكثير.

ان خسارة الأرض والمدن ستوفر للتنظيم المزيد من المقاتلين الذين كانوا يؤدون واجبات خدمية وإدارية بعيدة عن الجهد القتالي وتنفيذ العمليات؛ لذلك سيعتمد مستقبلا الابتعاد عن استراتيجيات المعارك التقليدية والسيطرة على المدن كما فعل سابقا عندما غادر معسكراته الصحراوية مطلع العام 2013 حيث فرض سيطرته الكاملة على مدينة الفلوجة بعد عام واحد وأجزاء من مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار، قبل ان يسيطر على الموصل بعد نصف عام.

كما ان خسارة التنظيم في العمدات والمقاتلين في معركة تقليدية بخوضها دفاعا عن مدينة خاضعة لسيطرته يمكن ان تؤدي إلى خسائر بعدة أضعاف ما يمكن ان يخسره في عمليات مباحة أو هجمات يشنها على أهداف منتخبة في المدن

انطلاقا من مراكز تواجده في الصحراء ليفرض سيطرته عليها لعدة ساعات ثم ينسحب منها، وهذه الهجمات من بين استراتيجيات التنظيم قبل عودة الأخيرة، ومن المرجح ان يعود لها إذ أثبتت قدرتها على تحقيق الأهداف دون خسائر مهمة بين صفوف مقاتليه.

وحتى مع خسارة تنظيم «الدولة» جميع

## حدث الأسبوع

المراكز الحضرية واحتفاظه بوجود متنقل في العراق وسوريا على شكل مجموعات يصعب على طيران التحالف رصدها سيظل يحتفظ بحضور واضح بشكل تهديدا حقيقيا على الأمن والاستقرار في العراق وأجزاء أخرى من المنطقة العربية في سوريا واليمن وليبيا ومصر، وفي دول أخرى خارج المنطقة مثل النيجر والفلبين وباكستان وبنغلادش والهند وأفغانستان وغيره، إضافة إلى خلايا من فرد واحد أو أكثر تنفذ هجمات في دول الاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة.

كما ان الضرر الذي لحق به في العراق وسوريا، رغم جسامته، لكن فروعه الأخرى لا تزال تحتفظ بقدراتها مع تعرضها لضربات متفرقة من قبل طيران التحالف الدولي أو الفرنسي في جمهورية مالي أو الطيران الإماراتي والمصري في ليبيا والأمريكي في اليمن وأفغانستان؛ وستظل هذه الفروع مواطن إيواء للمقاتلين الأجانب الذين يجدون ضرورة لمغادرة الأراضي العراقية والسورية.

فيعد أكثر من عام على خسارة التنظيم مقعله الأهم في سيرت اللبية، أعاد مقاتلوه تنظيم أنفسهم على شكل مجموعات صغيرة العدد تنتشر في صبراتة وابن الوليد شمال ليبيا وأخرى في جنوب البلاد. وفي أفغانستان تنامت قدرات التنظيم بشكل واضح خلال هذا العام قياسا إلى العام الفائت، حيث يشن هجمات متواصلة على مراكز حركة طالبان ومواقع الحكومة الأفغانية والمساجد الشيعية في العاصمة كابول، كما هو الحال بالنسبة لفرع التنظيم في مصر المعروف باسم ولاية سيناء الذي يخوض معارك حقيقية مع الجيش المصري، ويشن هجمات بشكل متواصل ويحقق نجاحا كبيرا في عمليات نصب الكمائن لأفراد الجيش والشرطة، إضافة إلى جنوب شرق آسيا حيث سيطر فرع التنظيم في الفلبين على مقاطعة ماراوي التي خسرها منتصف أيلول/سبتمبر الماضي.

التحول المتوقع بعد خسارة التنظيم جميع المراكز الحضرية في العراق وسوريا لا يتعدى تحوله من منظمة تمتلك أراضي ومقرات قيادة وسيطرة ثابتة ويخضع لسلطاته ملايين السكان، إلى شبكة خلايا صغيرة تنتشر في العراق وسوريا على شكل مجاميع صغيرة متنقلة، أو كأفراد مندمجون في مجتمعاتهم المحلية، في ما ستكون هناك مجموعات أخرى تنتقل إلى بلدان عربية أخرى أو دول في أفريقيا وآسيا الوسطى أو كأفراد من المقاتلين الأجانب يعودون إلى بلدانهم الأصلية في دول الاتحاد الأوروبي.

<sup>[1]</sup>
<sup>[2]</sup>

## الحشد الشعبي في العراق: الإصبع على الزناد!



### نجاح محمد علي

قبل أن تجف دماء الشهداء الذين سقطوا وهم يدفعون الإرهاب عن مديهم ويحرون العراق منه على الأرض، جاءت الدعوات تتوالى لحل «الحشد الشعبي»، وحرمان قاداته من الترشح للانتخابات التشريعية المقبلة المقررة 15 أيار/ مايو المقبل، ما لم يحدث ما يعرقلها فيذهب الجميع إلى حكومة طوارئ يرفضها الكثيرون ويحذرون من مخطط يجري للدفع باتجاهها. لكن قادة الفصائل الرئيسية في الحشد بادرت إلى سحب البساط من محاولات عزلها عن الانتخابات فتساقبت إلى اتخاذ خطوات تجعل زعام المبادرة بيدها على الدوام.

### بغداد-«القدس العربي»: مشرق ريسان

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، مؤخرًا، تحرير العراق من الجماعات الإرهابية ووصول القوات المسلحة المشتركة إلى الحدود العراقية – السورية، بعد تأمين الصحراء الرابطة بين محافظات نينوى وصالح الدين والأنبار، من جيوب التنظيم.

وعقب إعلان العبادي «بيان النصر» بسبعة أيام، كشفت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة عن «شروع تشكيلات قيادات عمليات صلاح الدين وسامراء وبدجلة، بحملة مدهامة وتفتيش في منطقة مطبيجة والمناطق والقرى المحيطة بها للملاحقة

المجاميع الإرهابية والإجرامية والمطلوبين للقضاء». وتشير المخطيات على الأرض إلى إن عمليات «التطهير» لم تنتهي بعد، وتحتاج القوات العراقية إلى مزيد من الوقت قبل «إعلان العراق خالياً من الإرهاب».

### وثيقة تحذّر من دخول إرهابيين للعراق

في الأثناء، كشفت وثيقة مسربة لـ«جهاز الاستخبارات»، موجهة إلى «مديرية استخبارات المشتركة عن» شروع تشكيلات قيادات عمليات صلاح الدين وسامراء وبدجلة، بحملة مدهامة وتفتيش في 20 عنصراً من التنظيم، إلى مدينة الموصل، قادمين

فقد أعلنت قوات أبي الفضل العباس، حل نفسها، بعد إعلان تحقيق النصر النهائي على «داعش» وتطهير جميع الأراضي العراقية. وقال أوس الخفاجي، في بيان «نضع كامل هذه القوات سواء المنخرطة بهيئة الحشد الشعبي أو حشد الدفاع وكل فرد من قواتنا أيما كان بأمره القائد العام للقوات المسلحة وتصرفه بشكل كامل، ونعلن أننا سنبقى على رأسها بشكل مؤقت لحين تنسيب سيادته إيماناً منا بحقه كقائد عام للقوات حصر السلاح بيد الدولة الحكيمة المنتصرة».

لكن الخفاجي نبه إلى أنه وجماعته «سيكونون على أهبة الاستعداد لأي طارئ أو نداء وطني في المستقبل». السيد مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري من جهته أطلق مبادرة وصفها البعض بمبادرة «نصف نصف» فهو دعا إلى دمج «سرايا

التي يهاجمها أتباعه ليل نهار.

ولكي يرسل مقتدى الصدر إشارات إلى من يهيم الأمر عن «اعتداله» وأنه يرفض «غلو» أتباعه به، أصدر بياناً جديداً كرس فيه لدى العراقيين أنه مستعد لفعل أي شيء «خارج الدولة» من أجل تحقيق أهدافه التي يرى «البعض» أنها تتضمن دعوة السعودية وغيرها من دول المنطقة العربية، إلى احتواء زعامات شيعية وتحويلها إلى حربة في المشروع الرامي إلى تقليص نفوذ إيران في العراق، وبالتالي في المنطقة.

### أبدأ بنفسك

ويعد مقتدى الصدر أعلن الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق الشيخ قيس الخزعلي، الأربعاء، عن إطلاق مبادرة «أبدأ بنفسك» لإزالة مظاهر عسكرة المجتمع بعد القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي، كما دعا إلى حصر كافة أنواع الأسلحة

وكان أمين عام منظمة بدر هادي العامري، دعا أمراء الألوية العسكرية التابعة له إلى قطع علاقتهم الحزبية بيدر إن وجدت، والبقاء في الحشد الشعبي لأهمية هذا التشكيل المبارك في الدفاع عن أرض هذا الوطن». وأوصى أيضا أمراء التشكيلات التابعة له بأخلاء المدن من كافة المظاهر المسلحة والتقيّد بذلك، «وأن يكونوا في أتم الاستعداد لأي واجب يتطلبه العراق». جاء ذلك على غرار خطوات «سرايا السلام» والعصائب وتبعتها فصائل أخرى، وكلها تنتهياً لخوض الانتخابات المقبلة.

وأمام موقف المرجعية كان لا بد على الدكتور العبادي «أن يُعرب عن شكره واعتزازه البالغ لمواقف المرجعية الدينية المدافعة عن العراق ووحدة شعبه وأمنه ومستقبله في مرحلة ما بعد الانتصار، والتي تجسّدت في فتوى الجهاد والاستجابة الواعية لها من قبل أبناء شعبنا الذي ساند قواتنا البطلة حتى تحقيق النصر وتطهير أرضنا من إرهاب داعش».

### تدوير الفساد والرؤوس

وأمام الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي التي خرجت منتصرة من التحديات الرئيسية التي واجهتها على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، التعاطي بجدية مع الظروف الجديدة الراهنة بعد أن رفضت المرجعية – حتى الآن– حل الحشد الشعبي الذي تحول والمتوسطة بيد الأجهزة الأمنية ومنها الحشد الشعبي.

وبما أن مقتدى الصدر يستهدف دائماً الفصائل التي انشقت عنه وأبرزها العصائب ووصفها بالمليشيات الوحة، فإن مبادرة «أبدأ بنفسك» يرى فيها البعض غمزاً مباشراً من مقتدى الصدر الذي يدعو لحل الحشد الشعبي ودمج فصائله في القوات الأمنية، بينما هو يبيقي «سرايا السلام» يؤيدون حملة العبادي للقضاء على الفساد بل هم من يتصدّر الحملات ضدّه!

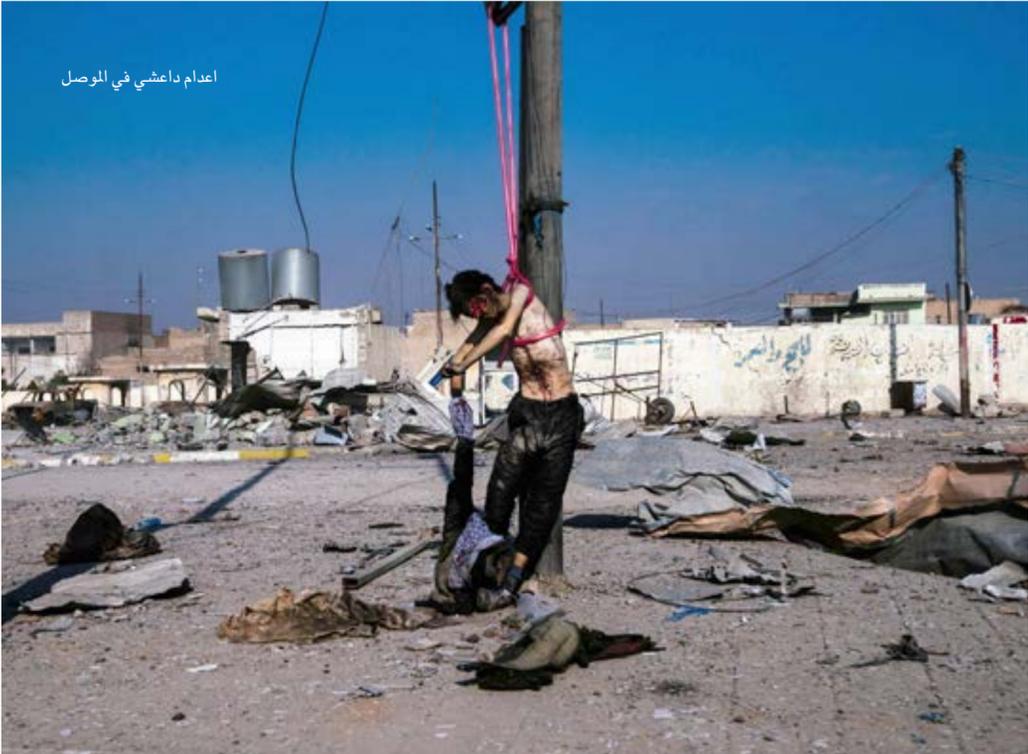
## العراق يعوّل على الجهد الاستخباري

من الجانب السوري. واطلعت «القدس العربي» على

تفاصيلات الوثيقة – لم تتأكد صحتها، التي أشارت إلى إنه «من خلال اعترافات أحد المتهمين الموقوفين، أفاد بدخول 20 إرهابيا قبل سبعة أيام (7 كانون الأول/ ديسمبر الجاري) إلى داخل مدينة الموصل، وبالتعاون مع أحد المهربين وبالتنسيق مع (حشد شم) المتواجدين قرب الحدود العراقية ـ السورية».

وطبقاً للوثيقة فإن المجموعة «سكّلت طريق منطقة (الدشيشة باتجاه منطقة تومين) في الجانب السوري، ثم عبروا باتجاه الحدود العراقية السورية سالكين طريق (الجمدانية باتجاه مجمع الرسالة ثم قرية الفيضائية جنوب البعاج ثم قرية اللوزي ومنطقة

## هل يسعى تنظيم «الدولة» إلى ملء فراغ محتمل في إدلب؟



### وائل عصام

بعد خسارة تنظيم «الدولة» جميع المراكز الحضرية في العراق وسوريا، وتراجعه عن صدارة الجهد القتالي لقوات التحالف الدولي وروسيا والمجموعات الشيعية المسلحة، بدت هيئة تحرير الشام هي الأكثر قدرة على احتلال موقع الصدارة هذه المرة في قتال قوات النظام والمجموعات الحليفة له، في ما ظل التحالف الدولي على موقفه السابق بعدم الاقتراب من مناطق سيطرة الهيئة لاعتبارات تتعلق بتفاهمات مسبقة مع روسيا في اقتسام جغرافية العمل ضد التنظيمات المصنفة على لائحة الإرهاب. لذلك ستواجه جبهة فتح الشام محاولة القضاء عليها التي كانت مؤجلة بعد ان كان تنظيم «الدولة» يحتل أولوية التحالفات في الحرب على الإرهاب.

وتسيطر هيئة تحرير الشام بشكل ما على إدلب إلى جانب شركاء آخرين أقل أهمية؛ كما ان الهيئة نجحت إلى حد ما في التعامل مع الفصائل المعتدلة في مناطق سيطرتها حيث ينسقان معا مواقفهما السياسية وإدارة المناطق وتقديم الخدمات، لكن ليس واضحا ان الهيئة يمكن ان تتعايش، أو تنسق، مع تنظيم «الدولة» الذي كان هو التنظيم الأمل قبل خلافات نيسان/ابريل 2013 التي أرست أسس القطيعة بين قيادات تنظيم «الدولة» الذي يتزعمه أبو بكر البغدادي وقيادات جبهة فتح الشام التي يتزعمها أبو محمد الجولاني الذي كان البغدادي قد انتدبه من العراق إلى الشام أواخر عام 2012 لتشكيل جبهة النصرة لأهل الشام التي تحولت فيما بعد إلى جبهة فتح الشام بعد فك الارتباط مع تنظيم القاعدة الأم، ومن ثم تشكيل هيئة تحرير الشام التي تحوز الجبهة على النفوذ الأكبر في قياداتها وسيطرتها.

لكن ستظل جبهة فتح الشام مصنفة أو محسوبة على الجماعات الجهادية التابعة لتنظيم القاعدة، أو تنظيم القاعدة وبناتها مهما تقدمت من خطوات باتجاه الابتعاد عن تنظيم القاعدة والظهور أمام الملء بانها تنظيم له خصوصياته الفكرية والمنهجية وسلوكه العملي البعيد عن تنظيم القاعدة؛ لذلك ستظل جبهة فتح الشام ضمن دائرة استهداف التحالفات الدولية بعد الفراغ من تنظيم «الدولة» الذي لم يعد ذا شأن مهم له الأولوية في الجهد العسكري أو القتالي لطيران التحالف الدولي، مع استمرار تواجده ونفوذه على مساحات شرق نهر الفرات وغربه في المناطق المحصورة بين ريف دير الزور الشمالي ومدينة البوكمال.

وعلى الأرض، تواجه جبهة فتح الشام تهديدات داخلية ضمن البيئة القريبة من تنظيم القاعدة الأم، ولواجهة هذه التهديدات، تحاول الجبهة تقويض كل ما من شأنه الإضرار بنفوذها أو قدراتها على السيطرة والتحكم في إدلب بشكل خاص.

وفي هذا السياق، أقدمت قيادة الجبهة في الأسابيع الأخيرة على الحد من تنامي المعارضة الداخلية لسياسات القيادة الجبهة المنفتحة على الفصائل المعتدلة التي سبق ان انتقدتها الجبهة لتعاونها في تنفيذ أجنداث خارجية، مثل الأجنداث التركية في شمال حلب وشمال سوريا؛ وفي هذا السياق اعتقلت عددا من كبار قياداتها الذين يعولون بشكل ما إلى منهج القاعدة الأم ولا

يزالون يتبنون ذات المنهج حتى بعد فك الارتباط، وهو ما يتناقض مع توجهات الجبهة الأكثر بعدا عن تنظيم القاعدة، والأكثر قربا من الفصائل المعتدلة؛ وطالت حملة الاعتقالات قيادات ترى جبهة فتح الشام انهم يسعون لتقويض بنيان هيئة تحرير الشام وبيث الفتن ونشر الإشاعات بعد تسرب أنباء عن نيتهم تشكيل الفرع السوري لتنظيم القاعدة.

لكن كل ما رشح عن مهام الفرع السوري لتنظيم القاعدة، والذي ليس هناك ما يؤكد وجوده حتى الآن، يذهب باتجاه سعيه للملمة الجماعات والأفراد الذين يصنفون ضمن دائرة فكر ومنهج تنظيم القاعدة في إطار تنظيمي واسع يحتوي الجميع، تنظيم «الدولة» وجبهة فتح الشام والفصائل القريبة الخروج من حالة التمزق والانقسامات والافتتال بين فصائل ذات مرجعية فكرية واحدة، أو على الأقل لتلتقي على الكثير في ما تختلف في القليل.

كما تواجه جبهة فتح الشام هذه الأيام، تحديات خارجية تمثلها نوايا أمريكية وتركية وروسية لنزع سيطرتها على إدلب، إضافة إلى كثافة الهجمات التي يشنها تنظيم «الدولة» في الآونة الأخيرة بعد خسارته مدينتي الرقة ودير الزور، ثم خسارته عسكريا لمقله

## عقب انتهاء التحرير وعمليات التطهير مستمرة

الأمن، بل تعدت ذلك وامتدت إلى المرجع الشيعي علي السيستاني، الذي رأى أن «النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين».

وحذّر أيضا، من «التراخي في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضي عن العناصر الإرهابية المستترة، والحلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد».

وقال أيضا: «مكافحة الوثيقة بأنه» سيتم دخول عناصر إرهابية أخرى وبأعداد كبيرة في الأيام القليلة المقبلة، سالكين الشريط الحدودي لمدينة الحسكة في الجانب السوري باتجاه ربيعة».
ترجيحات استمرار معركة العراق ضد تنظيم «داعش» لم تقتصر على المعنيين بالشأن

الأخير في سوريا، مدينة البوكمال التي لا يزال التنظيم يقاتل في محيط المدينة وشمالها وغربها في معركة استنزاف لقوات النظام والمجموعات الحليفة، مثل حزب الله اللبناني وحركة النجباء التابعة للحشد الشعبي بوجود معن لقائد فيلق القدس قاسم سليماني الذي قادة معركة البوكمال منتصف الشهر الماضي.

قد يكون تنظيم «الدولة» أدرك حالة الضعف التي تمر بها جبهة فتح الشام وحقيقة التهديدات التي تواجهها سواء الداخلية على مستوى الجبهة نفسها أو التهديدات المحيطة بها والتي تمثل محاولة انشاء الفرع السوري لتنظيم القاعدة، التهديد الجدي الأكبر لها، طالما ان قواعد مقاتليها هم في الأصل يحملون منهج التنظيم في ما تحاول القيادات في الصفوف المقدمة الانسلاخ عن تنظيم القاعدة؛ ومع ادراك ان تنظيم «الدولة» في العادة معروف عنه امتلاك المخططين في مراكز صنع القرار ورسم السياسات قدرات استشرافية من خلال فهمه لواقع الجماعات الأخرى، فان التنظيم يحاول من خلال تكثيف الهجمات على مواقع جبهة فتح الشام إحداث اختراق في جغرافية سيطرة الجبهة مستغلا حالة الضعف التي تمر بها؛ ومعروف ان معظم تكتيكات الهجمات المبالغثة التي يشنها التنظيم تعتمد في الأساس

على استغلال الثغرات الأمنية في الخطوط الأمامية للعدو. ولتجنب مصير مشابه لمن الموصل والرقعة مع تزايد الضغوط الدولية والمحلية على جبهة فتح الشام بعد توافقات روسية أمريكية ومعهما الدول الحليفة إيران وتركيا على ضرورة إنهاء الوضع القائم في إدلب وإخراجها من سيطرة هيئة تحرير الشام التي تعد الواجهة الأكثر قبولا لجبهة فتح الشام الجهة المسلحة الأكبر والأكثر نفوذاً في الهيئة؛ تبدو جبهة فتح الشام

تعرضت إدلب لهجوم متوقع. لكن لا أحد في هذه المرحلة يمتلك ما يكفي من المعطيات لمعرفة قدرات تنظيم «الدولة» الحقيقية على تحرك عسكري واسع قادر على شغل الفراغ المحتمل، أو خوض معارك عسكرية تقليدية؛ وفي كل الأحوال ومع احتمالات ان تشهد محافظة إدلب صراعات عسكرية متعددة الأطراف قد لا يبدو من المنطقي تصور غياب تنظيم «الدولة» عن المشهد العام في المحافظة.

وتابع: «الإرهاب بدأ يستعمل أوراقاً جديدة لخلق اضطراب في المناطق بعد التحرير»، كاشفاً في الوقت عينه عن ظهور جماعات إرهابية بدأت تنتشر في المناطق الكردية. وأشار إلى إن «هناك معلومات تفيد بوجود دعم كردي لهذه الجماعات، لكن هذه المعلومات غير مؤكدة، وتأتي بكون تلك الجماعات انتشرت في المناطق الكردية». وأعرب الأسدي عن أمه في أن «لا تكون هذه الجماعات ورقة جديدة شبيهة بداعش»، داعياً «الجهات الاستخبارية والعسكرية إلى مواجهة هذه الحركات، وأدائها في مهدها، التساهل الذي كان سابقاً، والظروف الإقليمية والدولية، كلها أمور أدت إلى نمو هذه الكيانات وتوسعها».

## حوار

رئيس «مركز المشرق للدراسات الإستراتيجية»، في بيروت سامي نادر:

## إيران قد تلجأ إلى إشعال حرب مع إسرائيل لتثبيت مشروعها

○ تجددت التسوية الرئاسية، فعاد رئيس الحكومة سعد الحريري عن الاستقالة وانتظم عمل الحكومة. هل انتهت الأزمة؟

● الأزمة متجذرة وعميقة ولم تتم معالجة الأسباب التي وردت في بيان استقالة الحريري. اللبنانيون منقسمون إنقساماً حاداً حول وجود سلاح «حزب الله» الذي يضرب مبدأ احتكار السلاح بيد الشرعية، ومنقسمون حول السياسة الخارجية وموقع لبنان بالنسبة إلى الصراعات الدائرة في المنطقة. التسوية اقتصرت على تحييد لبنان بالحد الأدنى. غاب الكلام العملي عن انسحاب «حزب الله» من ساحات الصراع في سوريا واليمن والعراق، إذ لا حديث عن آلية وجدول زمني للانسحابات، ولا حتى عن وقف الحملات الإعلامية ضد الدول العربية التي كانت أحد البنود المطلوبة في هذه التسوية.

○ إذا ما الذي حصل؟

● ما حصل أن هناك مصلحة لرئيس الحكومة سعد الحريري ولل فريق الدولي الداعم له لاسيما فرنسا ومصر وإلى حد ما الولايات المتحدة باحتواء الوضع، نظراً إلى الافتقار للخيارات الأخرى، وإلى وجود اللاجئين السوريين، وإلى حماية مصالح اقتصادية، إذ أن الحكومة كانت ستجتمع يوماً لإقرار منح الإجازة لهـكونسورتيوم» فرنسي- إيطالي- روسي للقيام بأول تنقيب عن النفط، وهذا ما حصل بالفعل بعد عودة الحكومة إلى الاجتماع منذ أيام. في المقابل، هناك مصلحة لهـحزب الله» في الحفاظ على هذه الحكومة. أولاً، لأنه يسيطر على قراها من خلال امتلاكه والحلفاء له لثفي الأصوات للمرة الأولى منذ العام 2005، فيما لا يمتلك خصمه الثلث المعطل. وثانياً، لأنها تضم غالبية الأطراف الرئيسية ممن كان سابقاً في موقع الخصم الشديد، مما يبده إمكانات وجود معارضة ضده ويوفر له غطاءً شرعياً ووطنياً في وقت يتم تصنيفه منظمة إرهابية من أمريكا إلى أوروبا فالعديد من الدول العربية. من هنا دخل «حزب الله» في تسوية لربيع الوقت إلى حين الانتخابات النيابية التي ستكون نتائجها لصالحه وفق القانون الجديد الذي أصر على إقراره.

○ بماذا تختلف الضمانات لهذه التسوية عن سابقتها التي كان يجري

الانقلاب عليها؟ ● تختلف عن غيرها من ناحية أن أطراف الحكم أصبحت تجمعهم وحدة «داعش». لكنه متيقن أن مستقبل سوريا سيرسم مستقبل لبنان، ولا يقلل من شأن «سيناريو» وقوع لبنان تحت مظلة النفوذ الإيراني عندما يحين وقت الصفقة الأخيرة في سوريا، حيث سيقطع كل من الريااض، في رأيه، استطاعت هز الوضع الداخلي ووجهت رسالة واضحة بأن ورقة استقالة رئيس الحكومة بيدها وقد تستخدمها ثانية، ونجحت في أن يكون هناك ضامنون دوليون لانتهاج سياسة «النأي بالنفس» وعدم تدخل «حزب الله» في الشؤون العربية.

وفي اعتقاده أن ساعة الحقيقة قد دقت في مواجهة مع إيران بعد انتهاء الحرب على «داعش». لكنه متيقن أن مستقبل سوريا سيرسم مستقبل لبنان، ولا يقلل من شأن «سيناريو» وقوع لبنان تحت مظلة النفوذ الإيراني عندما يحين وقت الصفقة الأخيرة في سوريا، حيث سيقطع كل من الريااض، في رأيه، استطاعت هز الوضع الداخلي ووجهت رسالة واضحة بأن ورقة استقالة رئيس الحكومة بيدها وقد تستخدمها ثانية، ونجحت في أن يكون هناك ضامنون دوليون لانتهاج سياسة «النأي بالنفس» وعدم تدخل «حزب الله» في الشؤون العربية.

وفي اعتقاده أن ساعة الحقيقة قد دقت في مواجهة مع إيران بعد انتهاء الحرب على «داعش». لكنه متيقن أن مستقبل سوريا سيرسم مستقبل لبنان، ولا يقلل من شأن «سيناريو» وقوع لبنان تحت مظلة النفوذ الإيراني عندما يحين وقت الصفقة الأخيرة في سوريا، حيث سيقطع كل من الريااض، في رأيه، استطاعت هز الوضع الداخلي ووجهت رسالة واضحة بأن ورقة استقالة رئيس الحكومة بيدها وقد تستخدمها ثانية، ونجحت في أن يكون هناك ضامنون دوليون لانتهاج سياسة «النأي بالنفس» وعدم تدخل «حزب الله» في الشؤون العربية.

وفي اعتقاده أن ساعة الحقيقة قد دقت في مواجهة مع إيران بعد انتهاء الحرب على «داعش». لكنه متيقن أن مستقبل سوريا سيرسم مستقبل لبنان، ولا يقلل من شأن «سيناريو» وقوع لبنان تحت مظلة النفوذ الإيراني عندما يحين وقت الصفقة الأخيرة في سوريا، حيث سيقطع كل من الريااض، في رأيه، استطاعت هز الوضع الداخلي ووجهت رسالة واضحة بأن ورقة استقالة رئيس الحكومة بيدها وقد تستخدمها ثانية، ونجحت في أن يكون هناك ضامنون دوليون لانتهاج سياسة «النأي بالنفس» وعدم تدخل «حزب الله» في الشؤون العربية.



### ■ إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل «هزيمة ذاتية» في استراتيجية المواجهة مع طهران ■

بدءاً من الساحة الفلسطينية، لأن أهل البيت والدار هم الأحق بقضيتهم. وثانياً، هناك الإطار العربي الذي تمثله الجامعة العربية. والمزايدة في هذا الإطار يضر بأصحاب القضية. الفلسطينيون هم أصحاب الشأن والأدري بواقعهم. نحن كعرب ولبنانيين يجب أن نسير خلف ما يريده الفلسطينيون. نعم ستعمل إيران مع حلفائها على استغلال قرار ترامب للتحريض ضد الدول العربية، ولكن لا ننسى أن أيدي إيران و«حزب الله» مغسفة بالدم العربي.

○ إحياء التسوية الذي ارتكز إلى الالتزام بـ«سياسة النأي بالنفس» تم بضمانة فرنسية- مصرية، هل يمكن القول أن الملكة العربية السعودية حققت من استقالة الحريري ما تريده أم أنها فشلت؟

● السعودية عبرت، أولاً، أنها قادرة أن تدفع وزراء لبنان إلى الاستقالة، وأنها ممسكة بهذه الورقة ويمكن أن تستخدمها ثانية. لا شك أنها خلقت بليلة، لكنها دولت الأزمة ودخلت أطراف دولية على الخط كضامنين للتسوية. وهي، ثانياً، تراقب مدى الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه. يدرك الحريري أنه لمصلحة لبنان ولصالحته لا يمكنه الذهاب إلى حدود الاستقالة التي دُفع إليها هناك مطلب حق.

○ هناك من يخوف من أن تلجأ إيسرن إلى الهروب إلى الأمام وتفجر حرباً مع إسرائيل من الحدود السورية – الإسرائيلية ما قد يجعلها تتمدد إلى لبنان؟ ● نعم هو خطر قائم وجدي وكبير في أن تستحضر العنصر الإسرائيلي وتستغل الموقف العدائني للعرب لتثبيت مشروعها الإقليمي أو لخلق ذريعة جديدة تبقى على وجودها العسكري بعدما انتفت ذريعة مواجهة «داعش» وانتهت مرحلة «غض الطرف» الأمريكي – الغربي عن تمددها في المنطقة حين كان الهدف تأمين نجاح لاتفاق النووي.

● السعودية لم يكن لديها ما تخسره في لبنان أكثر من مما خسرت سابقاً. هي كانت تعتبر أن الحكومة برمتها في المقلب الإقليمي أو لخلق ذريعة جديدة تبقى على وجودها العسكري بعدما انتفت ذريعة مواجهة «داعش» وانتهت مرحلة «غض الطرف» الأمريكي – الغربي عن تمددها في المنطقة حين كان الهدف تأمين نجاح لاتفاق النووي.

● السعودية لم يكن لديها ما تخسره في لبنان أكثر من مما خسرت سابقاً. هي كانت تعتبر أن الحكومة برمتها في المقلب الإقليمي أو لخلق ذريعة جديدة تبقى على وجودها العسكري بعدما انتفت ذريعة مواجهة «داعش» وانتهت مرحلة «غض الطرف» الأمريكي – الغربي عن تمددها في المنطقة حين كان الهدف تأمين نجاح لاتفاق النووي.

● السعودية لم يكن لديها ما تخسره في لبنان أكثر من مما خسرت سابقاً. هي كانت تعتبر أن الحكومة برمتها في المقلب الإقليمي أو لخلق ذريعة جديدة تبقى على وجودها العسكري بعدما انتفت ذريعة مواجهة «داعش» وانتهت مرحلة «غض الطرف» الأمريكي – الغربي عن تمددها في المنطقة حين كان الهدف تأمين نجاح لاتفاق النووي.

على العاصمة اليمنية بعدما قتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح؟

● في اليمن، المواجهة العسكرية هي مباشرة بين إيران والسعودية، هناك الساحة مشتتة بالحرب، بينما في لبنان لا حرب حتى الآن. المعركة الأساسية والأهم للسعودية وإذا لإيران هي الساحة اليمنية. من هنا، نرى أن طهران تضغط على الرياض من خلال الحوثيين في اليمن، فيما تحاول السعودية أن ترد على إيران في بيروت. أخوف إذا انفلتت الأمور في اليمن وجرى استهداف الملكة بصاروخ جديد أو جرى اتهام لهـحزب الله» بالتورط أن ترد السعودية في لبنان عسكرياً أو اقتصادياً ويكون لذلك آثاره الكبرى على البلاد، حتى أن الظاهرة المقلقة اليوم تتمثل بالحملات على مواقع التواصل الاجتماعية السعودية والداعية إلى ترحيل اللبنانيين الذي يجري تصنيفهم في حكم «الأعداء».

○ هذا جيش الكتروني.. ● إن كان جيشاً إلكترونياً، يعني دلالاته أخطر. كذلك هي مسألة خطيرة إذا كان مزجاً شعبياً.

○ أنت تستعبر أن الساحة اللبنانية ارتبطت بشكل نهائي بساحات الصراع المشتعلة؟

● الساحة اللبنانية أضحت مرتبطة بشكل عضوي بالساحات الأخرى. ربما الأصح القول أن هناك معركة واحدة في ساحات مختلفة ومن ضمنها الساحة اللبنانية. المشكلة أن اللبنانيين هم في مركب بقوده «حزب الله» واستهدافه سيكون في لبنان، حيث بيئته الحاضرة، لكننا كلبنانيين سنكون أضراً جانبية.

○ يعني أن الساحات مترابطة إلى الحدود التي يمكن القول معها أن مستقبل سوريا سيُحدد بالتأكيد مستقبل لبنان؟ ● نعم إلى حد بعيد. الحل في سوريا وموازنين القوى فيها سيكون لهما انعكاسات على لبنان وعلى المعادلة السياسية التي ستحكمه. أولاً علينا أن نرى من ماذا سيكون عليه حجم «حزب الله» وإيران في سوريا. في الصفقة الأخيرة، سيقطع كل من اللاعين منطقة نفوذ.

○ لبيروت) وعلى أثر الحرب الدائرة في سوريا، حيث الرياض هي في محور المواجهة وتتماهى مع العمق السني. لا أحد ينكر أن الظروف التي وافقت عليها السعودية أزعجت اللبنانيين، ولكن لحظة تجتاز هذه الظروف وتوقف عند الساحة المستمرة التي تقودها الملكة، سجد هذا التماهى بين الشارع السني وقيادة هذه الحركة. لذا اعتقد أن الحريري سيسعى إلى معالجة الأمور مع الملكة.

○ أنت توافق على أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.

○ هل يستطيع الحريري أن يحكم إذا دخل في «حرب باردة» في المنطقة في مجملها وفي حالة من عدم استقرار مستدام. بعد «أحداث أيلول» كانت النظرة الأمريكية تنطلق من وجوب نقل الصراع الأمريكي إلى الشرق الأوسط إليه وإبقاها في يد إيران من خلال الأوساط التي وصفتها هناك. هل تغيرت؟ لست وأتقاً من ذلك.

### ■ خطر الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل جدي وقائم ■

● السعودية هي خسارة كبيرة له إن بقيت العلاقة مهترئة، ولاسيما أنها تحمل اليوم راية مواجهة المحور الإيراني. وهناك اليوم مشكلة سنية – شيعية في العالم العربي، وتعلم كم تأثر لبنان على أثر اغتيال الحريري وقيادات 14 آذار، وأحداث 7 أيار/مايو 2008 (اجتياح «حزب الله» لبيروت) وعلى أثر الحرب الدائرة في سوريا، حيث الرياض هي في محور المواجهة وتتماهى مع العمق السني.

○ أنت توافق القائلين أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.

○ أنت توافق على أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.

○ أنت توافق على أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.

○ أنت توافق على أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.

○ أنت توافق على أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.

○ أنت توافق على أن الخطوة السعودية وفّرت فرصة لإعادة التوازن» لم يلقفها الفريق الذي كان يسمى بـ«السيادي» من منظور «الواقعية السياسية» وأقصد هنا الحريري؟ ● يمكن قول ذلك. ولكن السؤال الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟ هو شخص حمل طروحات جعلت منه زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات سيفقد دور الزعامة التي كونها. هو جاء من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف سياسي متهم بقتله، وهناك شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل تلك المرتكزات، ودخل – كما يتم الحديث اليوم – في «حلف خماسي انتخابي» بين أركان الحكم الراهن ( باستثناء ججع) ماذا سيقوم من وزنه؟ سيسخر الكثير من موقعه ودوره.



# كتب

## أعمال

## مراجع

## مصادر

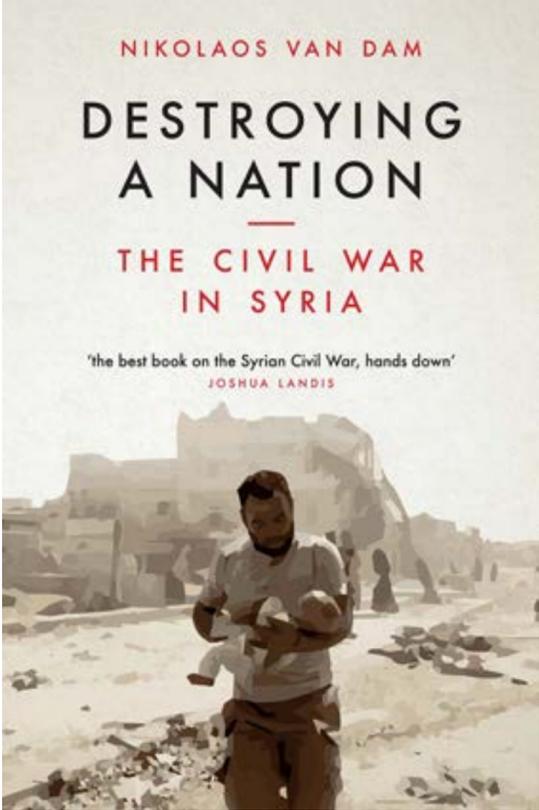
## سمير ناصيف

يتشدد نيكولاوس فان دام، المبعوث الهولندي السابق إلى سوريا، وأحد أبرز الاختصاصيين الدوليين في الشؤون السورية، على ضرورة اعتماد كتلتي المجموعات المعارضة والمؤيدة للنظام في سوريا الواقعية في عمليات التفاوض فيما بينهما التي جرت وتجرى بإشراف الأمم المتحدة، وتقديم جميع الجهات المعنية بعض التنازلات.

ويتهم فان دام، المؤلف المعروف باضطلاعها الواسع في الشأن السوري وتأييده للمعارضين المطالبين بإصلاحات في النظام الحالي، جهات خارجية (خصوصا دولية) بانها بثت وتبث الآمال المبالغ فيها ان النظام السوري سيسقط بشكل سريع ووعدت بالكثير فيما لم تقدم الدعم الكافي للمعارضة وسياسيا لتحقيق النتائج المرجوة وتخاذلت في هذا الشأن. في كتابه الصادر مؤخرا بعنوان «تدمير أمة، الحرب الأهلية في سوريا، يشبه فان دام (في الفصل الرابع منه) تعامل أمريكا وفرنسا (عبر سفيريهما في سوريا) لدى انطلاق الانتفاضة السورية في عام 2011 مع الثوار السوريين بالطريقة التي تعاملت فيها قيادة الجيش الأمريكي حين أخرج الجيش العراقي من الكويت عام 1991 مع معارضي الرئيس صدام حسين من قيادات جنوب العراق، إذ شجعت أمريكا هؤلاء المعارضين على الصراع المسلح، ولم تقدم لهم الدعم العسكري والسياسي الكافي مما أتاح للنظام العراقي آنذاك قمع تحركهم الميداني والتكتيل بهم وافشال انتفاضتهم دمويا.

ويعتبر فان دام ان دور سفيري أمريكا وفرنسا في سوريا في مطلع الانتفاضة السورية لم يختلف كثيرا عن دور قادة الجيش الأمريكي في عام 1991 والسفيرة الأمريكية في العراق إيبيريل غيلاسبى (عام 1990) التي شجعت الرئيس صدام على غزو الكويت، وبعد أن أخرجته أمريكا عسكريا من هناك، شجعت خصومه في جنوب العراق على الانتفاضة ضده وخلفت وضعا فتقويا مهد للغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 ولإسقاط النظام مما يندرج في سياسة القوسى الخلافة.

وينصح في كتابه الجديد، القيادات الحالية للمعارضة السورية التي تتفاوض في جنيف بعدم وضع شروط مسبقة للقبول بالتفاوض المباشر خصوصا إذا كانت أتية من إملاءات أخرى خارجية ومن المصادر نفسها التي قدمت إليهم الوعود المبالغ فيها في مطلع الانتفاضة السورية. كما ينصح قيادة السلطة بعدم التصلب المبالغ فيه في مواقفها.



ويدعو فان دام في الفصل الختامي من الكتاب إلى تجميد المطالبة بإقالة الرئيس السوري قبل انطلاق المرحلة الانتقالية باتجاه حكومة الوحدة الوطنية والانتخابات المقبلة بإشراف الأمم المتحدة، لأن (في رأيه) هذا الشرط المسبق سيعرقل المفاوضات والتوصل إلى الحل وسيمنع حل مقبول للطرفين» (ص 172).

ويعتبر انه كان من الخطأ ان تقطع أمريكا والسدول الغربية الاتصال الحالية للمعارضة السورية التي تتفاوض في جنيف بعدم وضع شروط مسبقة للقبول بالتفاوض المباشر خصوصا إذا كانت أتية من إملاءات أخرى الهيمنة على هذا التواصل ومهدّ لدخول روسيا وإيران وجعلهما اللابعيين الأساسيين الخارجيين في الساحة السورية منذ عام 2015 وحتى الساعة.

## نيكولاوس فان دام في «تدمير أمة، الحرب الأهلية سوريا»:

# على جميع الأطراف اعتماد الواقعية في التفاوض لحل النزاع

الضباط والقادة السياسيين العلويين، من جهة، والسنة، من جهة أخرى، منذ فترة الانتداب الفرنسي (وخصوصا في فترة ثمانينيات القرن الماضي) ولكن هذا العامل لم يكن الوحيد، ومن الخطأ اعتباره كذلك. فالقاربة كان بإمكانها ان تركز أيضا على صراعات الدول الاستعمارية على النفوذ في مطلع القرن الماضي (فرنسا وبريطانيا) وفي أواخره (أمريكا والاتحاد السوفييتي) وفي مطلع الألفية الثانية (روسيا وأمريكا وأوروبا ودول إقليمية). وخلال هذه المراحل المختلفة، لا شك انه كان لإسرائيل الدور الأساسي في تويد الفتنة وعدم الاستقرار في سوريا وما زال الأمر كذلك، وهذا شأن لم يركز عليه الكاتب بشكل كافٍ.

ففي الفصل الثاني، يقول فان دام ان الحرب السورية الأخيرة لم يكن بالإمكان تفاديها بسبب تاريخ سوريا، وان من الصعب نشر الديمقراطية في البلد بسبب النزاعات الطائفية. ويشير إلى ان المعارضة السورية لم تكن تسعى في البداية إلى حرب طائفية، وكان هدفها علمانيا ديمقراطيا بدون ان يذكر مثلا أن بين مؤيدي النظام السوري أيضا تواجدت جهات تسعى إلى العلمانية ولم يكن هدفها الوحيد هيمنة العلويين على السنة. كما لم يركز المؤلف بما فيه الكفاية على ان الأقليات في سوريا (وخصوصا المسيحية منها) ربما شعرب باطمئنان أكبر تحت مظلة نظام تلعب فيه الأقليات دورا هاما، بعد الاختبارات السلبية الاقصائية للأقليات في بعض الأنظمة الأخرى في المنطقة.

فيشعر القارئ في الفصول الأولى من الكتاب ان المؤلف يسعى إلى شيطنة النظام وتنزیه المعارضة، ويليق اللوم على النظام فقط لفشل المفاوضات لكونه طائفيًا، رغم انه يراجع هذا الموقف في الفصول الأخيرة وفي الختام.

ففي الصفحة (76) يقول الكاتب ان النظام اعتقد انه كما نجح في حماة في عام 1982 في قمع الانتفاضة الشيعية عن طريق القوة العسكرية فقط وقرر ان يفعل هذا الأمر مرة ثانية. كما يتساءل بعد ذلك إذا كان بشار الأسد بالفعل مسيطرا على النظام عندما ارتكبت التجاوزات ويوجب

انه حتى ولو كان الحرس القديم من بقايا نظام والده هي الجهة التي اتخذت القرارات، فان بشارا (إذا كان بالفعل قوميا عربياً) كان عليه إقالة الضباط الذين ارتكبوا هذه الوحشية الطائفية.

ولكن لربما كانت مثل هذه المبادرة من قبل الرئيس بشار الأسد بغيره ليست سهلة. وبما أن فان دام من الخبراء الدبلوماسيين المخضرمين ربما عليه ان



الشعراء العظام والنادرون، ممن حملوا موهبةً كبرى، تبقى تظهر بعد غيابهم وانتقالهم إلى حياة أخرى، أعمالهم في طبعات عدَّة، وكتب نقدية ونظرية تتناول تجربتهم، وكتب سيِّر ذاتية تبحر في أعماق حياتهم، كاشفة عن الجديد والمضمَر والمُلغَز في تجاربهم الإبداعية، وهنا إذا كان الشاعر يحمل صفة العالمية، فليسوف يُترجم إلى أكثر من لغة، وترجمات متنوعة ومختلفة. ثمة كتب وبيوغرافيات تظل تتكشف وتصدر هنا وهناك، لتواكب حياة هذا الشاعر الخالد، لكي تستمر حياته الجمالية والافتراضية بعد رحيله عن دنيانا. ومن بين هذه العبقريات القليلة، يبرز دائما اسم الشاعر التشيلي بابلو نيرودا، فثمة وعلى مدار عقود بعد الرحيل الغامض له، دراسات وترجمات وبحوث وتعليقات، آخرها كان خبر يتناول سبب موته المفاجئ، بعد الانقلاب الفاشي على الرئيس المنتخب ديمقراطياً، سلفادور الليندي، الذي كان الصديق الأقرب للراحل الكبير نيرودا. كشف الخبر حقيقة إقدام السلطات الانقلابية في تشيلي على حقن الشاعر بإبرة قاتلة، تُعيد الانقلاب الدموي بأيام قليلة.

ينتمي نيرودا إلى الشعراء الغزيرين إبداعياً، في نتاجهم الشعري، وهو شاعر نضال وموقف إنساني عام، وصاحب رؤيا وخيال واسع، ولذا تميَّزَتْ تجربته الشعرية بالانتساب إلى العالم. شعره محمول على موجة واقعية، ذات مزيج سريالي وفتنازي وسحري، يفتدي من مفردات وعناصر ورموز الطبيعة والكون وفضاء الحسيّات، من هنا تعدَّدت مواضيعه الجهرية، وصُلقت تحت ضوء توهُّج الشاعر الجامح، الممتد في كل تفصيل صغير وحيوي وحسِّي، فضلا عن ذلك فهو شاعر حب، وترجمتْ له في هذا المجال قصائد كثيرة إلى العربية، إذ ترجمها أكثر من واحد، ومن هنا أيضا غزراته، وتعدُّده وتوغُّله في الثنايا الدقيقة لنسيج الحياة عامة. وهو بغزائره هذه، يُشبهه إلى حد ما الشاعر اليوناني يانيس ريسوس الذي لا يُجارى في الغزارة الشعرية، وأيضاً يشبهه في تولفه وشغفه بالمرأة، الشعارين الفرنسيين لويس أراغون وبول إيلوار، وبالعربية نزار قباني.

وأذكر في هذا الصد من الترجمات القديمة لبعض شعر نيرودا، ترجمة اللبناني ميشال سليمان. ولعل أهم ما أثار ولعنا بنيرودا ونحن شبان في نهاية عقد السبعينيات المنصرم، هو مذكراته الساحرة والأخاذة والباعثة على الإدهاش، ولذا جاء حفظنا لأغلب تفاصيلها وحوادثها ووقائعها ومجرياتها الشعرية، تلك التي اعتمدت السرد الموحي، المتَّوجُّ بعناصر الشغف والتشويق، وهو يسرد حكاياته وسيرته البهيجة في تشيلي، وفي العالم الذي جابه، وطاف فيه وعرفه واستكشفه، فهو الدبلوماسي والشاعر والكاتب الذي حلَّ في أكثر من حاضرة أوروبية، وأمريكية لاتينية، فعاش تفاصيل تلك العوالم الفاتنة، والساخرة، والحزنة كذلك في بعض مناحيها، ومن هنا تسميتها، أي تلك المذكرات بـ «أشهد أنني قد عشت» وكانت بترجمة ناجحة من الكاتب محمود صبح، وقد صدرت في بيروت حينذاك.

لقد تُرجم إلى العربية كاملا، كل من الشعراء العاليمين بول إيلوار، رامبو، يونغوا، بودلير، برنارد نويل، كافافي، توماس ترانسترومر، والت وايتمان، ولكن نيرودا ظل في منأى عن ذلك، ربما لدواع كثيرة، لعل أراءزها هو تعدد إنتاجه الشعري الذي يحتاج إلى أديب عربي متبحِّر في الإسبانية، لكي يقَدِّمه كلَّه بحلة عربية.

كان الدافع لسرد كل ما سبق، هو الترجمة الجديدة من قصيدة طويلة تقع في نشيد إيقاعي بوليفوني، مرهف وسائغ وجذاب لـ «مرتفعات ماتشو بيتشوو» من لدن المترجمة سحر أحمد.

من النادر أن تجد ترجمة تشدك إليها، منذ القمط الأول، لتدعوك إلى هذه الوليمة الجمالية، من الصور والمعاني والكلمات الصاعقة والمحتمة في هذه الببالد، وهذا الميلودي المتصاعد في الأعماق: «ريح لريح، هواء في شباك، حمل الخريف نقوده المتناثرة من أوراق الشجر، المغناة الأولى.

ينقسم الكتاب إلى اثنتي عشرة مغناة، تتناثر على صفحات الكتاب كموتيفات مشرقة، تضئء باطن هذا النشيد الطويل والعميق، ليجلي بصفائه رؤى بابلو نيرودا الذي استبطن الوقائع والحوادث والمشاهد العينيَّة، ليجسدها في إرهابسات عالية التورية، وببنرة متوهجة تحمل موسيقاها الواضحة في طيات النص، ككوزال أمني، يوآخي بين الطير والبشر، بين الشموس ووسن فتاة حائلة، بين الريح والخريف والعصف،

وبين الحب الحارق والداعم والمتوهج:

«دفنت وجهي في الأمواج العميقة،

ركضتُ قطرة ماء في الكبريت المسالم،

وكالأعمى عدتُ إلى ياسمين ربيع الإنسانية المضيء» المغناة الأولى.

لعل مهاواة وذوبان هواجس وشعر نيرودا، مع الكائنات والموجودات

## إضاءات بابلو نيرودا

# في «مرتفعات ماتشو بيتشو»

### هاشم شفيق

والحيوات، ومزجها على نحو خيميائي وسحري مع الحياة الإنسانية، هو ما يمنحها حقلا من الدوال السيميائية، فتظهر الدلالة تحمل سرَّ وهجها وحركتها الدينامية المومضة، في نسيج متناغم مع العالم، متناغمة معه، على نحو موسوق، ومُهرمن ومدوزن لهذا الصنيع الأوبرالي، ليغدو هذه الخلاصة، وجود وحياة وعناصر كونية، مجتمعة كلها في هذا العزف المتقن للفن الشعري من يد نيرودا: « دعاني الموت الجبَّار مرات ومرات، ملح مستخفَّ في الأمواج، لنكتفه الخفية، طعم حطام السفن الغارقة، وقمم الجبال أو هياكل سحِية صنعتها الريحُ وعواصف الثلج، جنَّتْ إلى العصر الحديدي،

إلى مضائق الهواء، الی كفن الحقول والصخور، المغناة الرابعة.
وحين يدهم الموت حياته مرات ومرات، هنا وهناك، وهو المترحل والمجازف والمغامر والشريد والطريد، من قبل الشرطة والحكام ورجال الحدود، وهو الشاعر حامل مشعل الإنسانية ونار بروميثيوس، ليقول للموت الذي يصفه بالبحر:

«أُها البحر الشاسع، أيها الموتُ!

أنت لا تأتي موجات، بل تعود كالفجر الصادق،

أو كأعداد الليل المملَّقة،

لا تتسلَّلْ للكنشال، لاتات من دون لباسك الأحمر» المغناة الرابعة.

إن هذه الملحمة الشعرية، بدروسها الفنية، وصباغاتها المتجوهرة، وإيقاعاتها الحارة، المتقدمة والفؤارة والمتواترة، تجعل من هذا العمل عملا ميلودياً يميل إلى الدرامي والتراجيدي، لما تحمله المفردات والتوججات الصوتية داخل القصيدة، لكي تغدو ملحمة إنسانية، يتداخل فيها السيمنتالتي والاصطراع العنيف مع الحياة، حين تنلطف في مداراتها لتصبح قاسية، وغير قابلة للتصديق، وهي تطحن البشر، في الحروب والصراعات الدموية التي تحدث وتتباب العالم، بين حين وآخر:

« طُحن الرجال كحببات الدُّرة في صومعة الأفعال

النمسية التي ليس لها قرار في الأحداث المُزرية» الغناة الثالثة.

يتحدث نيرودا هنا ولكأنه قد طال حتى الأحداث العالمية التي تلتْ موته بعقود، وحبوب الطغاة الصغار في الشرق الأوسط، ليست بعيدة عن مثل هذه النبوءة الشعرية، فالشعراء دوماً يتخطون زمنهم، ليقولوا بالآتي، والذي سيقع، حتى لو كان بعد مرور وقت طويل غب موتهم بأزمة متعاقبة، والتبني مثال ساطع على ذلك.

لقد مرَّ أعلاه ووصف لشعر نيرودا بأنه في أحد مناحيه الفنية، يتلبس السمة السريالية، المحكومة بالتداعي الحر والمنفلت عشوائيا، من غير فاصلة، أو رادع فيوقف التدفق الكلامي، المفتوح كحفنية من الكلمات المتلاحقة والسريعة وبغير الموصولة بحروف العطف والتقينيات الشكلية للمراسم الكتابية، فلا رابط بين بيت مع الذي قد سبقه، سوى الإيحاء، حتى يغدو البيت الشعري مستقلا بذاته ومنفصلا تقنياً عن البيت الآخر، باستثناء الرابط الدلالي والرؤيوي لشطر من هذه البالاد الغنائية:

«حصنٌ ضائعٌ، سيفٌ معميٌّ،

حزامٌ كوني، خبزٌ مقدس.

سلمٌ جارف، جفنٌ هائل.

رداءٌ ثلاثي، غبارٌ الصخر.

مصباحٌ الصوَّان، خبزٌ الحجر.

حيَّة معدنية، وردة البحر» المغناة التاسعة.

أما عن الحب الذي ذكرناه في البدء، فإن بابلو نيرودا يميل في نهاية هذا العمل المفعم بالرموز والمحيات والإشارات البليغة، الی الحب الإنساني، وما هذه المرتفعات التي يتحدث عنها طوال صفحات الكتاب، لم تكن إلا عن محنة الإنسان أمام جبوت المال والجشع والاستعباد، من جنس أبيض نجس آخر، ملون في أرض مترعة بالفحم والوقود والدفائن الذهبية، والتي يعمل بها أقتان مقهورون، في مناجم الفحم، فيسقط من يسقط وينتهي، دون علم أحد في تلك الأقبية المظلمة والنائمة

تحت سلسلة مرتفعات ماتشو بيتشوو:

«مَن سينتو بإقات الزهر الميتة، تتساقط بين يديك،

وينثر ليلته التي تقشرتُ، عن فحم الجيولوجيا؟» المغناة التاسعة.

تحدِّت سَمَّ هذا الغناء، كتب بابلو نيرودا ملحمة الإنسانية، لتكون نشيداً عاماً للإنسان والطبيعة والعالم الذي يفقد كل يوم المزيد من إنسانيته، والمزيد من الاعتداء على السلام والأرض، وعلى القانون الحياتي للبشرية.

**بابلو نيرودا: «مرتفعات ماتشو بيتشوو»**
**ترجمة سحر أحمد، دار أزمنة، عمَّان 2017**
**72 صفحة،**

## رأي



كاريكاتير: أمية جحا

## تخليق حكاية خرافية في كتابة السيرة



د. نادية هناعوي

مختلفة مكانها يدور بين أمريكا وأوروبا وآسيا وزمانها متخيل يرجع إلى مطلع القرن العشرين الذي حفل بتبدلات سياسية ومجتمعية مهمة.

وقد انشغل الكاتب في القصة الإطارية بسيرة الخيام والعصر الذي عاش فيه وما كان يكتنف الواقع السياسي آنذاك من نزاعات ومعارك وما كان للخيام من مواقف رسمية مع القضاة والحكام والساسة وعلية القوم وهي عموماً مواقف تكشف عن وجه الخيام الإنساني غير المتعلق للسلطات ولا المطمئن لها ولذلك كثيراً ما كانت تنتابه مشاعر الارتباك والرغبة في الهروب والتواري أما متحيراً أو متردداً أو غير مبال.

ولقد مر الكاتب مروراً عابراً في شكل سرد إخباري تاريخي على قضايا نبوغ الخيام العلمية في الفلك والرياضيات وتميزه الأدبي الذي شغل به الناس في زمانه فلم يطلعننا على السمكوت عنه في سيرة الخيام الإنسان من ناحية مواقفه الشخصية وطبيعة مشاهداته للعصر وما فيه من ظلم واستبداد وفئات مقهورة ومضطهدة وأخبار عن الناس المقموعين والمعارضين للسلطة وطبيعة حياة المعدمين والدور الذي قام به الخيام في مؤازرة البائسين والاهتمام بشؤونهم والكيفية التي وظف فيها معارفه وعلومه وآدابه في خدمتهم؛ وهل كان لحكمته أثر في تغيير المجتمع والارتقاء به؟

إن انكباب الكاتب على الصراع السياسي إبان تلك المرحلة التاريخية بوتيرة السرد الاسترجاعي التتابعي لم يمنعه من ملامسة الاحتدات النفسية والشعورية واللاشعورية التي انتابت الخيام وكانت سبباً في مغامراته وانتقالاته والتي جعلت حياته مليئة بالمغامرات الدرامية.

وقد استعان الكاتب بمخيله حافراً في ما وراء التاريخ المدون عن الخيام متوصلاً إلى كتابة محكي التاريخ، راصداً ظواهر اجتماعية ونفسية ظلت غامضة وخفية عن حياة هذا الشاعر ولا سيما دوره في تصوير مآسي المعدمين وآلم المحرومين والمهشمين.

ناقدة واكاديمية

النيسابوري عمر الخيام والمراحل الحياتية التي مرَّ بها بدءاً من طفولته في نيسابور وشبابه في سمرقند ثم ذبوع صيته في أصفهان ولقاءه مع أبي طاهر وتعرفه على جيهان وعلاقاته بحسن الصباح ونظام الملك وغيرهم ثم مسيرة مخطوط رباعياته بعد وفاته على مدى يقارب ألف عام.

وقد بنيت الرواية على أربعة فصول سميت كتباً، جاء الكتابان الأول وعنوانه (شعراء عشاق) والثاني وعنوانه (فردوس الحشاشين) في إطار رواية السيرة بينما اتخذ الكتابان الثالث وعنوانه (نهاية الأعوام الألف) والرابع وعنوانه (الشاعر التائه) شكل الرواية الواقعية لتغدو الرواية عبارة عن جزأين أو قصتين أدمجتا ببعض، الأولى إطارية والثانية مضمّنة وكل قصة لها أحداثها وشخصياتها المختلفة وبينها الزمكانية الخاصة، فلا يعود ثمة خيط رابط يجمع بينهما سوى المخطوط (مخطوط سمرقند) الذي يسرد في النصف الأول من الرواية سيرة عمر الخيام وكيفية تنظيم رباعياته الشعرية التي كان يحوطها بالسرية إلى أن سُرِّق منه في غفلة ليودع في قلعة حسن الصباح، ومن ثم الطريقة التي اختفى بها المخطوط مع مجيء الغزو المغولي.

وهنا ينتهي النصف الأول من الرواية ليبدأ النصف الثاني بقصة موضوعها المخطوط الذي امتد به الزمن إلى القرن العشرين ليقوم البطل بنيامين لوساج بالبحث عنه والاهتداء إليه عبر خيوط سردية تبلغه مطلبه.

ولكي تغطي الرواية هذا الامتداد الزمني الطويل من القرن الحادي عشر حتى القرن العشرين الميلاديين، عمد كاتبها أمين معلوف إلى توظيف البناء السردى الدائري فبدأت الرواية من حيث انتهت بوقوع المخطوط بيد الباحث الأمريكي لوساج وهو على متن سفينة تيتانك لتغرق هذه السفينة في المحيط عام1912م «لقد ضاع في أعماق المحيط الأطلسي كتاب وقصته هي التي سأرويها» ص9، وستكون هذه هي نفسها الخاتمة التي سنتنتهي إليها الرواية.

وقد اتخذ الكاتب من السرد السيرى بنية إطارية لسرد واقعي ضمنى عن قصة لوساج وشيرين كقصّة

ووجدوا فلم يدوّن مراراتها وربما إنجازاتها. ولا يعني هذا إننا نطالب كاتب رواية التاريخ أن يحلق في الخيال ويدير ظهوره للوقائع التاريخية ليصنع رواية وهمية لكن المقصود أن يكون التاريخ بالنسبة إليه مجرد وسيلة مساعدة وليس غاية متخيل، ولكنه محتمل الوقوع بمقتضيات التكتيف للحادثة أو الواقعة من زوايا إنسانية لم يقف التاريخ عندها أو بالانطلاق من زاوية كون الواقعة ليست رهنا بفعل وقع ومضى وإنما هو فعل قابل للتجدد على وفق فن التوافق بحيث تتداخل الأزمنة كطبيعة محتملة تمكن المخيلة من أن تحلّق لتعطي للفعل التاريخي حيوية وديمومة، فتبدو محتملة الوقوع والتجسد الأني عبر أساليب فنية وجمالية مختلفة منها المونولوجات والتدايعات والمونتاجات الزمانية والمكانية والمفارقة والغتزة والتغريب والحلم وغيرها وهنا لن تمثل الروح الإنسانية فرداً بنفسه وإنما هي تعبر عن الجموع.

وهذا المنحى في التعاطي مع التاريخ له غايات ثقافية وأخلاقية وميتافيزيقية تقنع بعقلانية الوهم وإمكانياته في تخليق تكائف سردى يمنح كاتب الرواية التاريخية التجدد والنماء مبتعداً عن أداء دور المؤرخ مقترباً من وظائفية الفعل السردى ما بعد الحدائش.

وإذا كان التاريخ الرسمي مركزياً كونه يحمل وجهة نظر السلطة الأبوية البطوريرياكية التي تجعل كاتب التاريخ لا يتقيد بذلك الظل بل يعمل على اختلاق صيغ جديدة في التعامل بناءً على وجهة نظر مضادة ليس مقصدها الفكري مركزية التاريخ بل هدفها الظفر بهوامش هذا التاريخ وما فيها من طبقات مقموعة أو أحداث وقضايا مسكوت عنها، لم يؤرّخ لها ذلك التاريخ وأغفل ذكرها فلم يكثر لشأنها سياسياً واجتماعياً وفكرياً.

وهذا الذي تقدم إنما سقناه لكي ندلل على الكيفيات التي يمكن أن يتعامل بها الكاتب الروائي مع التاريخ، ونمودجنا الأستاذ أمين معلوف وهو المعروف بأنهماهما بالتاريخ واشتغاله عليه في أغلب رواياته ومنها روايته سمرقند التي ستكون هي العينة الممثل بها هنا.

وتتناول هذه الرواية سيرة حياة الشاعر الفارسي وحكاية خرافية تقوم على التعبير عما هو فائق أو عجائبي أو ما فوق واقعي كحكايات الجنيات مثلاً؛ وإنما تعني الاعتياش على التاريخ المدوّن بوقائعه المؤرشفة ومروياته المدونة لصنع واقع افتراضي متخيل، ولكنه محتمل الوقوع بمقتضيات التكتيف للحادثة أو الواقعة من زوايا إنسانية لم يقف التاريخ عندها أو بالانطلاق من زاوية كون الواقعة ليست رهنا بفعل وقع ومضى وإنما هو فعل قابل للتجدد على وفق فن التوافق بحيث تتداخل الأزمنة كطبيعة محتملة تمكن المخيلة من أن تحلّق لتعطي للفعل التاريخي حيوية وديمومة، فتبدو محتملة الوقوع والتجسد الأني عبر أساليب فنية وجمالية مختلفة منها المونولوجات والتدايعات والمونتاجات الزمانية والمكانية والمفارقة والغتزة والتغريب والحلم وغيرها وهنا لن تمثل الروح الإنسانية فرداً بنفسه وإنما هي تعبر عن الجموع.

وهذا المنحى في التعاطي مع التاريخ له غايات ثقافية وأخلاقية وميتافيزيقية تقنع بعقلانية الوهم وإمكانياته في تخليق تكائف سردى يمنح كاتب الرواية التاريخية التجدد والنماء مبتعداً عن أداء دور المؤرخ مقترباً من وظائفية الفعل السردى ما بعد الحدائش.

وإذا كان التاريخ الرسمي مركزياً كونه يحمل وجهة نظر السلطة الأبوية البطوريرياكية التي تجعل كاتب التاريخ لا يتقيد بذلك الظل بل يعمل على اختلاق صيغ جديدة في التعامل بناءً على وجهة نظر مضادة ليس مقصدها الفكري مركزية التاريخ بل هدفها الظفر بهوامش هذا التاريخ وما فيها من طبقات مقموعة أو أحداث وقضايا مسكوت عنها، لم يؤرّخ لها ذلك التاريخ وأغفل ذكرها فلم يكثر لشأنها سياسياً واجتماعياً وفكرياً.

وهذا الذي تقدم إنما سقناه لكي ندلل على الكيفيات التي يمكن أن يتعامل بها الكاتب الروائي مع التاريخ، ونمودجنا الأستاذ أمين معلوف وهو المعروف بأنهماهما بالتاريخ واشتغاله عليه في أغلب رواياته ومنها روايته سمرقند التي ستكون هي العينة الممثل بها هنا.

وتتناول هذه الرواية سيرة حياة الشاعر الفارسي وحكاية خرافية تقوم على التعبير عما هو فائق أو عجائبي أو ما فوق واقعي كحكايات الجنيات مثلاً؛ وإنما تعني الاعتياش على التاريخ المدوّن بوقائعه المؤرشفة ومروياته المدونة لصنع واقع افتراضي متخيل، ولكنه محتمل الوقوع بمقتضيات التكتيف للحادثة أو الواقعة من زوايا إنسانية لم يقف التاريخ عندها أو بالانطلاق من زاوية كون الواقعة ليست رهنا بفعل وقع ومضى وإنما هو فعل قابل للتجدد على وفق فن التوافق بحيث تتداخل الأزمنة كطبيعة محتملة تمكن المخيلة من أن تحلّق لتعطي للفعل التاريخي حيوية وديمومة، فتبدو محتملة الوقوع والتجسد الأني عبر أساليب فنية وجمالية مختلفة منها المونولوجات والتدايعات والمونتاجات الزمانية والمكانية والمفارقة والغتزة والتغريب والحلم وغيرها وهنا لن تمثل الروح الإنسانية فرداً بنفسه وإنما هي تعبر عن الجموع.

## هالا محمد: «أعرني النافذة يا غريب»



ماذا كنتَ تستمعها... لو رقدتُ في حضنك الفكرة التي طالما حلمتنا بها ومتنا من أجلها ربما أو تبلورت ربما... كي يصدّق الحلمُ... ماذا كنتَ تستسمّيهِ... لو على صدرك فجأةً... تبلور... وغفا الحلمُ.

التوسط، ميلانو 2017

لتضيق الحكايات... وتُغمض الحكاياتُ عيوني من شدّة الأضواءُ  
تتسلى حكاياتي وأنا كما تتسلى شجرةُ السُرُو مع العاصفِير في المقبرةُ  
تعلّمتُ لغةً جديدة... لغة الطريق الجديدة في العودة الجديدة إلى البيت الجديد

صارت لي عودة.  
تعلّمتُ من جديد لغةَ الحاجات... الطحينِ والزيتِ والملح... والسكّرُ  
أقولُ شكراً طيلة النهار... وفي بهيم الليل يصحو الاعتدازُ  
أتسلّى مع اللغة... كما يتسلّى ورق الخريف مع اللون الأصفرُ

تعلّمتُ لغةً جديدة كي يفرح ابني بي... كي يدعوني إلى السيتيما...  
فنمشي معاً بين الناس في الطريق إلى الناس ويطلب مني بصوته الفضّي... وتكون على رصيف السيتيما... وتكون الدنيا كصيف سوريا أمي... فانتبه وأشكر الدنيا... أمي أقرئي لي قصيدة يا أمي...

كل ما أرجوه من الله... أن يعيد كلمة أمي أكثُ من مرة كل مرّة  
تلك قصيدتي.

قادمة في باطن الأرض من ملايين السنين.  
سيتيلور الزمنُ بعد حين وسترانا يا حبيبي الفكرة  
الفكرة التي أحببناها وحلمنا بها وصارت العين وصرنا الأثرُ

هنا قصيدة «فكرة (3)»: «  
بعد أن صارت سوريا اثراً بعد عين أضغُ عيني من بعيد على الأثر وأتسمّرُ.  
تعلّمتُ لغةً جديدة... لغة الطريق الجديدة في العودة الجديدة إلى البيت الجديد  
صارت لي عودة.  
تعلّمتُ من جديد لغةَ الحاجات... الطحينِ والزيتِ والملح... والسكّرُ  
أقولُ شكراً طيلة النهار... وفي بهيم الليل يصحو الاعتدازُ  
أتسلّى مع اللغة... كما يتسلّى ورق الخريف مع اللون الأصفرُ

تعلّمتُ لغةً جديدة كي يفرح ابني بي... كي يدعوني إلى السيتيما...  
فنمشي معاً بين الناس في الطريق إلى الناس ويطلب مني بصوته الفضّي... وتكون على رصيف السيتيما... وتكون الدنيا كصيف سوريا أمي... فانتبه وأشكر الدنيا... أمي أقرئي لي قصيدة يا أمي...

كل ما أرجوه من الله... أن يعيد كلمة أمي أكثُ من مرة كل مرّة  
تلك قصيدتي.

قادمة في باطن الأرض من ملايين السنين.  
سيتيلور الزمنُ بعد حين وسترانا يا حبيبي الفكرة  
الفكرة التي أحببناها وحلمنا بها وصارت العين وصرنا الأثرُ

تعلّمتُ أن أنسى حكاياتي... أغمض عيوني

### إيان جبسون: «غرناطة لوركا»

### ترجمة: حسين عبد الزهرة مجيد

وقد ظهر هذا التصريح المنائوي على صفحات أكبر جريدة في مدريد، وكان سبباً في موت الشاعر وهو في الثامنة والثلاثين، وقبل خمس سنين من ذلك قال لوركا في مقابلة أخرى: «أعتقد أن أصلي الغرناطي منحني شعوراً بالتأخي مع جميع المضطهدين فجراً الإسبانية، وقبل أسابيع قليلة من اغتيال لوركا بأيدي الفاشيين في آب 1936، سُئل الشاعر عن رأيه في سقوط غرناطة بأيدي الإسبان عام 1492، فأجاب: «كانت نكبة، على الرغم من أنهم لفتقوننا العكس في المدارس. حضارة رائعة، وشعر، وفلك، وعمران، ورقة شعور فريدة في العالم. ضاعت كلها لتقوم محلها مدينة فقيرة هي جنّة البخلاء، والتي يلعب بمقدّراتها الآن أرذال البرجوازيين في إسبانيا».

أزمنة، عمّان 2017

عُرف الناقد الإيرلندي إيان جبسون بأعمال متميزة حول الشاعر الإسباني فديكو غارثيا لوركا، إذ وقع سنة 1971 سيرة عن الشاعر تحقق، بصفة خاصة، في تفاصيل مقتله على يد الفاشيين الإسبان، لدرجة أنّ نظام الجنرال فرانكو منع توزيع الكتاب في إسبانيا. وفي سنة 1989 أصدر سيرة ثانية ممتازة، بمناسبة الذكرى المئوية لولادة لوركا؛ وأما كتابه هذا، الذي كان قد صدر بالإنكليزية سنة 1992، في الذكرى الخمسمئة لسقوط غرناطة، فإنه فريد في موضوعه إذ يقترح جبسون على عشاق الأندلس، وعشاق لوركا بالطبع، عشر جولات سياحية تقود زائر الأندلس من مسقط رأس لوركا إلى البقعة التي شهدت اغتياله؛ على أن تختلط، في الرحلة هذه،

### «Farewell, Damascus» Ghada Samman

### Translated by Nancy Roberts

فإنّ قسطاً غير قليل من الشخصيات والوقائع والأمكنة والسياقات يفضي إلى خلاصات أخرى حول مقدار ما ينطوي عليه العمل من مادّة واقعية فعلية، تشمل بعض الأحياء وبعض الأصوات في أن معاً. ليس دون مهارات فائقة، بالطبع، تمرست الرواية الكبيرة في تسخيرها لكي تحيل السرد الروائي إلى متعة استرداد الواقع دونما حاجة إلى إعادة إنتاج عناصره في كثير أو قليل. هنا فقرات من الأقسام الأخيرة في الرواية: «ها هو الضوء الأحمر في مؤخرة سيارة نقل الموتى يغيب والأشجار وقفت حداداً على أبي... كما أزهار عباد الشمس. وحتى نباتات التخدير (حشيشة الكيف) المزروعة بكثرة في سهل البقاع انحنت مع الضصافات كبقية المزروعات والنباتات في موكب توديعه من لبنان وتوقفت الأصوات لدقيقة حداداً عليه. ولعل

DARF PUBLISHERS,  
LONDON 2017



غادة السمان: «يا دمشق وداعاً»

في الصفحة الاستهلالية من الأصل العربي لهذه الرواية، تكتب غادة السمان «رسالة حبّ متكررة في إهداء»، تقول: «أهدي هذه الرواية إلى مدينتي الأم دمشق... التي غادرتها ولم تغادرتني. يوم رحيلتي، صرخت في وجهي: «أمطري حيث شئت فخرارك عندي». وعلى الحبيب الوحيد الذي لم أخته يوماً واسمه: الحرية... الحرية... الحرية». العنوان الفرعي هو «فسيغساء المترو»، الجزء الثاني من عمل مفتوح أسمته السمان «الرواية المستحيلة»، صدر الجزء الأول منه بعنوان «فسيغساء دمشقية». وإذا كان التتويج، في «يا دمشق وداعاً»، يشير إلى أنّ النص «رواية»، وبالتالي لا علاقة لأبطالها بأي أشخاص حقيقيين من الأحياء والأموات؛

إيان جبسون



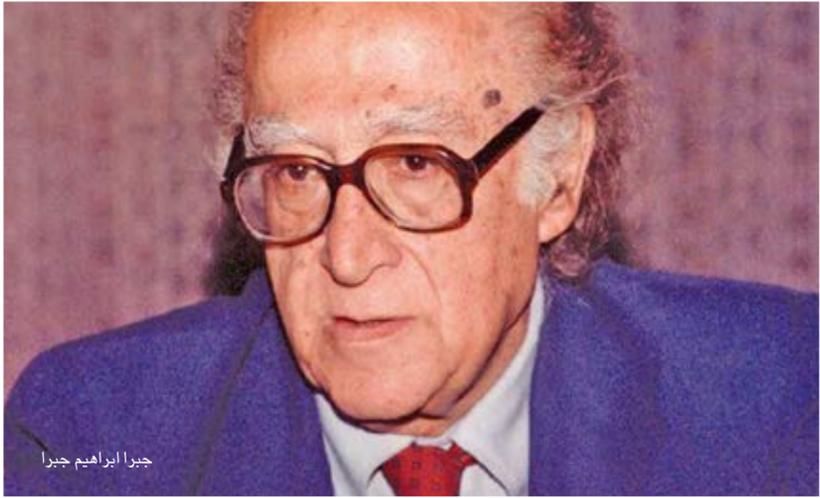
## تشبييع جنّامين أربعة شهداء فلسطينيين في مواجهات مع القوات الإسرائيلية

شيع آلاف الفلسطينيين أمس السبت جنّامين أربعة شهداء سقطوا برصاص القوات الإسرائيلية في القدس وغزة والخليل الجمعة.  
وفي بلدة عناتا شيع الآلاف جنّمان الشهيد باسل إبراهيم، وسط هتافات الجماهير بمواصلة الانتفاضة.  
واستشهد إبراهيم الجمعة إثر إصابته بالرصاص الحي في الصدر بمواجهات مع قوات إسرائيلية في قرية عناتا بالقدس.  
وفي بلدة بيت أول شمال غربي محافظة الخليل شيع الآلاف جنّمان محمد أمين عقل (العدم) الذي استشهد برصاص القوات الإسرائيلية على مدخل مدينة البيرة الشمالي قرب رام الله.  
وطالب المشيعون بـ«الانتقام لدماء الشهيد ومواصلة الانتفاضة من أجل القدس المحتلة»، فيما شهدت بلدة بيت أول إضراباً شاملاً حداداً على روح الشهيد.  
وفي قطاع غزة، شيعت الجماهير الفلسطينية في جنازتين متفرقتين، جنّمانى المقعد (المعاق) إبراهيم أبو ثريا، وياسر سكر.  
وجابت مسيرات التشبييع شوارع مدينة غزة، حيث أقيمت صلاة الجنازة على «أبو ثريا» في مسجد شهداء الشاطئ، بمشاركة قادة فصائل العمل الوطني والإسلامي.

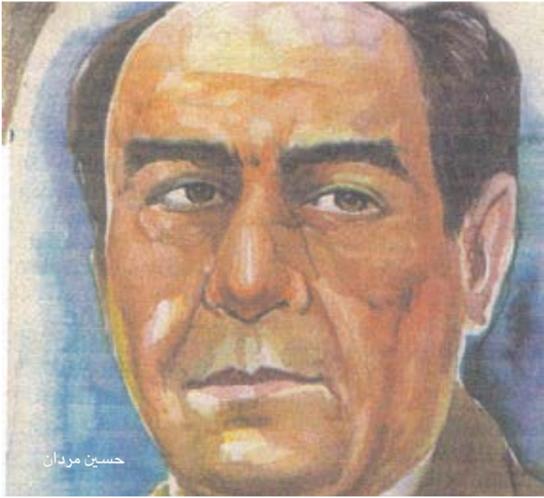
# آداب وفنون

**جاء إلى بغداد حاملاً على كتفه صليب القدس**

## جبرا ابراهيم جبرا: الفنان والروائي والمترجم



جبرا ابراهيم جبرا



حسين مردان

الفَنانُ، الروائي، المُترجم، راعي المواهب الشابة، موجّه أنشطة الشعراء والرّسّامين والنّحاتين والكُتّاب من كلِّ «حَملة الأقالِم». لا أعرف أحداً من تلك العترة الطّبيّة لم يقصدْ جبرا طلباً لنصيحة حول ما يكتبُ أو يرسم أو ينحِت. يكتبُ مقدّمة لشاعر أو روائي هنا، ويقرأ كتاباً لحديث عهد بالكتابة ويصحّح ويضوّب ويعدّل مسروراً. لا أدري كمَ منّا كان في طوفه أن يتدوّق اللوحات الفنّية في معارض الرسم الكُثار لولا شروح جبرا وتعليقاته. بل من كان يوسع «استيعاب» ما تبقى من روائع جواد سليم في ساحة التحرير، دون كتاب جبرا!

جاءنا إلى بغداد في خريف 1948، يحمل على كتفه صليب القدس، بدءاً من «طريق الآلام» وما كان يُدرك أن الرحلة ستطول. بعد عشر سنوات يكتب في ما كتب من «شعر حرّ» يخلو من الوزن والقافية في الشعر التراثي، مما بدا لنا يوماً «تجاوزاً على التراث»، لكنه فسر لنا بعد ذلك هذا النوع الجديد علينا من الكتابة الأدبية، التي سمّاها أمين الريحاني، في مُعزّزته وراء البحار، عام 1911، باسم «الشعر المنثور» وليت أهلنا عبر القرون حافظوا على تلك التسمية، بدلاً من الضياع في معاني «الشعر الحر». كتب بعد عشر سنوات: «عشر سنين من السفر/عشر سنين شيبّتي». وهذه «تورية» لأن الرجل «ما وحَظَّ المشيبُ» حتى العقد الأخير من القرن الماضي، يوم وصل البنّا ما كان قد بلغ الثلاثين من العمر، لكنه جاء يحمل الماجستير في الأدب الإنكليزي من كمبرج العريقة، مع ثروة من الثقافة والعربي على امتداد القرن العشرين، وما تزال. إضافة إلى ترجمة الآداب عن الإنكليزية، أصدر جبرا عدداً من القصص القصيرة والروايات، غدت مثالا موحّها لناشئة الكتاب والروائيين. من هذه الروايات: «السفينة» و«البحث عن وليد مسعود» والرواية العجيبة بالاشتراك مع عبد الرحمن منيف: «عالم بلا خرائط». هذه رواية لا أعرف لها مثيلا في العربية. لقد راقت مسيرة كتابة هذه الرواية في مراحلها الأولى، ولما صدرت كاملة لم أستطع، الا بصعوبة بالغة، أن أتبين أسلوب هذا الروائي من زميلي، وأنا أعرف الإثنين معرفة جيدة، وأعرف أسلوبهما في الفن الروائي.

كان للأستاذ جبرا أثر كبير في تطوّر شاعرية بدر شاكر السيّاب، لكنه لا يشير إلى ذلك صراحة،

صالون الشباب في دورته الثامنة والعشرين

## أعمال ما بعد حداثة تعكس الحس الساخر والعبثي



من اعمال آية محمود

يأتي عمل الفنان أحمد شعبان أبو العلا حيث يتمثل أشكال الموتى في توابيتهم، هياكل عظمية، وتصاوير أشبه بتصاوير القدماء فوق جدران المعابد، توابيت من زجاج تستعرضهم، وبعض من أدواتهم وعظامهم يتم استعراضها، شخوص لا يمثلون قداسة أو مكانة تاريخية كقدماء المصريين، شخوص عادية، وكأن الفعل التاريخي والزمن كما هو، زمن الموت. وأخيرا تأتي حالة الرثاء الاجتماعي، كما في عمل الفنانة آية محمود، رثاء الأعراف والتقاليد المستحدثة التي ضربت الشعب المصري – تقاليد الصحراء – الأمر يخص المرأة وجسدها، وتحولها من كائن حي إلى مجرد شيء، فكرة التشبيؤ هنا مرهونة بفعل اجتماعي وسلطة متخوفة حتى من ظها، لتتحول المرأة إلى ما يُشبه قطعة الأثاث – كرسي صالون عتيق – هكذا حولها المجتمع وأراد لها أن تكون. الحس الساخر لا يمكن إنكاره من تفاهات العقل الذكوري وتصوراته عن المرأة ودورها، دائما مزعوب ويريد ستر عورته، عورة تفكيره ونفسيته التي لم يجد سوى المرأة يستسر خلف احتجاجها، ليبرر لنفسه دوماً أنه على صراط مستقيم يسير.



من اعمال أحمد شعبان أبو العلا



من اعمال صالح العنبري

وأثره على الآخرين، يأتي الموت المعنوي للشخصيات نفسها، كما جسده عمل الفنانة مريم عبد الرزاق، بوجوه تكاد تختنق ملامحها، أكثر شبها بالتحنيط، وأصحابها هي التي تنظر النظرة الأخيرة مربع خشبي/كادر، من خلاله يكون حكاياتهم المؤلّة في الحياة، عاشوا ذكريات عن أشخاص يعرفهم وقد غابوا عنه في غفلة. ومن الفقد الموت الفعلي

**القاهرة – «القدس العربي»:**  
**محمد عبد الرحيم**

يأتي صالون الشباب هذا العام في دورته الـ (28) مخالفاً العديد من الدورات السابقة، من حيث أفكار الأعمال وتقنيات تنفيذها، وقد ضم ما يُقارب 200 عمل فني. وبالمقارنةٍ وصالون السنوات السابقة، نجد روحاً جديداً لفنانين يسعون للتجديد ومحاولة كسر المألوف وما تعودّ عليه الملتقي من أعمال تقليدية أو مكرورة لأعمال وأفكار سابقة. فهناك العديد من الأصوات الشابة الواعدة في الفن التشكيل المصري، والتي تنطلق من أسس وتجارب تخص هذا الجيل وحده، في حال إلى حد كبير يبدو قطعية وسخرية مما سبق. إلا أن المقارنة الأخرى التي لا بد من حضورها هي مقارنة تجارب هؤلاء الشباب من الفنانين وبين أعمال الفنانين الكبار – سنأ أو مكانة مُفتعلة – ولم نزل نذكرى «الصالون العام» قاثمة، وهو الخاص بأعمال الفنانين المرفحين، والذين تخطوا تجارب الشباب ولهم جمهورهم من الأصدقاء والصحافيين والمهللين. المقارنة لم تكن في صالح كبار السن، الذين يكتفون بتكرار أعمالهم، أو النشبن عن أعمال قديمة منسية، طالما ظنوا أن اسمهم وحده يكفي للفول بقيمة العمل الفني. جاءت بعض أعمال الجيل الجديد لتضعهم في مأزق حقيقي، ولتبدو أعمالهم في غاية التكلف حد السخف – تكلف التقنية وتقليد أعمال غربية أكل عليها الدهر – حالة عبثية وأعمال أشبه بالبحث المجهولة، وعن حال العبث والموت وبعض الأفكار الاجتماعية التي نعانيتها اليوم جاء صالون الشباب ليُعبّر في صدق فني عما يحمله هذا الجيل من أفكار تجاه مجتمعه ونفسه في الأساس. وسنحاول استعراض نماذج لبعض الأعمال اللافتة، والتي تحمل روحاً من التجديد والتجريب، وحساً ما بعد حداثيا لا يخفى.

### مراثي العائلة الكبيرة

حال الرثاء سيطر على العديد من الأعمال في شكل فني لافت وغير مباشر، الرثاء هنا تراوح ما بين الذاتية ورثاء الإنسان بشكل عام، رثاء اجتماعي وثقافي لما نمر به اليوم من أحداث وأعراف ثقيلة وصولاً إلى تكنولوجيا مقيتة تسلب الإنسان الروح، وتعيد خلقه نمطاً محمولا غريبة أخرى، نشرت لهم بعض أعمالهم. وبذلك توسّع تأثيره في التوجيه وتشجيع المواهب.

على طول صحبتي للرجل، في بغداد، وتواصلني معه بالرسائل والهاتف، قبل شيوع الكمبيوتر، لم أجده يوماً يشكني من مرض، سوى حالة رشخ عابرة، أو قريباً من ذلك. ولكنه بعد رحيل رفيقة عمره بقي سنتين يشكو من آلام في ذلك «الخائف المعبّد». وزاد من آلامه الوضع المساوي الذي خيّم على العراق في سنوات الحصار. لم يستطع ذلك القلب الكبير تحمل فقدان رفيقة العمر عام 1992 «وإذا المنية أنشبت نعش في ثقة كبيرة، بينما نظرة عينه تتلعلق الملتقي، أعزل تماما وميت بالحياة، بلا أدنى إرادة تُذكر، وكأنه يشارك المجموع، أو يشاركه المجموع في هذا

## آداب وفنون

## 25

أولئك هم الرواد، الذين أمدوا الحياة الثقافية في بلادنا بنسخ حياة أنعش ما تضاهل منها وبعث الحياة في ما غيّبه السُّبات. أقلُّب الطرفَ مِننا وشمالاً، هذه الأيام، فلا أرى منهم أحدا. بل «إني لأفتَحُ عيني، حين أفتَحُها/على كثير، ولكن لا أرى أحدا». أين كبار شعراء الخمسينات؟ أين النحاتون والمُثالون والرّسّامون والروائيون والمسرحيِّون وأصحاب العمارة؟ ليس من عرفتهم في «بغداد الأزَل، بين الجِدِّ والهَزَل» بعبارة «آخر المرحومين» يوسف العاني، وحسب، بل في بلادنا العربية بين الخليج الثائر إلى المحيط الهادر، جيّةٌ وذهوياً؛ ولستُ متشائماً، ولا حتى «متشائلاً» بل ضائعاً، يبحث عن قشةٍ عليه يطفو، ولو إلى حين. وليس أمامنا اليوم، حقاً وصدقاً، سوى اجترار الذكريات عن ماضٍ لنا كان يوماً، نعمنا فيه، ولم تكن تقدّر تلك النعمة. وأصيغتها!

وإن يسير هذا الشهر الأخير من السنة إلى نهايته، لا أستطيع منع نفسي من تذكّر خمسينات القرن الماضي، يوم كان العراق يوجع بالشعراء، بدءاً من دار المعلمين العالية ببغداد، مروراً بشعراء النجف الذين يبدأون مسيرتهم الثقافية مع كتاب «نهج البلاغة». فإذا رغبت في اقتناء نسخة، ما عليك سوى المرور بسوق السراي حيث أصحاب المكتبات من أهل النجف، في الغالب، تسال عن نسخة من «نهج البلاغة» فيتناولها صاحب المكتبة من أحد الرفوف دون أن ينظر إلى ما يتناول. كل أولئك «الورّاقين» يمسك الكتاب، أي كتاب، كأنه كتاب مقدس. ثم يبدأ حديثاً عن هذه الطبعة واختلافها عن سابقتها، حديثاً يتكرر مع كل كتاب تسال عنه.

هل بقي شيء من ذلك كله؟ كانت المؤتمرات الأدبية، امتدادا إلى سبعينات القرن الماضي وحتى آخره، تحمل إلى بغداد كبار الشعراء العرب وأديابهم، فتعرّفنا على الكثيرين منهم، وكان التقارب، والمثاقفة. ماذا تبقى من ذلك؟

في يوم 12/12/1994 غادرنا إلى عالم الخلود الأديب الفلسطيني - العراقي جبرا ابراهيم جبرا، الأكاديمي،

# تحقيقات

## الجزائر: صراع «الأمازيغية» يبعث من جديد وسط مخاوف من تكرار سيناريوهات دامية!

**الجزائر – «القدس العربي»:**

**كمال زايد**

عادت قضية اللغة والهوية الأمازيغية لتلحرج

بشكل حاد ومهدد بانفتاح أبواب العنف على منطقة القبائل، وعلى الجزائر بأسرها، على خلفية رفض البرلمان الجزائري الموافقة على مقترح تقدم به حزب العمال «تروتسكي» لترقية اللغة الأمازيغية، لتنتقل بعدها بعدة

أيام شرارة احتجاجات اجتاحت عددا من الجامعات والمدارس الثانوية في منطقة القبائل لتنتقل بعدها إلى جامعات ومدارس في مدن أخرى. والأزمة تتضخم يوما بعد آخر، ومؤشرات العنف تلوح من بعيد، وسط

مخاوف من تكرار سيناريوهات سابقة مؤلمة ودامية عرفتها الجزائر قبل سنوات خلت. الجدل بشأن الأمازيغية ليس جديدا، ولا وليد اللحظة، فالأمازيغ هم السكان الأصليون للمنطقة بأسرها، وليس للجزائر فقط، ولما

من الالتفاف حول القضية الوطنية الأسمى المنتظلة في محاربة الاستعمار الفرنسي

وتحرير الأرض والإنسان، فالجزائريون على اختلاف مشاربهم والمناطق التي ينحدرون منها شاركوا في الثورة، وأنجبت منطقة القبائل عددا من رموز وقادة الثورة، مثل عيان رمضان وكريم بلقاسم والعقيد عميروش وحسين آيت أحمد.

### شقاق وإنكار

لما لاج الاستقلال في الأفق بدأت التناقضات في الظهور بين رفاق السلاح، خاصة وأن كل طرف رأى نفسه الأحق بقيادة الجزائر المستقلة، والجدل كان قائما منذ الثورة بين السياسي والعسكري وبين الداخل والخارج ومن له الأولوية في القيادة والتسيير، ورغم أن عيان رمضان الذي كان يوصف بالعقل المدبر للثورة، حاول أن يفرض ومنذ العام 1956 الوطنية وعلى الاستقلال الذي تم الحصول عليه بتضحيات جسام، قرروا إقصاء أي مكون آخر، رغم أن الكثير من أقطاب النظام في ذلك، بل انتهى الأمر به مغدورا به من طرف

رفاقه الذين استدرجوه إلى المغرب من أجل تصفيته جسديا. ومن تداعيات التناقضات التي وقعت أن حسين آيت أحمد، وهو يرى كيف استولت عما كانت (وما تزال) تسمى جماعة وجدة، أو جيش الحدود، على السلطة، قرر أن يؤسس تنظيما معارضا هو جبهة القوى الاشتراكية، ويرفع السلاح ضد النظام الجديد، وتحصن بجبال منطقة القبائل أشهرها قليلة بعد الاستقلال، ولكنه سرعان ما قرر أن ينضم إلى القوات الحكومية، بعد اعتداء المغرب على الجزائر فيما عرف بحرب الزمال، وذلك بعد حوالي سنة من استقلال الجزائر.

النظام الجزائري بعد الاستقلال كان أحاديا في كل شيء، حزب واحد، إعلام

واحد، رأي واحد، وهوية واحدة هي العربية الإسلامية، مع إقصاء أي مكون آخر، رغم أن الجزائر غنية بتعددتها وخصوصياتها، لكن المستكين بالسلطة، وربما خوفا على الوحدة الوطنية وعلى الاستقلال الذي تم الحصول عليه بتضحيات جسام، قرروا إقصاء أي مكون آخر، رغم أن الكثير من أقطاب النظام

كانوا وما زالوا ينحدرون من منطقة القبائل، ويكفي أن نذكر مؤسس جهاز الاستخبارات العسكرية بعد الاستقلال، قاصدي مرباح، الذي كان رجل النظام القوي لسنوات طويلة، وأيضا الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، الذي قاد جهاز الاستخبارات ومعه البلاد من 1990 إلى 2015 مع الإشارة إلى أن الأمازيغ ليسوا متواجدين في هذه المنطقة فقط، وأنه يوجد ضمنهم شاونية وإبابضيون وطوارق وشلوح وشناوية، لكن النظام كان رافضا للاعتراف بأي خصوصية خارج الهوية العربية الإسلامية للجزائر.

### احتقان وانفجار

بدا الاحتقان يكثر في منطقة القبائل التي شعر سكانها بالفقر، وبما أن الضغط يولد الانفجار، فقد جاء قرار السلطات بمنع الكاتب مولود معمري من إلقاء محاضرة في جامعة تيزي وزو حول الشعر الأمازيغي القديم لافتحوا الأزمة، بل إن وزير الداخلية الأسبق نور الدين يزيد زرهوني علق قائلا على مقتل الشاب بأنه منحرف، وهو تصريح صب الزيت على النار.

واشتعلت المنطقة بأسرها لأكثر من سنة، وتمت مقاطعة الانتخابات البرلمانية والمحلية التي جرت في 2002 قبل أن تلجا السلطة إلى التفاوض مع ما عرف آنذاك بتنظيم العروش، وتقدم تنازلات كبيرة وغير مسبوقة، مثل سحب الدرك من بعض المناطق في القبائل، ولكن لائحة المطالب كانت كبيرة، ودامت المفاوضات أشهرها طويلة، ووافقت السلطة على الاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية في تعديل دستوري سنة 2002.

هذهات الأمور نسيبا بعد قرار دسترة الأمازيغية، لكن مطلب جعلها لغة رسمية بقي قائما، فيما بقيت السلطة رافضة في وقت أول، واستمر الرفض حتى سنة 2016 عند إقرار الدستور الجديد، والذي اعترف بالأمازيغية لغة رسمية إلى جانب العربية، واعتبر كثيرون أنها نهاية لعنانة دامت لسنوات وعقود، وأن الامازيغية وجدت مكانتها التي تستحق كمكون من مكونات الهوية الجزائرية، وأن النضالات والتضحيات انتصرت أخيرا، فيما خلص مراقبون إلى أن السلطة فهمت أخيرا كيف تسحب هذه الورقة من سوق المزايدات السياسية، وكيف تكون هي المبادرة بترسيم الأمازيغية بعيدا عن أي أزمات أو ضغوط.

### عودة الجدل

الصراع حول وبخصوص الأمازيغية هدا مجددا، ولكنه ككل مرة هدوء يسبق العاصفة، فقبل أيام اندلعت شرارة أزمة جديدة، بعد رفض البرلمان الموافقة على مقترح لتطوير اللغة الأمازيغية في إطار قانون الميزانية لسنة 2018 علما أن التطوير منصوص عليه في الدستور الذي رأى النور في 2016. هذا الرفض أشعل فتيل أزمة جديدة، فقد تحرك الطلبة في عدة جامعات ومدارس ثانوية في مدن بجاية وتيزي وزو والبويرة، بداية، قبل أن تنتقل إلى مدن أخرى.

السلطات تغاضت عن المظاهرات في بعض المناطق، وسعت إلى منعها في أخرى، ووقعت صدامات مع الشرطة، وسجل المئات من الجرحى والموقوفين في المظاهرات هنا وهناك، هذه الاحتجاجات لم تنتبها أي جهة حزبية، فالأحزاب غالبا صارت متخلفة عن مثل هذه النضالات، ولم تعد حتى قادرة على ركوب الموجة، أما السلطة فما زالت حتى كتابة هذه السطور تقف موقف المتفرج على هذه الأزمة الجديدة، دون أن تحرك ساكنا، ولا حتى من خلال التصريحات، إذ اكتفت بقول وزير الشباب والرياضة الهادي ولد علي إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قدم الكثير لتطوير اللغة الأمازيغية، وذلك من خلال جعلها لغة وطنية في 2002 ثم لغة رسمية سنة 2016.

رغم مرور عدة أيام على اندلاع شرارة هذه الأحداث، فإنه لا توجد أي مؤشرات حل، غير المراهنة على الوقت، وهو سلاح ذو حدين، فقد يكون عاملا لاستنزاف طاقة وإرادة المحتجين، وقد يؤدي إلى مزيد من المشاكل، خاصة وأن

## تحقيقات

مؤشرات العنف بدأت تطل برأسها، بعد الصدامات التي وقعت في ولاية البويرة بين المحتجين وبين مواطنين آخرين. وقال الباحث والناشط السابق محند أرنؤق فزاد في تصريح لهـللقدس العربي» إن ما يحدث هذه الأيام نتيجة لمنطقة لتلك السلطة وتهاونها في تطوير اللغة الأمازيغية، موضحا أن السلطة ليست لها إرادة سياسية حقيقية للتكفل بالقضية الأمازيغية، وهذا ليس بجديد.

واعتبر أن أكبر دليل على عدم وجود إرادة وعلى التهاون، هو أن منصب رئيس المحافظة السامية للأمازيغية شاعر منذ 2004 والمحافظه يسيرها منذ ذلك الوقت الأمين العام سي الهاشمي عصاد، في حين أن الهيئات الاستشارية الأخرى التابعة للرئاسة مثل المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي الأعلى لا تمر أسابيغ على مغادرة من يرأسونها إلا ويتم تعيين رئيس جديد، في حين أن المحافظة السامية للأمازيغية بدون رئيس منذ 2004.

وأضاف أن الدليل الثاني هو أن الدستور الجديد الذي نص على إنشاء أكاديمية للأمازيغية لتطوير اللغة، وأن تحصل هذه سنتين لم تتأسس أصلا، كما أن المناصب المالية لتدريس الأمازيغية يتم منحها بالتقطير، مشددا على أن القشة التي قصمت ظهر البعير، هي الحماقة التي ارتكبتها البرلمان برفض الاقتراح الذي تقدم به نائب لتطوير الأمازيغية، وهو دليل على أن الذين رفضوا المقترح تعاملوا مع المسألة باستخفاف.

ونكر أن الجزائر مبتلاة بمسؤولين يعانون من الفقر السياسي، وأن هناك نوابا ليس لديهم وعي وثقافة سياسية، وأن هذا الرفض ستكون لديه تداعيات في الميدان، مشيرا إلى أن الخطورة الكبيرة الآن في البويرة، فقد خرج المئات من الطلبة في مظاهرة سلمية، وهذا من حقهم، لأن الظاهر اليه من أليات الديمقراطية المنصوص عليها دستوريا، لكن الذي حدث هو أن هناك من يعت ببلطجية لكسر المظاهرة وإجهاضها مثلما جرى في مظاهرة حزيران/يونيو 2001 ووقعت صدامات وتراشق بالحجارة.

وتساءل فزاد عما إذا كانت هناك جهة أو جهات تريد استتساح تجربة غرداية خلال السنوات القليلة الماضية، من خلال خلق فتنة طائفية، لأن البويرة فيها أمازيغ وعرب، قائلا: «أخشى أن تكون السلطة قررت اللجوء إلى الحل الأمني، في حين أن المسألة قانونية ودستورية».

واعترف أن هناك محاولات استغلال وتوظيف من قبل حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل، وهي حركة انفصالية يقودها فرحات مهني، ولكن الطلبة في البويرة، طلبوا من أنصار حركة مهني أن يتفادوا الاستغزاز، واللا يرفعوا العلم الانفصالي، بل رفع علم الأمازيغ الذي هو عامل جمع وليس علم تغريق.

واعتبر أن المسؤول عن الوضع القائم هي السلطة التي تقاعست ولم تقم بواجباتها، ودفعت بسياسة التعتفين، لأنه بعد ترسيم الأمازيغية كان من المفروض ان تكون هناك إجراءات تربوية مرافقة، فإقصاء اللغة والهوية والأمازيغية لسنوات وعقود أنجب جوا من الكراهية والحقد كان لايد من إجراءات للتخلص منه، وكان لايد من إجراءات تربوية مرافقة، فيما يشبه النقاعة، وهو ما لم يتم القيام به، لأن بعض المواطنين ما زالوا لم يؤمنوا بالأمازيغية، وهؤلاء لا يمكن أن نفرض عليهم دراسة الأمازيغية، بل يجب أن ندرس لهم تاريخ الأمازيغية وتراثها ولو بالعربية، حتى نذيب التشنج، فالإمام الغزالي كان يقول: «إن الإكراه على الإيمان لا يصنع إنسانا مؤمنا» مشددا على أن الأخطاء التي ارتكبناها في قرار التعريب منذ نهاية السبعينيات والذي اتسم بالتسرع والانفعال، لا يجب تكرارها بخصوص الأمازيغية.

السنة التاسعة والعشرون العدد 9039 الأحد 17 كانون الأول (ديسمبر) 2017 – 29 ربيع الأول 1439 هـ



صورة من الارشيف لمنزل حرق في احداث غرداية

## التفاصيل الكاملة لسقوط «أم بي سي» و«العربية» في أيدي محمد بن سلمان



الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود (يسار)

فاسدة، لكن الأمير لم يكشف تفاصيل عن ذلك.

وحسب معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من داخل مجموعة «أم بي سي» فإن الشيخ وليد الإبراهيم أُجبر على التنازل عن مجموعة القنوات التي يملكها وباتت مملوكة رسمياً لمحمد بن سلمان الذي أصبح الأمر النهائي فيها وبشكل مباشر، أما قناة «العربية»، فكان قد اشتراها من وليد الإبراهيم قبل سنوات وعين على رأسها الصحافي السعودي المعروف تركي الدخيل بدلاً من عبد الرحمن الراشد الذي استقال منها وترك إدارتها.

وتقول مصادر «القدس العربي» إن مجموعة «أم بي سي» وقناة «العربية» أصبحت بالكامل تدار من قبل الدخيل ومساعدته الذي يعتبر أحد رجال الأمير وهو الصحافي السعودي ناصر بن حزام، فيما تسود القناة عاصفة من المخاوف أن يتم الإطاحة

بالصحافيين والمسؤولين الوافدين والأجانب وأن يتم «سعودة» القناة بشكل كامل.

وكان رئيس التحرير ومدير غرفة الأخبار في قناة «العربية» الصحافي الفلسطيني المخضرم الدكتور نبيل الخطيب قد استقال من منصبه وغادر الإمارات بشكل نهائي بعد أن حصل على الهجرة إلى كندا، حيث ترك دولة الإمارات مع عائلته، وترك عمله في القناة بشكل نهائي.

وحسب المصدر الذي تحدث لـ«القدس العربي» فإن الإبراهيم كان من بين الذين وافقوا على التسوية ووقع للأمر محمد بن سلمان على التنازل بشكل كامل عن مجموعة «أم بي سي» كما أنه تنازل عن الكثير من ممتلكاته الأخرى، فيما يكشف المصدر أن «أم بي سي»

## سيل من الانتقادات للوفد البحريني المطبوع مع إسرائيل على شبكات التواصل

لندن – «القدس العربي»:

شهدت شبكات التواصل الاجتماعي

في العالم العربي سيلاً من الانتقادات الأذعة لقيام وفد بحريني بزيارة رسمية إلى إسرائيل، وهي الزيارة التي أثارت استياء واسعاً في العالم العربي خاصة وأنها تأتي بالتزامن مع القرار الأمريكي اعتبار القدس المحتلة عاصمة للدولة الإسرائيلية، وهو القرار الذي أثار موجة احتجاجات كبيرة في العالم بأكمله.

والزيارة التي قام بها الوفد البحريني هي أول زيارة علنية من نوعها للتعطيل مع إسرائيل، كما أنها تأتي في الوقت الذي تشهد فيه دول الخليج ترويحاً غير مسبوق للتعطيل مع إسرائيل، كما تأتي بعد أسابيع من معلومات عن زيارة سرية إلى إسرائيل قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقالت «القناة الثانية» في التلفزيون الإسرائيلي إن وفداً بحرينياً يضم 24 شخصاً من جمعية «هذه هي البحرين» زار

إسرائيل وبشكل علني للمرة الأولى. وحسب تقرير القناة فإن الزيارة التي استمرت أربعة أيام ليست سياسية وإنما تحقيقاً لرسالة ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة حول التسامح والتعايش والحوار بين الديانات المختلفة.

وقد تجول أعضاء الوفد في البلدة القديمة بالقدس المحتلة برفقة مراسل القناة الذي أجرى مقابلات مع عدد من أعضاء الوفد، حيث قال فضل الجمري أحد أعضاء الوفد البحريني الزائر لإسرائيل إن ملك البحرين حمّله رسالة سلام لجميع أنحاء العالم.

وأشارت الزيارة موجة من الغضب والانتقادات في مختلف أنحاء العالم العربي، حيث أطلق نشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي حملات للتثديد بها، كما عبر الكثير من المواطنين في مملكة البحرين عن رفضهم للزيارة وقالوا إن الوفد لا يمثلهم ولا يمثل بلادهم.

وأطلق نشطاء بحرينيون حملة على

«تويتر» تحت الوسم «#البحرين\_تقاوم»

التطبيع، أعلنوا فيه تبرؤهم من المطبعين الذين زاروا دولة الاحتلال الإسرائيلي، كما عبروا فيه عن تضامنتهم مع الشعب الفلسطيني ورفضهم لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

وكتبت نزيهة سعيد «أنا نزيهة سعيد، بحرينية، أرفض التطبيع مع الكيان الإسرائيلي المحتل، وأعتبر الزيارات التي قام بها وفد جمعية «هذه هي البحرين» للقدس المحتلة عاراً على كل من يؤمن بالقضية الفلسطينية، وأعلن براءتي من هذا الفعل الشائن ومن قام به ومن دعمه».

أما الناشطة المعروفة ريم خليفة فغردت تقول: «أنا ريم خليفة، مواطنة بحرينية، فلسطينية الهوى عروبية الانتماء. أرفض التطبيع مع كيان العدو الغاصب وأعتبر زيارة وفد «هذه هي البحرين» للقدس المحتلة خيانة للشعب الفلسطيني، وأعلن براءتي من هذا الفعل الشائن ومن قام به ومن دعمه».

وقالت مغردة تطلق على نفسها اسم مريم: «أنا مريم من البحرين، أعتبر الكيان الصهيوني غاصباً ومحتلاً، والزيارة التي قام بها وفد جمعية «هذه هي البحرين» للقدس المحتلة عاراً أخلاقياً وإنسانياً. وادعاءً الوفد تمثيل الشعب البحريني إساءة للبحرينيين، وأعلن براءتي من هذا الفعل ومن قام به ودعمه».

وكتبت زينب حجازي: «أهل البحرين الأحرار يرفضون التطبيع»، فيما غردت وفاء العم: «أنا الصحافية وفاء العم، بحرينية الجنسية عروبية الانتماء، مع الإنسان في كل مكان، أرفض التطبيع مع إسرائيل الغاصبة والزيارات التي قام بها وفد جمعية «هذه هي البحرين» وأعلن براءتي من هذا الفعل الشائن ومن قام به ومن دعمه».

وغرد ماهر خريس: «كل الناس في مختلف أنحاء العالم أظهروا تضامنتهم مع الشعب الفلسطيني ورفضهم لإعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل باستثناء

أولئك الذين ذهبوا لزيارة إسرائيل من أجل إبداء تعاطفهم مع الصهاينة الذين يحتلون الأراضي الفلسطينية».

وتداول العديد من النشطاء والمغردين مقاطع فيديو يظهر فيها تظاهرات في البحرين تحتج ضد الاحتلال الإسرائيلي، كما يظهر في بعض المقاطع مواطنون بحرينيون وهم يقومون بحرق الأعلام الإسرائيلية احتجاجاً على الاعتداءات التي تستهدف الفلسطينيين.

ونشر الكاتب البحريني إبراهيم الشيخ مقالاً في جريدة «أخبار الخليج» البحرينية ينتقد الزيارة التطبيعية لإسرائيل، حيث كتب تحت عنوان (لا يمثلوننا أبداً): «فوجئنا بزيارة من أطلق عليهم (وفد بحريني) يضم عدداً من أعضاء مجلس الشورى للقدس، باستضافة صهيونية، وتغطية إعلامية واحتفاءً صهيوني كبير، مع رفض شعبي بحريني وفلسطيني وعربي عارم لتلك الزيارة البائسة».

وأضاف: «ها نحن نفاجأ بهم، يحملون أجسادهم وفي ذروة أزمة مشتعلة متعلقة بالقدس وفلسطين، ليسجلوا اسم البحرين هناك، ولكن في خاتمة لا تشرفنا أبداً، وهي خاتمة التطبيع مع عدونا الصهيوني المجرم».

وتابع: «دعم البحرين للقضية الفلسطينية مسجل ومدون وثابت في كتب التاريخ القديم والحديث، ولا يمكن القبول بمن يريد تشويه سمعة البحرين، وتطليخ تاريخ الدعم البحريني: بزيارة تطبيعية أساءت لنا كثيراً، وتسببت بتطليخ سمعة البحرين بين الشعوب العربية والإسلامية».

وانتهى الكاتب البحريني إلى القول: «من ذهب لا يمثل إلا نفسه، ويجب على الجهات المسؤولة محاسبتهم ومحاسبة الجهة التي سمحت لهم، والتي يبدو وكأنها تعدت إهانتنا وتحقيرنا بين الشعوب».

يشار إلى أن تقارير صحافية إسرائيلية كانت قد كشفت قبل شهر أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان زار تل



## صحافيون من ميانمار سيرتدون

## قمصانا سوداء احتجاجا على اعتقال صحافيين من رويترز



والون

وقال إيه. هلا لاي تو زار وهو صحافي فيديو وأحد أعضاء اللجنة التنفيذية البالغ عددهم 21 فردا

في الجماعة إن لجنة حماية الصحافيين في ميانمار تشكلت ردا على القبض على رئيس تحرير صحيفة في حزيران/يونيو بسبب نشر كاريكاتير يسخر من الجيش.

وأضاف «يجب أن يتمتع الصحافي بحرية الحصول على المعلومات وكتابة الأخبار وفقا لقواعد المهنة» في إشارة إلى قضية صحافي رويترز.

وقال ميو نيونت وهو مسؤول في وزارة الإعلام إن القضية ليس لها علاقة بحرية الصحافة. وأضاف «الأمر يتعلق بقانون إفساء أسرار الدولة. ينبغي أن يكون الصحافيون قادرين على تمييز السر من سواه... لدينا بالفعل حرية صحافة. هناك حرية كتابة وتعبيير... هناك حرية صحافة إذا اتبعت القواعد».

وردا على سؤال بشأن «الحملة السوداء» التي أطلقها صحافيون مليون قال نيونت «يمكن للجميع التعبير عن مشاعرهم».

واختفى صحافيا رويترز مساء الثلاثاء بعد تلقي دعوة للعشاء مع وجلي شرطة في ضواحي يانغون

أكبر مدن ميانمار.

وطالب وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ورئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاغاني ومسؤولون حكوميون من كندا وبريطانيا والسويد وبنغلادش بإفراج عن الصحافيين.

وكان الصحافيان صحافيا يشاركان في تغطية رويترز لأزمة شهدت فرار ما يقدر بنحو 655 ألفا من المسلمين الروهينجا من حملة عسكرية شرسة على مسلحين في ولاية راخين غرب البلاد.

وقالت وزارة الإعلام إن الصحافيين «حصلوا على معلومات بطريقة غير مشروعة بنية إبلاغ وسائل إعلام أجنبية بها». ونشرت الوزارة صورة لهما وأيديهما مكبلت.

وامتنع مسؤولون عن إبلاغ رويترز أو أسرتي الصحافيين بمكان احتجازهما وقالوا إنه يجري التحقيق معهما بموجب قانون إفساء أسرار الدولة الذي يعود تاريخه إلى عام 1923 وتصل أقصى عقوبة له إلى السجن 14 عاما. (رويترز)

## علوم وتكنولوجيا

### رجل آلي يعمل كحارس ليلي ويُطارِد المشردين



#### لندن – «القدس العربي»:

عينت شركة أمريكية رجالاً آلياً «روبوت» كحارس أمن من أجل حماية مكاتبها ومنع المشردين من التسلل إلى «البنية الذكية» للقوم بدخلها، حيث يقوم الحارس

بدرويات داخل وخارج المبنى من أجل حماية المكان والأطمئنان على سلامته وعدم دخول المشردين لافتراض الأرض داخله.

والرجل الآلي الذي لفت الأنظار في شوارع مدينة سان فرانسيسكو تسبب بائذار الشركة المالكة له بأنها قد تواجه مخالفة من قبل الحكومة الأمريكية تصل إلى ألف دولار يومياً إذا ما استمرت في تشغيله دون الحصول على رخصة مسبقة، وذلك حسب ما أوردت

جريدة «دايلي ميل» البريطانية. وقالت الصحيفة إن الشركة المالكة لهذا الـ«روبوت» تدعى «جمعية منع القسوة عن الحيوانات» وهي أمريكية غير ربحية تعنى بالدفان عن الحيوانات

وتقديم الرعاية لها ويُشار لها اختصاراً باسم «SPCA» تقول هذه الجمعية إنها أطلقت على الروبوت اسم «K9» مشيرة إلى أن المهمة الموكلة له هي التقليل من الجرائم المتزايدة المرتبطة بالأشخاص المشردين.

لكن «الروبوت» في طبيعة الحال ليس من ابتكار الجمعية المتخصصة بحماية الحيوانات وإنما هو من تصميم وإنتاج شركة «نايتس سكوب» المتخصصة بابتكارات التكنولوجيا، وهي شركة أمريكية مقرها سان فرانسيسكو أيضاً.

ويبلغ وزن الحارس الآلي 180 كيلو غراما، وطوله 1.5 متر تقريبا، ويتحرك على مدار الساعة حول المكتب الذي يقوم بحراسته كما يتولى عملية رعاية المبنى والتعامل مع المشردين الذين يحاولون الدخول إلى المكان.

وقالت رئيسة جمعية «SPCA» جينيفر سكارليت: «نحن لا نستطيع استعمال الأرصفة طوال

الوقت حيث أحيانا ما يوجد عوائق أو دراجات أو خيام، ولذلك وجدنا أن التنقل حول المبنى من قبل الروبوت أسهل بكثير». وأضاف: «منذ بدأنا تشغيل هذا الرجل الآلي في المكان فإن عدد السيارات التي تتوقف في المكان الخطأ انخفض بشكل كبير، إضافة إلى تراجع كبير في أعداد المشردين الذين يحاولون استخدام الأماكن الفارغة».

لكن جريدة «دايلي ميل» تلفت إلى أنه منذ تشغيل الرجل الآلي بهذه المهمة فإنه يشترك مع السكان المحليين في المنطقة ويسبب الإزعاج لهم.

ويقول مالكو «الحارس الآلي» إن بعض السكان المحليين المنزعجين من وجوده يطرقون جيسده بين الحين والآخر، وبعضهم سكب بعض السوائل على أجهزة الاستشعار الخاصة به في محاولة لتعطيله ووقفه عن العمل. وحسب تقرير الجريدة

البريطانية فإن ظاهرة المشردين تعتبر من بين المشاكل التي تعاني منها مدينة «سان فرانسيسكو» حيث أنها واحدة من أكثر مدن العالم إيواء لهم، ويوجد حاليا نحو سبعة آلاف شخص يعيشون في شوارع المدينة وليس لهم ماوى أو منزل.

وحسب المعلومات فإن إيجار هذا الـ«روبوت» يصل إلى سبعة دولارات في الساعة الواحدة أو أقل، وهو ما يعني أن أجرته أقل بكثير من الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة والبالغ 14 دولارا في الساعة الواحدة، وتكلفة تشغيله قد تصل إلى ثلث أو أقل من ثلث تكلفة تشغيل شخص كحارس تقليدي للمكان.

وبدأت صناعة «الروبوت» تشهد طفرة كبيرة على مستوى العالم في السنوات الأخيرة، ما دفع الأمم المتحدة مؤخرا إلى التحذير من أن هذه الصناعة قد تؤدي إلى ذوبان ملايين الوظائف في العالم خلال السنوات المقبلة.

الإنسان الآلي الجديد وهو يقوم بطلب المصعد الكهربائي، كما يأتي الروبوت الذي كان قيد التطوير لأكثر من عام بأربعة أرجل. وأصدر مركز الروبوتات والميكاترونيكس في ألمانيا مؤخرا، النسخة التجريبية من الروبوت «David» وهو يقوم بقبب كتلة من الخرسانة.

واختبر المركز أيضا الروبوتات التي تعمل بشكل تعاوني مع البشر، وفي أيلول/سبتمبر الماضي عمل «روبوت» آخر كعمارة مع راشد في وكالة «ESA» في الفضاء.

وفي حين أن الروبوتات تثبت نفسها في المهام الميكانيكية التي تتطلب قدرا من الدقة والتكرار، يقول الباحثون إنها قد تستغرق 40 عاما قبل أن تنجح في التحديات الأكثر تعقيدا.

وأوضحت دراسة أجرتها جامعة أكسفورد وجامعة ييل، استنادا إلى أفكار أكثر من 300 خبير في الذكاء الاصطناعي، أن الروبوتات ستمتكن من إنجاز جميع المهام البشرية بحلول عام 2053.

في غضون ذلك، أطلق علماء مختصون في الذكاء الصناعي تحذيرا بشأن «الروبوت» وذلك عبر فيلم تسجيلي صغير، حيث حذروا من خطورة تطوير «الروبوت القاتل» الذي سيجعل مستقبل البشرية وحشيا، لا سيما إذا ما وقعت هذه التكنولوجيا في أيدي خاطئة، وطلبا بوقفها بأسرع.

وحسب جريدة «الغارديان» البريطانية فإن الفيلم القصير كشف عن طائرة بلا طيار بحجم الصرصور، أنتجتها شركة صناعية عسكرية، إذ يمكنها اصطياد ضحيتها وقتلها بتصويبة عالية الدقة في جبهة الرأس.

وفي آب/أغسطس الماضي دعا أكثر من 100 خبير في أجهزة الروبوت، الأمم المتحدة، إلى اتخاذ خطوات فعالة من أجل منع تطوير «الروبوت القاتل» محذرين من «ثورة ثالثة في الحروب».

وكان عالم الفيزياء العالمي المشهور ستيفين هوكينغ أطلق العديد من التحذيرات سابقا حول احتمالات أن يتغلب الذكاء الصناعي على العقل البشري وأن تخرج تبعا لذلك الآلات عن السيطرة ويتحول «الروبوت» إلى أداة لتدمير البشرية.

## علوم وتكنولوجيا

### ثغرة في بعض أجهزة الكمبيوتر تكشف كل ما تكتبه

#### لندن – «القدس العربي»:

تبين أن بعض أجهزة الكمبيوتر التي تحمل العلامة التجارية (HP) تتضمن ثغرة أمنية يمكن من خلالها للقرصنة والمخترقين أن يخترقوا الجهاز ويعرفوا كل ما يتم كتابته بواسطته من كلام، بغض النظر عن البرامج التي يستخدمها.

وتمكن الباحث مايكل مينغ من اكتشاف الثغرة في المئات من أجهزة كمبيوتر «إتش بي» المحمولة، حيث تتيح تسجيل كل ما يتم كتابته على لوحة المفاتيح.

وعثر الباحث على هذه الثغرة داخل برامج مثبتة مسبقا بالأجهزة. واعترفت شركة «إتش بي» بالثغرة الأمنية وقالت إن أكثر من 460 طرازا

### وقود جديد للسيارات

### من الكحول قد يُنهى عصر البنزين

#### لندن – «القدس العربي»:

تمكن علماء بريطانيون من تحقيق اختراق كبير في مجال البحوث الرامية إلى ابتكار بدائل عن الوقود التقليدي، وياتوا اقرب إلى إنهاء عصر البنزين والمحروقات.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية إن كيميائيين في جامعة بريستول البريطانية تمكنوا من تحقيق هذا الإنجاز، حيث نجحوا في تحويل الإيثانول الموجود في المشروبات الكحولية إلى بوتانول يمكن أن يستخدم في تشغيل محركات السيارات.

ويقول الخبراء إنه لن يمر وقت طويل قبل أن نشهد السيارات تعمل باستخدام نوع جديد من الوقود، كما توقعوا أنه قد يكون مصدر الوقود الرئيس للنقل بحلول عام 2022.

ويستخدم الإيثانول، المكون الرئيسي في المشروبات الكحولية، كبديل للبنزين في جميع أنحاء العالم، ولكنه لا يعد البديل المثالي، لأن كثافة طاقته أقل نسبيا، ويمكن أن يؤدي إلى



تآكل المحركات جزئيا.

وتوجد العلماء طريقة جديدة لاستخدام الإيثانول المستخرج من الجعة على وجه

### تحركات غامضة في باطن الأرض

### فهل اقتربت نهاية العالم؟

#### لندن – «القدس العربي»:

تمكن علماء الجيولوجيا من رصد أصوات وتحركات غامضة وغريبة في باطن الأرض مؤخرا دون أن يتمكنوا من العثور على أي تفسير لها، وهو ما دفع البعض إلى التساؤل عما إذا كانت نهاية العالم قد اقتربت.

وقالت جريدة «دايلي ميور» البريطانية في تقرير إن الأرض تولد باستمرار إشارات ذبذبة منخفضة التردد وذلك منذ زمن طويل، إلا أن أولى محاولات رصد هذه الظاهرة كانت في عام 1959 إلى أن تم إثبات وجودها عام 1998.

ومنذ ذلك الحين تالت مئات المحاولات من أجل تسجيل هذه الذبذبات عن طريق مقياس الزلازل على الأرض دون جدوى. لكن العلماء الآن تمكنوا من تسجيلها للمرة الأولى باستخدام أدوات قياس الزلازل في قاع المحيط.

وقام الباحثون بجمع بيانات من 57 محطة لقياس الزلازل الواقعة في المحيط الهندي، شرق مدغشقر، بين عامي 2012 و2013، ثم قاموا بتطبيق مجموعة من التقنيات لإزالة التداخل بين موجات (infragravity) المحيطية، وهي موجات الجاذبية السطحية مع ترددات أقل من موجات الرياح، والتيارات المائية وأوجه اللحل الإلكترونية، وتصحيح الإشارة الناتجة عن أي

وتحرك فوق قاع البحر. ومع ذلك، فإن الدراسة تخلص إلى أنه من خلال الدلائل التي تمكنوا من الوصول إليها، يمكن فقط تفسير جزء من هذه الاهتزازات. وعادة ما يدرس العلماء الأرض من الداخل عن طريق الزلازل، ولكن هذا يعني أنها تقتصر بشدة على أوقات ومناطق محددة من الأرض والتي تحدث فيها الزلازل عادة.

من أجهزتها المحمولة تضررت من «ثغرة أمنية محتملة».

وأصدرت الشركة تحديدا لمعالجة الثغرة وإزالة البرنامج فضلا عن قائمة كاملة بجميع الأنواع والموديلات المتضررة.

ومن أبرز الموديلات التي تضررت فئات «إيليت بوك» و«برو بوك» و«إنفي» وفئات أخرى.

واكتشف مينغ ثغرة تسجيل نشاط لوحة المفاتيح أثناء فحص برنامج تعريف خاص بلوحة التحكم بلمس الإصبع تنتجه شركة «سينابتيكس». وقال إنه وجد برنامج تسجيل نشاط لوحة المفاتيح معطلا بصورة تلقائية، غير أن أي مخترق يستطيع الوصول إلى الجهاز بإمكانه تشغيله ورصد كل ما يكتبه المستخدم.

واعترفت الشركة أن ذلك قد يؤدي إلى «فقدان الثقة»، وأضافت أنها

الخصوص، في إنشاء مصدر للوقود المتجدد، ويعد البوتانول مشابها جدا للإيثانول، ولكنه مصدر أفضل للوقود.

وقال البروفيسور ندكان واس، المؤلف الرئيس للدراسة: «إن إحدى الفوائد الكبيرة لاستخدام البوتانول كوقود، تكمن في إمكانية استخدامه لتشغيل السيارات التي تعمل بالبنزين. وسيتم تحويل الإيثانول إلى البوتانول في مصنع كبير جدا مثل الكثير من صناعات البتروكيمياويات أو التكرير الحالية، وبعد ذلك سيتم وضع البوتانول في السيارة من قبل المستهلك».

وتحول الطريقة المطورة الإيثانول إلى بوتانول باستخدام مادة محفزة، وهي مادة كيميائية تسرع عملية التفاعل، وتستطيع هذه العملية حاليا إنتاج بضع مئات من الغرامات من مادة البوتانول وذلك من المشروبات الكحولية.

ويقول الباحثون إن توسيع نطاق الإنتاج قد يستغرق 5 سنوات فقط، وذلك في حال سارت العملية وفقا للخطة الموضوعه.

#### سيرا على سطح القمر

عام 1972، وطأت قدما رائد فضاء أمريكي لآخر مرة سطح القمر، وكانت في إطار مهمة أبولو السادسة المأهولة إلى سطح القمر

**أبولو 11**  
حطت على سطح القمر:  
20 يوليو 1969  
مدة المهمة:  
8 أيام و3 ساعات  
18 دقيقة  
الطاقم:  
مايكل كولينز  
إدوين جونيور  
كان نيل أرمسترونغ  
أول رجل تخط قدماته  
القمر

«إنها خطوة صغيرة  
للإنسان... لكنها قفزة  
عظيمة للبشرية»

**أبولو 17**  
11 ديسمبر 1972  
30 يوليو 1971  
12 يوما و13 ساعات  
52 دقيقة  
أوجين سيزان  
روالد إيفانز  
هاريسون شميت

**أبولو 12**  
19 نوفمبر 1969  
10 أيام و6 ساعات  
36 دقيقة  
تشارلز كورنار جونيور  
ريتشارد غوردون جونيور  
ألان بين

**أبولو 14**  
5 فبراير 1971  
9 أيام ودقيقة واحدة  
58 ثانية  
ألان شبيارة جونيور  
ستوارت روماس  
إدغار ميتشل

**أبولو 16**  
20 أبريل 1972  
11 يوما وساعة واحدة  
51 دقيقة  
جون يونغ  
توماس ماتينغلي  
تشارلز «بوك» جونيور

صورة رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونغ  
يوليو 1969، ناسا

وشركة سينابتيكس لم يستغلا الثغرة لاختراق بيانات المستخدمين.

وكانت ثغرة مشابهة قد اكتشفت في آيبار/مايو الماضي في تعريفات

أجهزة الصوت في عدد من طرز أجهزة كمبيوتر «إتش بي»

المحمولة. وقالت الشركة في ذلك الوقت إن شغرة تسجيل نشاط لوحة المفاتيح أضيفت بالخطأ إلى أحد البرامج.



### سيارة كهربائية في كوكب المريخ قريبا

#### لندن – «القدس العربي»:

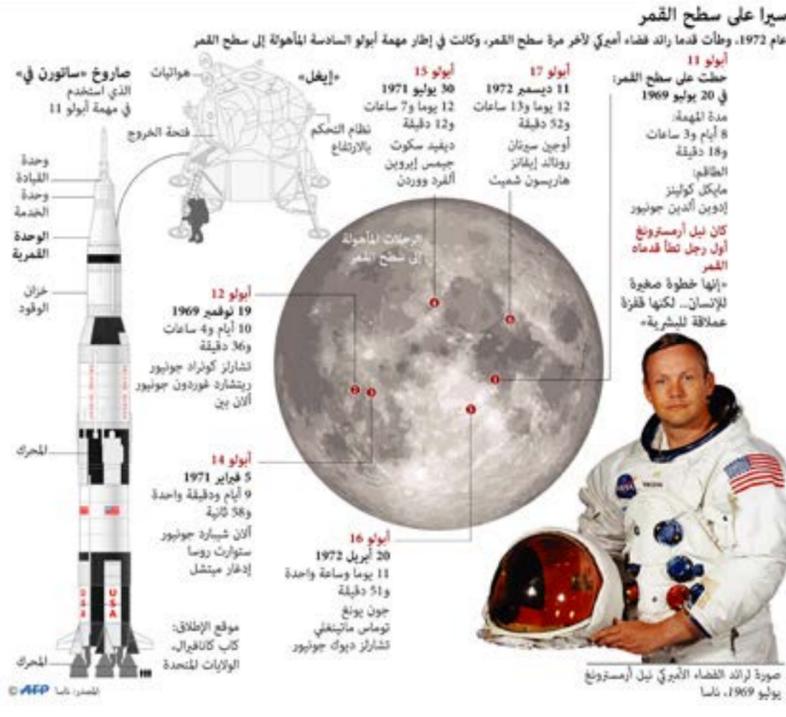
من المقرر أن تصل سيارة كهربائية من نوع «تيسلا» إلى الكوكب الأحمر قريبا، حيث أعلنت شركة «سبايس إيكس» الأمريكية أنها تعتزم إرسال سيارة على متن صاروخ جديد يرتقب إطلاقه في شهر كانون الثاني/يناير المقبل باتجاه المريخ.

ونقلت جريدة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مؤسس الشركة إيلون موسك في تغريدة على «تويتر» أنه سيبعث بسيارته «رودستر تيسلا» الحمراء في أعلى الصاروخ إلى المريخ.

وأوضح أنه معجب بفكرة سير السيارة في مكان غير متناه، فضلا عن إمكانية العثور عليها من قبل كائنات فضائية، بعد ملايين السنين. وفي حال نجحت عملية الإطلاق كما هو مرتب لها، ستصل السيارة إلى مدار كوكب المريخ، وهو ما سيكون دعاية غير مسبوقه لشركتي «سبايس إيكس» و«تيسلا».

يذكر أنه تم تأجيل إطلاق صاروخ «فالكون هيفي» من قبل، بسبب مخاوف من فشله، سواء تعلق الأمر باحتمال انفجار على الأرض أو أثناء النزول.

وتراهن الشركة الأمريكية على إظهار قدرتها على إرسال شيء مفيد، لأول مرة، صوب القضاء، حتى وإن لم يكن هناك من سيستفيد من العربة في محيط المريخ حتى الآن.



## الخبير الاقتصادي رضا الشكدالي يحذر من تبعات التصنيف

# تخوفات في تونس بعد تصنيفها «جئة ضريبية» من قبل الاتحاد الأوروبي

في تونس خاضعة لجباية بمقدار 10 في المئة. كما ان هناك جباية أخرى على مستوى توزيع الأرباح الدبلوماسية الاقتصادية هي التي تقدر بـ 5 في المئة. وفي السنة الماضية فرضت ضريبة استثنائية 7.5 في المئة وبالتالي الجباية التي تدفعها المؤسسات القائمة في تونس معتبرة وليست بعيدة في الأصل عن جباية الشركات المحلية في تونس. وتابع: «بعد الثورة حدثت محاولة لتقريب جباية هذين النوعين من المؤسسات، وأعتقد ان الدبلوماسية الاقتصادية لم تفلح في تمرير كل هذه المعلومات للجانب الأوروبي للدفاع عن الملف التونسي خاصة وان الدول الأوروبية فيها مجموعات جديدة وهي مجموعة دول أوروبا الشرقية التي تعتبر منافسا لتونس على مستوى جلب الاستثمارات وهي مستفيدة من تصنيف تونس جئة ضريبية، لأن الاستثمارات سوف لن

السوداء للدول المصنفة كملادات ضريبية، محذرا من ان هذا القرار ستكون له تداعيات سلبية جدا على علاقات تونس بالاتحاد وعلى برامج التعاون بينهما. ودعا الحكومة إلى الإسراع في اتخاذ الخطوات اللازمة لاستئناف الحوار مع الاتحاد الأوروبي حول هذا الموضوع.

وكان وزير المالية التونسية رضا شلغوم قد بين أن تصنيف تونس على لائحة الجنان الضريبية لا تعيش حاليا إشكالا في مستوى العجز التجاري ونحن نحتاج إلى مشيرا إلى أن من الناحية التقنية لا بهذه المهمة الرئيسية علاوة على

ووعد سفراء الاتحاد الأوروبي في تونس غداة لقائهم بوزير المالية التونسي بالقيام بكل المساعي وبذل الجهود من أجل مراجعة هذا التصنيف في أقرب الآجال مؤكداين أن ذلك لن يكون له تأثير على برامج التعاون المالي



مبنى الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية

### ضعف الدبلوماسية الاقتصادية

### تداعيات

وقال محدثنا ان التداعيات ستكون سيئة على الاقتصاد التونسي وان العبء بالنتيجة، وأضاف «هناك سمعة سيئة لتونس وهناك تأثير على مستوى قرار الاستثمار الأجنبي المباشر

ويعتبر الاتحاد شريكها الاقتصادي

القائمة في انتظار مفاوضات بين الطرفين». وأكد على ان الانعكاس سيكون على مستوى التأثير على القرار بشأن الاستثمار والمساعدات المالية بالنسبة للاتحاد الأوروبي نحو تونس التي يعتبر الاتحاد شريكها الاقتصادي

### سياسات تضخمية

وعن تقييمه للوضع الاقتصادي يجيب الشكدالي: «الوضع سيء جدا، نسبة نمو ضعيفة، وعجز تجاري كبير جدا وتاريخي قياسي أثر على قيمة الدينار التونسي. لقد تراجعت العملة المحلية بصفة كبيرة وهناك نسق تصاعدي على مستوى التضخم المالي وأيضا صعوبة في التحكم بالتوازنات الداخلية بسبب العجز الذي تتوقعه الحكومة في سنة 2018 وهو تقريبا 4.9 من الناتج المحلي الإجمالي. كما أن الفرضيات التي اعتمدها هذه الحكومة هي فرضيات خاطئة، خاصة على مستوى توقعاتها للسعر العالمي للبترول الذي يشهد نسقا تصاعديا على مستوى هذا السعر. كذلك السياسات التي أتبعها الحكومة هي سياسات تضخمية، فزيادة الضرائب ستؤثر على الاستثمار المحلي والاستهلاك الخاص وهو المحرك الوحيد الذي لا يزال يشتغل ويعطينا نموا حتى لو كان ضعيفا».

ويتابع: «السياسة التضخمية على مستوى الرفع في الأداء خاصة على مستوى القيمة المضافة سوف يؤثر سلبا على هذا المحرك لأنه سيضعف القدرة الشرائية للمواطن. وبالتالي نسبة النمو المنتظرة والتي تتوقعها الحكومة في 2018 أي (3 في المئة) لا يمكن ان تتحقق بهذه السياسات، خاصة ان لنا سياسة مالية نقدية فيها نسبة فائدة عالية ولا تشجع على الاستثمار، وكذلك سياسة صرف مرنة لا تحث على التقليل من كلفة المؤسسات بما ان أغلب ما تستخدمه المؤسسات في تونس يصنع في الخارج لذلك سوف تستورده بأعلى الأثمان».

### الدوحة – «القدس العربي»: إسماعيل طلاي

تطوي الهيئة العامة للسياحة القطرية سنة 2017 بكثير من «الإصرار» على أن القادم أفضل؛ تغاؤل تعكسه مؤشرات اقتصادية مطمئنة، تشير إلى تسجيل أكثر من مليوني سائح تدفقوا على قطر لغاية نهاية تشرين الأول/نوفمبر الماضي، رغم تحدي الحصار الذي حرم آلاف السياح الخليجيين من زيارة «البلد الصغير» الذي يستقطب نجوم السياسة والمال والأعمال والرياضة والفن، وبات يحصد أكبر الجوائز العالمية؛ في صورة إنجازات ملطار حمد الدولي وشركة الخطوط القطرية للطيران.

### آفاق 2030

تعد سنة 2017 عام الانطلاقة الحقيقية لتنمية صناعة السياحة في قطر، حيث أطلقت الحكومة الاستراتيجية الوطنية لقطاع السياحة 2030، لتحديد أوجه تطوير القطاع والمقومات التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف التي حددتها الاستراتيجية في أربعة مجالات رئيسية وهي: فعاليات الأعمال، والتراث والثقافة، والرياضة والاستجمام، والترفيه الحضري والعائلي.

وتشير الأرقام التي حصلت عليها «القدس العربي» من الهيئة العامة للسياحة، إلى أنها سجلت 2.085 مليون سائح أجنبي زاروا قطر، لغاية نهاية تشرين الأول/نوفمبر الماضي. وعلى الرغم من تسجيل انخفاض بشكل عام في عدد السياح، مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية، إلا أن تقارير الهيئة تشير إلى تسجيل ارتفاع مباشر في أسواق مهمة في الفترة بين كانون الثاني/يناير وتشرين الأول/نوفمبر الماضي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. حيث ارتفع زوار الترانزيت الاقتصادية مرونة وبقدرة على تجاوز التحديات الاقتصادية والأمنية».

وفي أيلول/سبتمبر الماضي أعلنت قطر إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع السياحة. ويعلق حسن إبراهيم على أهميتها، قائلا: «نحن نستبشر بالمرحلة المقبلة، وما ستشهده بإذن الله من تطورات هامة ومتسارعة لتحقيق النمو المستهدف وخلق فرص لا حصر لها أمام المستثمرين المحليين والعالميين. وقد نجحت الهيئة بتوجيهات الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وتعاون مؤسسات الدولة في تطوير وتعديل سياسات التأشيرة لتصبح قطر هي الدولة الأكثر انفتاحاً في المنطقة، وحققت نموا كبيرا في قطاع السياحة البحرية، كما قامت بإطلاق مهرجانات سياحية جديدة وجذابة، وتعزيز حضورها العالمي».

وأضاف: «إن الأهداف التي وضعتها الاستراتيجية الوطنية لقطاع السياحة للسنوات الخمس المقبلة تعد بالخير والنماء والمزيد من فرص الاستثمار لرجال الأعمال المحليين والدوليين، حيث تهدف

المستويات الاقتصادية والاجتماعية».

### الحصار لم يوقف قاطرة الزائرين

وعن تأثير الحصار على تحقيق الأهداف الاستراتيجية لقطاع السياحة، قال حسن إبراهيم: «من المعروف أن الأزمات تصنع تسريحا كبيرا جدا، لغاية نهاية تشرين الأول/نوفمبر الماضي. أما الفرص، وأن النجاح يكمن في تحديد تلك الفرص واستغلالها، وهذا ما استطاعت الهيئة العامة للسياحة تحقيقه من خلال تطوير آليات وبرامج دعم ونمو للقطاع السياحي في دولة قطر، بالإضافة إلى تحديد مسارات النمو في المستقبل».

وأضاف: «كما يتميز قطاع السياحة عالمياً بكونه أحد أكثر القطاعات الاقتصادية مرونة وبقدرة على تجاوز التحديات الاقتصادية والأمنية». وكان بمثابة قاعدة الانطلاق لمستقبل أكثر نمواً وتطوراً، وبمجرد مراجعة الأرقام والنسب المستهدف تحقيقها بحلول 2023 سنجد أن كل الأرقام قد تضاعف تقريباً عما تم تحقيقه عام 2016 وهذا يدل على الثقة الكبيرة التي يتمتع بها القطاع السياحي وفرص الاستثمار الأكيدة التي تحتاج إلى من يفنتهما خاصة مع توافر مناخ اقتصادي سياحي عبر شركة الانترنت، أحد أهم المبادرات التي أطلقت خلال شهر أيار/مايو الماضي، بالإضافة الى دعم تأشيرة العبور الجانبية التي تصل مدتها إلى 96 ساعة من خلال إطلاق المرحلة الأولى من حملة «+ قطر»، في الفترة من أيار/مايو وحتى اب/اغسطس، والتي أدت إلى زيادة عدد المسافرين الذين توقفوا في قطر بنسبة 34 في المئة، وتستمر الحملة في تحقيق نتائج جيدة خاصة مع قرار تمديدها حتى آخر كانون الأول/ديسمبر الحالي.

### السياحة البحرية

وتعتبر السياحة البحرية من القطاعات الواعدة في صناعة السياحة، ويكمنها تحقيق معدلات نمو كبيرة خلال الأعوام القليلة المقبلة مما يفتح مجالاً مختلفاً للاستثمار أمام المهتمين في هذا المجال. واستقبلت قطر 22 باخرة سياحية على متنها 47 ألف راكب خلال الموسم 2017/2016 بزيادة نسبتها 1000 في المئة

## الروس والأوروبيون في الصدارة

# مليوناً زائر للدوحة في العام الحالي



صالة الوصول في مطار الدوحة

في عدد الزوار و120 في المئة في عدد البواخر. كما يتوقع ان تزيد تلك المعدلات لتصل إلى 300 ألف زائر تقريباً على متن البواخر التي ستزور قطر في موسم 2019/2020.

وتجس قطاع الضيافة القطري في تصدر قطاعات الضيافة في دول مجلس التعاون الخليجي، واحتل المرتبة الثالثة على مستوى الشرق الأوسط في استطلاع «أوليري» 2016 الخاص به. ومؤشر تجربة الضيوف». ويعتبر قطاع الضيافة من الأكثر نمواً في صناعة السياحة، إذ وصل عدد المنشآت الفندقية في قطر إلى 125 منشأة بإجمالي 25 ألف غرفة. وشهد العام الجاري افتتاح عدد من الفنادق الجديدة المحلية والعالمية لتلبية الطلب المتزايد على خدمات قطاع الضيافة، خاصة مع اقتراب كأس العالم 2022 وزيادة عدد الفعاليات والمؤتمرات التي تستضيفها قطر.

### مبادرات

وشهد العام الحالي عديد المبادرات لتطوير القطاع السياحي في قطر، أبرزها إطلاق المنصة الالكترونية لتقديم خدمات التأشيرة السياحية عبر شركة الانترنت، أحد أهم المبادرات التي أطلقت خلال شهر أيار/مايو الماضي، بالإضافة الى دعم تأشيرة العبور الجانبية التي تصل مدتها إلى 96 ساعة من خلال إطلاق المرحلة الأولى من حملة «+ قطر»، في الفترة من أيار/مايو وحتى اب/اغسطس، والتي أدت إلى زيادة عدد المسافرين الذين توقفوا في قطر بنسبة 34 في المئة، وتستمر الحملة في تحقيق نتائج جيدة خاصة مع قرار تمديدها حتى آخر كانون الأول/ديسمبر الحالي. كما أطلقت الحكومة مبادرة إعفاء

مواطني 80 دولة من تأشيرة الدخول، ما أدى إلى زيادة عدد الأسواق المصدرة وتنوعها، كما نجحت الهيئة العامة للسياحة في حصول قطر على صفة الوجهة السياحية المعتمدة في الصين واقتتاح 3 مكاتب تمثيلية لها في الصين، وتعمل الهيئة الآن على توسيع تواجدها في آسيا من خلال افتتاح مكاتب في الهند وروسيا.

واحتضنت الدوحة فعاليات محلية لدعم السياحة الداخلية وتوفير تجربة مختلفة ومتنوعة للزائرين، كما اشتركت الهيئة في فعاليات عالمية للترويج للسياحة، لعل أبرزها إطلاق حملة «قطر ترحب بالعالم، بالتزامن مع سوق السفر العالمي في مدينة لندن في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، إلى جانب إطلاق النسخة الأولى من «مهرجان قطر للتسوق» الذي ساهم بـ1.06 مليار ريال قطري في الاقتصاد المحلي، واستضافة النسخة الأطول من «مهرجان قطر الدولي للأغذية» والنسخة الأطول من مهرجان «صيف قطر» والتي امتدت لأكثر من شهرين. وفي اب/ أغسطس الماضي استضافت قطر بطولة العالم للرياضات الذهنية الرابعة لأول مرة في الشرق الأوسط، ومؤخراً أنتجت فعاليات سباق جولة الأبطال للدراجات.

وعن أجندة الفعاليات خلال العام المقبل قال إبراهيم: «سوف يشهد عام 2018 استمرار تنظيم الفعاليات الجماهيرية مثل مهرجان قطر للتسوق ومهرجان قطر الدولي للأغذية، بالإضافة إلى استضافة فعاليات جديدة ومتنوعة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد فازت قطر بحقوق استضافة المؤتمر الدولي لريادة الأعمال والابتكار والتنمية الإقليمية، ومؤتمر الآياتا الدولي لخدمات المناولة الأرضية».

# مدن وآثار

# تيشيت الموريتانية: مدينة في عمق الصحراء تصنف تراثا إنسانيا

**عاطف علي صالح**

وصلت إلى مطار نواكشوط الدولي. كانت هناك عربة دفع رباعي في انتظارنا. الساعة تشير إلى الواحدة والنصف صباحا، نسमत بارده محملة بحبيبات رمل بارد تلغح الوجوه وتعلمك عن قرب فصل الشتاء.

اقترب منا شخص ملثم، يرتدي «الدراعة» الموريتانية، طلب منا الصعود إلى السيارة، وانطلق بنا على الطريق الدائري، قبل ان يتوقف عند الخروج الشرقي للعاصمة نواكشوط. هبط السائق وبدأ في تعبئة كراتين المياه وسبائط التمر، سألني سريعا ما إذا كنت أريد شيئا، سألته عن مدة الرحلة، أغلق الباب وانشغل مع بقية السائقين في تفقد إطارات السيارات واختبار المحركات.

سنسلك الطريق القديم لرالي داكار الشهير، الذي انتقل إلى أمريكا اللاتينية مع احتفاله بالاسم نفسه.

قال سائقنا لزملائه أن الطريق أصبح مهجورا، ولابد من توخي الحذر، كان يحاول الحديث همسا، لكني سمعت ما قاله، ومن يعرف اللهجة الموريتانية يعرف



قوة مخارجها وسلامة كلماتها، يفخمون الجمل ويقطعون الحروف، لتسقط عليك المعاني حارة كالخبز البلدي، وهذا ما يفسر ربما صراحة الموريتانيين وجرأة مشاعرهم وتدفق مزاجهم، إن أتيت زائرا موريتانيا أول مرة، ستحرجك عقويتهم بداية، ولكن سرعان ما ستفهم انه لين طبع مرحب وهادر ولا يعرف الهمس.

انطلقت السيارات في الطريق المعبد المعروف بشريان الشرق، عقارب الساعة إلى الثانية والنصف صباحا، مر الليل سريعا، ومع خيوط الصباح الأولى كان الطريق ضيقا، يتلوى كالحية تحت ضوء السيارة، تحيط به أرصفة صحراوية سلحتها مستو وصخورها لمساء ناعمة، تأخذ أحيانا أشكال حيوانات ومخلوقات فضائية، بسبب نحت الرياح، ستؤنسنا هذه المخلوقات طيلة الرحلة وهي تتخفي خلف نباتات السدر وأشجار الطلح والرياح تعيث بأعشاب الحنطة فوق رؤوس التلال.

الساعة الثامنة صباحا، توقفنا على جانب الطريق لأكتشف أن هناك ثلاث سيارات دفع رباعي ترافقنا في الرحلة. وجهتنا مدينة تيشيت القديمة، تم جالس على الأرض قلب الشاي على أكواب صغيرة، طلبت منه فنجان قهوة، صعد ببصره وناولني كوب شاي محكم الرغوة. مددت له بعض النقود، تناول الكوب من يدي وودعني.

سأعلم لاحقا أن لا أكثر من الطلبات، بل وأن أقل من احتياجاتي، سألني الشيخ الجالس قبل أن انصرف. أين وجهتك؟ قلت له مدينة تيشيت. ناولني كوب شاي آخر، وهو يتشأغل بنفخ الرماد عن النار. في هذه الأثناء علا صوت الدليل، وطلب منا العودة والصعود إلى السيارات. هبطت شمس الشتاء على أشجار السدر ونباتات الحنطة المتناثرة في الرمال، سيسحرك منظر أشجار الطلح من بعيد وستعرف أنها شجرة مقدسة لدى البدو. فهي مدرارة للبن الإبل، وصعفة العلك علاجا لهم، وعطرا يزين مجالسهم عند المنابر. كئيب شامخة تعلو ثم تختفي في لمح البصر. نشاهد خيمة هنا وخيما هناك، وصني يركل الكرة وحيدا ويحرس إبله التي ترعى في تلك الناحية. الواحدة ظهرا، ونحن على بعد خمسمئة كيلومتر من نواكشوط، تصعد السيارات جبل «تكانت»، ونشاهد فوق قمته صحنا أخضر صغير غائرا في الرمال، وكلما التفت السيارات هبوطا على جرف الجبل كلما كبر الصحن، وتكاثفت أشجار النخيل من حوله وتسامقت وكأنها تخفي سرا ما. لكن خباب الإبل نحوها يفضحها ويفضح عين الماء الوحيدة عند هذه الناحية. في هذه الصحراء الوغلة والمنسية مشاهد لا يمكن

السنة التاسعة والعشرون العدد 9039 الأحد 17 كانون الأول (ديسمبر) 2017 – 29 ربيع الأول 1439 هـ

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017



ستشعر معها بالاطمئنان وأنك لست وحدهك هنا، ما يخيف من الصحراء حقيقة هي الصحراء نفسها. بعد أن قطعنا مسافة ثلاث ساعات، قال الدليل: سنستريح عند شيخ تك الناحية وأشار بأصبعه في الظلام وما أن أكمل جملته حتى لاح نور ضعيف عند الأفق، تسابقت السيارات مسرعة نحوه، كحشرات الضوء، وهو يتباعد عنها ويشرد خلف الكئيبان. استقبلنا شيخ وقور طاعن كان ينتظرنا أمام خيمته، أجلسنا على زرابي مفروشة خلف خيمته. أضاء القمر مرحبا بنا، وأتى الصبية يهرولون من خلف الظلام محملين بأواني التمر ولبن الإبل، وما أن تناولنا رغوة الشاي حتى هنا مساء، حكايات تحمل أثر الزمن وقصص بعبر أخلاقية وهجاء. إنها كنوز نادرة مدسوسة تحت الرمال، تحرسها الشمس ويؤانسها القمر.

### المدينة الحجرية

تبدو الصحراء رائعة وموحشة، كلما أوغل الليل، هواء الصباح الحار يتحول إلى نسائم باردة تبلل العظام قبل النوم، والسماء تميل عليك بصفتها فتسيطر عليك مشاعر الوحدة والمتاهة، لا أثر

زوجاتهم وأولادهم وإبلهم وأغنمامه ليبرز ماض عربي كامل اللسامة وبكل تجلياته وفصاحته وعفوانه. كان الطريق صعبا لكنه دافئ ومؤنس طالما تقصد تيشيت، تستقبلك الحواضر هاشة باشة. الساكنة يقدمون لك الطري من الطعام ويجودون عليك بشربة ماء عزيزة، علك تحس بليونة الحياة وطراوة العيش، صحراء عامرة بحكايات أهلها وعبر حكمائها وأساطير مخلوقاتها منذ عصور مضت، ستكتشف معهم أن خيالك محدود وان صدرك ضيق وان نفسك مطلبة، وستروض بصرك على أن الحجر كائن وأن الشجرة غاية وأن الخيمة قرية، وعين الماء مدينة، وأن الجمل الذي يسير وحيدا قافلة كاملة.

كان علينا التحرك قبل هبوط الظلام، انطلقنا ونحن نودع عين الماء الوحيدة، ونقتفي أثر الطريق، الذي كان ضاجا بالحياة من قبل، يؤمه آلاف السياح لمتابعة سباق السيارات. أصبح الآن مهجورا ومشعبا بذكريات الكئابي الصغيرة التي شيدت على امتداد الطريق. وما زالت نكراها تحوم في المكان، بقايا أقمشة بيضاء وزرقاء عالقة على أشواك السدر وحبالها معلقة على نباتات الحنطة وقد غاصت أوتادها بعيدا في جوف الرمال. قسوة الصحراء أكثر وضوحا هنا، اخترق وحشتها كرفان للإبل يقوده صبي وحيد، وسط ذهول تام للجغرافيا. تقع العين من داخل السيارة على خيمة وحيدة بيضاء أو زرقاء وسهول جدباء مغفرة، تحسبها منسية أو هجرها القبائل، ويسمع بخبره البدو والحضر وتقع على شارع عليه صندوق بريد، سيعودون في موسم الخريف، بصحبة ضباع ومخلوقات غريبة. مخلوقات

ما يكفي من الماء لأن ما تبقى من الطريق غبار وكئيبان. كنا قد قطعنا نصف المسافة، هنا ينتهي الطريق المعبد، وعلينا تتبع الأثر القديم لرالي داكار.

### عين الماء الوحيدة

كان علينا التحرك قبل هبوط الظلام، انطلقنا ونحن نودع عين الماء الوحيدة، ونقتفي أثر الطريق، الذي كان ضاجا بالحياة من قبل، يؤمه آلاف السياح لمتابعة سباق السيارات. أصبح الآن مهجورا ومشعبا بذكريات الكئابي الصغيرة التي شيدت على امتداد الطريق. وما زالت نكراها تحوم في المكان، بقايا أقمشة بيضاء وزرقاء عالقة على أشواك السدر وحبالها معلقة على نباتات الحنطة وقد غاصت أوتادها بعيدا في جوف الرمال. قسوة الصحراء أكثر وضوحا هنا، اخترق وحشتها كرفان للإبل يقوده صبي وحيد، وسط ذهول تام للجغرافيا.

تقع العين من داخل السيارة على خيمة وحيدة بيضاء أو زرقاء وسهول جدباء مغفرة، تحسبها منسية أو هجرها القبائل، ويسمع بخبره البدو والحضر وتقع على شارع عليه صندوق بريد، سيعودون في موسم الخريف، بصحبة



تيشيت إرث إنساني، يكتشف الزائر عبر مسار مواضعي وتاريخ متسلسل في الزمن أن عقارب الساعة توقفت في هذا المكان منذ وقت بعيد. التجوال في السوق القديمة هو فرصة أخرى للتجوال في متحف مفتوح يضم مجموعة أثرية وأثنوغرافية مهمة ومعدات فلكية وزرابي عتيقة وحلي للعراس ومجوهرات وأواني نحاسية مشغولة وقطع فخارية تعد من بين الأقدم في الحضارة الإسلامية. تنتهي الزيارة بملاد هادئ لحضور فعاليات الدورة السابعة لمهرجان المدن القديمة، رفع العلم الموريتاني تلك الليلة، وغنت الفنانة الموريتانية غرمي منت آبه النشيد الوطني الجديد، بصوتها القوي المتبلل بالحنين. وصدح المطرب الشجي لطفي بوشناق بأروغ قصائد الغزل والتصوف وتماهى مع المكان بروحه وريحانه فأبكى الغريب بعدة اختبارات، قبل الوصول إلى صرة المدينة والتوغل في حميمية منازلها المرصعة بالأحجار الخضراء والحمراء والجبس المزخرف والخشب المصبوغ، يتوسطها فناء ترتفع منه مئذنة المسجد ودار المخطوطات والوثائق. إذا نجحت بالوصول إلى المسجد ستجد كل أبواب المنازل مشرعة لك وفسيحة ومرحبة بك وبنزق أيضا.

## لماذا لم تتأثر نتائج برشلونة بعد رحيل نيمار ولا بغياب بديله؟

### عادل منصور

الرحيل المفاجئ للنجم البرازيلي، منها على سبيل المثال ماركو فيراتي، أنطون غريزمان، هيكور بيرين بخلاف فيليب كوتينيو، نادي برشلونة قبل ضربة بداية الموسم الجديد، خاصة بعد دراما اب/اغسطس، التي انتهت بخسارة السلاح البرازيلي الفتاك نيمار جونيور، ثم الانحناء أمام العدو الأزلي ريال مدريد نهائياً و إياباً في مباراتي كأس السوبر الإسبانية، وفي التوقيت نفسه، فشلت كل محاولات تعويض رقم 11، برفض ليفريول التخلي عن صانع العابه فيليب كوتينيو بأي ثمن، ومع ذلك لم يحدث الانهيار الذي كان ينتظره الشامتون.... بل حدث العكس تماماً.

### الأداء أم النتائج؟

بالنسبة لعشاق كرة القدم الحقيقية، فكثر منهم ينظر إلى الأداء قبل النتيجة، ولنا أمثلة عديدة آخرها مشهد تصفيق جماهير أرسنال للاعبها بعد الهزيمة أمام مانشستر يونايتد في قلب ملعب «الإمارات» 3-1، وهذه كانت تحية على الأداء القتالي الذي لم يُفسده إلا الحارس الإسباني دافيد دي خيا بتصدياته المذهلة، لكن لو سألت أي مدرب أيهما تفضل أن تلعب جيداً ولا تفوز؟ أم العكس؟ في الغالب سينحاز إلى النتيجة مهما حاول اقتناعك بلغة المدربين الدبلوماسية التي لا تحمل إجابات قاطعة، واستنتني منهم كوني ومورينيو بالذات، لأنهما من النوعية التي تجهر بأهمية النتيجة على حساب أي شيء آخر، من منطلق أن الفوز هو ضمان المدرب للحفاظ على وظيفته، بالأخص في الأندية الكبيرة. أما بالنسبة لارنستو فالغيري، فأجاد في الجمع بين الاثنين وفي فترة وجيزة.

### نفق مظلم

لو عُدنا بالذاكرة إلى الورا أربعة أشهر فقط، سننتذكر أول موقف صعب تعرض له فالغيري بخسارة لاعب مؤثر بحجم نيمار كانت الجماهير تنظر إليه على أنه خليفة الملك ليونيل ميسي في المستقبل، وذلك بالتزامن مع سلسلة من الإخفاقات غير المسبوقة في ضم الأهداف الصيفية المطلوبة من قبل حتى

أربعة أهداف عن ملاحقه الأول سيموني زازا، ولا ننسى أن خليفة لويس إنريكي لم يكن قد استقر على قوامه الرئيسي في الأسابيع الأولى، ومع ذلك حقق في أول 15 جولة حصيلة أفضل من أول 15 جولة الموسم الماضي في وجود نيمار، لم يفقد سوى ست نقاط، مقابل 14 نقطة خسرهما الفريق في المدة نفسها.

بغض النظر عن سلبية غياب عنصر الإبداع في وسط برشلونة، الذي ظهر بوضوح بعد تقدم الرسام إنيستا في العمر، فالفريق تحسنت جودته الدفاعية بوجود باولينييو كلاعب مُحارب أقرب لدور

نغولو كانتني مع تشيلسي، بعد ما كان مثار سخرية عند التوقيع معه من ناديه الصيني إيفرغرانده، ومعه بوسكيتس كستار دفاعي آخر أمام رباعي الدفاع، ليعطي الظهيرين فرصة للانطلاق وكأنهما أجنحة في نصف ملعب الخصم عند الاستحواذ على الكرة، وفي هذه المنظومة يُقدم ميسي أفضل ما لديه كلاعب، بعروض أعادت إلى الأذهان الصورة التي كان عليها تحت قيادة بيب غوارديولا، فقط لويس سواريز مر بمرحلة عدم اتزان، وسرعان ما خرج منها بثنائية في ليجانيس وهدف في السيلتا وآخر في فياريال.

أضف إلى ذلك إحصائية بسيطة تقول أن البرسا هذا الموسم خاض ثماني مباريات خارج قواعده، في الأشواط الأولى سجل ثلاثة أهداف واستقبل اثنين، وفي الأشواط الثانية سجل 13 واستقبل هداف يقيم.. هذه الإحصائية تعكس لنا قراءة فالغيري الجيدة للمباريات، ومدى التأثير الكبير للمسة المدرب في النتائج، وهذا في حد ذاته نجاح لمدرب بلباو السابق، الذي أثنى عليه الرمز يوهان كرويف قبل رحيله.

من الأشياء الواضحة في برشلونة مع فالغيري، تحسن

مستوى لاعبين كانوا في الموسم الماضي بلا فائدة، في مقدمتهم المهاجم الإسباني باكو الكاثير، الذي فقد ثقته بنفسه مع إنريكي، واستعادها مع المدرب الجديد بروح جديدة بعد رحيل نيمار، يكفي أنه طوال الموسم الماضي لم يلعب سوى 849 دقيقة، وحتى الآن (15 جولة) شارك في 313 دقيقة وسجل هدفان حاسمان ومثلهما تمريرات حاسمة، كذلك جوردني ألبا، هو الآخر أقر بنفسه أن رحيل نيمار ساعده على استعادة مستواه من جديد، خصوصاً في الشق الأمامي بالعودة لشن غارات على المنافسين، وتلاحظ تحسن

ولو لطيف في مستوى راكيتيتش وبوسكيتس بالذات، بعد التراجع المخيف لهما في أغلب أوقات الموسم الماضي، وهذه بطبيعة الحال لمسة مدرب.

### التحدي المقبل

الآن وبعد نجاح ميسي في تقديم يد العون لمدربه الجديد على أكمل وجه، أصبح الجميع ينتظر دوره في أهم اختيارات في المرحلة القادمة. الأول سيكون بعد عودة ريال مدريد من المشاركة في كأس العالم في الإمارات، كيف لا والعودة من البيرنابيو،



فريق برشلونة

## عداوة مورينيو وغوارديولا تنتقل إلى شوارع مانشستر

مدير – لندن – وكالات: تمر السنوات وتتغير الأندية والموجات وتزداد خصلات الشيب لدى أحدهم وتراجع غزارة شعر الرأس لدى الآخر، ولكن يبقى الصراع بينهما على حاله كما لو كان الزمن لا يمر، هذان هما الإسباني بيبي غوارديولا والبرتغالي جوزيه مورينيو، بطلان لحكاية لا تنتهي. «هو يقول، هو يقول»، هكذا رد مورينيو، المدير الفني لمانشستر يونايتد عند سؤاله عن التصريحات الأخيرة لتظيره الإسباني، مدرب مانشستر سيتي. ولا يستطيع المدرب البرتغالي (54 عاما) حتى الآن أن يفهم سبب الفرحة الطاغية والاحتفالات الصاخبة التي أطلقها مانشستر سيتي عقب فوزه على فريقه 1 / 2 في أول ترافورد الأحد الماضي.

وشهدت غرفة خلع الملابس في ملعب مانشستر يونايتد عقب المباراة المواجهة الجديدة بين مورينيو وغوارديولا. وطبقا لما كشفت عنه وسائل الإعلام البريطانية، تبادل أعضاء كلا الفريقين السباب والشتائم واللكمات وتقاذفوا زجاجات المياه والحليب. ويعتقد وليس مؤكدا أنه لم تحدث مشادة لفظية أو جسدية بين مدربي الفريقين، ولكن يصعب في ظل هذا المشهد الساخن والمتوتر أن يكون أبطال هذه الواقعة أطراف أخرى من الجهازين الفنيين لكلا الفريقين ليس من بينهما مورينيو وغوارديولا.

ويبدو أن هذه الواقعة وجدت شرارتها الأولى عندما اقترب المدرب البرتغالي من غرفة خلع الملابس الخاصة بالفريق الزائر (مانشستر سيتي) ليطلب اللاعبين بخفض صوت الموسيقى.

وردا على سؤاله عما حدث، أجاب غوارديولا قائلا: «لقد فزنا بمباراة ديربي، هل كانت الناس تنتظر ألا نحتفل بهذا؟ بعد ذلك حدث ما حدث وأتمنى ألا يقع مرة أخرى». وقال غوارديولا في مؤتمر صحفي عقد الثلاثاء الماضي: «كل اللاعبين قاتلوا من أجل الفوز في المباراة. بعد المباراة تصافح اللاعبون. توجه بعض من لاعبي مانشستر سيتي للاحتفال مع الجماهير وشجعت اللاعبين الآخرين على الاحتفال في غرفة خلع الملابس».

وأستقبل مورينيو كلمات غوارديولا ببعض الاستخفاف والسخرية، حيث قال: «أنا لست هنا لكي أعلق على كلماته، الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أقوله هو أن الأمر بدالي مختلفا، هناك اختلاف في التصرفات وفي الأخلاق، هذا كل شيء». وتجمع غوارديولا ومورينيو، اللذان يعتبران عدوان لدودان منذ ما يربو على عقد من الزمن، علاقة متوترة للغاية منذ أن كانا يعملان في الدوري الإسباني، وذلك عندما كان الأول مدربا لبرشلونة والثاني مدربا لريال مدريد.

ولكي تزداد الأمور سخونة، اجتمع المدربان الشهيران بدءا من العام 2016 في مدينة واحدة (مانشستر الإنكليزية).

وتبادل المدربان خلال تلك الفترة من الصراعات التي لا تنتهي الرسائل سواء من خلال الصحافة أو المواجهات المباشرة أو الخفية البعيدة عن الأنظار، بالإضافة إلى المناوشات خلال المباريات، بيد أن ذلك كله كان في الوقت الذي كان يعيش كل منهما في مدينة مختلفة، ولكن الآن أصبح الأمر مختلفا وأكثر تعقيدا بعدما انتقلت عداوتهما إلى شوارع مدينة مانشستر.

وشهد الصراع بين غوارديولا ومورينيو فصولا ساخنة وخاصة خلال موسمي 2010/2011 و2012/2011 عندما كانا في إسبانيا.

يذكر أنه في 26 نيسان/أبريل 2011 قبل مباراة بين ريال مدريد وبرشلونة في سانتياغو بيرنابيو في إطار منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم أطلق غوارديولا تصريحات ناروية ضد مورينيو.

وقال: «غدا في الساعة الثامنة و45 دقيقة سنتلقي في الملعب، هو فاز خارج الملعب»، في إشارة إلى مورينيو.

وأضاف: «لقد فاز طوال العام، طوال هذا الموسم وفي المستقبل، في هذا المجال هو المدير الداعر والسيد الداعر، إنه أكثر من يعرف العالم ولا أريد أن أناقسه في هذا ولو للحظة واحدة». وفي اليوم التالي، لم يتمكن مورينيو من السيطرة على كلماته في ظل غضبه الشديد من حكم اللقاء الذي انتهى بفوز برشلونة بهدفين نظيفين، حيث قال: «غوارديولا مدرب رائع في كرة القدم، ولكنه فاز بدوري الأبطال في رأيي بشكل مخز لأنه فاز به بسبب الفضيحة التي حدثت في ستامفورد بريدج (معقل تشيلسي) وإذا فاز هذا العام فسيكون بسبب الفضيحة التي حدثت في البيرنابيو».

ولا يجمع بين هذين المديرين الكبيرين سوى النجاح، فكلاهما فاز بدوري أبطال أوروبا مرتين، فيما يتفوق مورينيو في عدد مرات فوزه ببطولات الدوري بواقع ثماني ألقاب، في الوقت الذي يجمع فيه غوارديولا في جعبته ستة ألقاب فقط. ورغم ذلك كانت هناك فترات جمع الوثام بين الطرفين، وعن هذا تحدث مورينيو قائلا: «أتذكر فقط الأمور الإيجابية»، في إشارة إلى مواسمه الأربعة التي عمل خلالها كمساعد مدرب في برشلونة في نهاية التسعينيات. فيما قال غوارديولا عن تلك الحقبة، التي كان خلالها لاعبا في برشلونة: «هو يعرفني وأنا أعرفه».

وتغير كل شيء إلى النقيض في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا عام 2010 عندما فاز انتر ميلان الإيطالي بقيادة مورينيو على برشلونة بقيادة غوارديولا، فقد كانت هذه اللحظة هي البداية لتاريخ طويل من الجدل بين الطرفين بلغات ولهجات متعددة ولكنه بدون نهاية حتى الآن.



غوارديولا



مورينيو

## كريس فروم: هل يقع الدراج البريطاني الأفضل في العالم في فخ المنشطات؟



كريس فروم

كاسحا، ما أثار شبهات جديدة حوله وأشعل غضب الجماهير.

وتعرض الدراج البريطاني في الأسبوع الأخير من تلك البطولة إلى الاعتداء من قبل الجماهير، التي بصقت عليه وقذفته باكياس من البول.

بيد أن هذا لم يدفعه للتراجع أو التنازل عن أحماله، فعقب انسحابه من «تور دو فرانس» في 2014 إثر تعرضه عدة مرات للسقوط فاز فروم بالسباق ثلاث مرات متتالية أعوام 2015 و2016 و2017.

ورغم سيطرته على الألقاب وطوله الفارع البالغ 186 سنتيمترا، يبدو فروم شيئا هشا فوق دراجته، حيث أنه يزن 67 كيلوغراما فقط، فيمقارنته بأقرانه من الدراجين يبدو بالنسبة لهم وكأنه من مجرة أخرى.

وكانت صحيفة «البايس» الإسبانية وصفت سماته الجسدية في 2012، حيث قالت: «لديه كتفان وفخذان رقيقان للغاية، ويتسم بطول الجذع ويبدو كما لو كان أنبوبا لمجوج الأسنان برأس كالدبوس وأزرق طويلة وساقين لا يعرف

أثبت فروم أنه يحمل جينات البط، حيث حل ثانيا بعد زميله في فريق سكاى، برادلي وينغز.

وفي العام 2013 فاز فروم بأول لقب الوحيد الذي يفقد لقبه.

وساق فروم عدة أسباب لتبرير إخفاقه ولكن السبب الحقيقي تم إزالة الستار عنه في 2012 فقد خاض الدراج البريطاني ذلك السباق بمرض طفيلي منتشر في المناطق الاستوائية تسبب له في ضعف في الدورة الدموية. وخضع فيما بعد لعلاج ناجح واستعاد عافيته ومستواه الفني بشكل كامل.

وأطلقت عودة فروم عقب المرض العنان للمقارنة بينه والأمريكي لانس أرمسترونغ الذي فاز بـ «تور دو فرانس» سبع مرات عقب تعافيه من سرطان الخصية. وبعد ذلك بسنوات، اعترف الدراج الأمريكي أنه كان يتناول المنشطات ليفجر أحد أكبر فضائح الفساد في تاريخ الرياضة.

وقال فروم ذات مرة: «لا يمكن مقارنتي بـ لانس، هو مارس الخداع أما أنا فلا».

وبفضل حصوله على المركز الثاني في سباق إسبانيا 2011، صعد فروم لأول مرة على منصة التتويج لأحد سباقات الدراجات الثلاثة الكبرى على مستوى العالم.

وفي العام التالي في «تور دو فرانس» أثبت فروم أنه يحمل جينات البط، حيث حل ثانيا بعد زميله في فريق سكاى، برادلي وينغز.

وفي العام 2013 فاز فروم بأول لقب له في «تور دو فرانس» مسجلا تفوقا

والأوضح في بيان «أن تحليل العينة الثانية أكد نتيجة الأولى للدراج البريطاني الذي يدافع عن ألوان فريق سكاى». وأشار إلى ان المادة المحظورة هي من نوع «برونكوديلاتاتور سالبوتامول» لكنه أوضح أن فروم لن يخضع له إيقاف موقت في قضية كريس فروم يطبق نظام مزدوج المعايير بالتأكد».

وقال مارتن بينما يحصل الرياضيون الآخرون على عقوبات فورية فور إثبات تعاطيهم المنشطات، قام الاتحاد بمنح فرصة لفروم لشرح ما حدث. وأضاف: «لا يمكنني التفكير في قضية مشابهة أخرى في التاريخ الحديث، هذه فضيحة وكان ينبغي ألا يسمح لفروم بالمشاركة في بطولة العالم».

وقال مارتن إن لديه انطباع أن هناك اتفاقيات تتم خلف الكواليس لإنقاذ فروم.

وتساءل «هل له ولفريقه وضع خاص؟». ويعيدا عن الاتهامات التي تلاحقه في كل عام منذ أن وصل إلى قمة رياضة الدراجات، لم يخض فروم أي سباق بدون صعوبات وعراقيل. وشارك للمرة الأولى في «تور دو فرانس» في عام 2008 وهو يحمل جواز سفر كيني، ووصل إلى خط النهاية عند قوس النصر الشهير في العاصمة الفرنسية باريس في المركز الـ 84 مخالفا لكل التوقعات والأمال التي عقدت عليه.

وأوضح في بيان «أن تحليل العينة الثانية أكد نتيجة الأولى للدراج البريطاني الذي يدافع عن ألوان فريق سكاى». وأشار إلى ان المادة المحظورة هي من نوع «برونكوديلاتاتور سالبوتامول» لكنه أوضح أن فروم لن يخضع له إيقاف موقت في قضية كريس فروم يطبق نظام مزدوج المعايير بالتأكد».

لكن فروم رد في بيان الأربعة انه «اتبعت نصيحة طبيب فريق» سكاى لزيادة الجرعة في مواجهة تفاقم مرض الربو لديه. وقال «ازدادت حدة الربو لدي خلال الفولنتا، لذا اتبعت نصيحة طبيب الفريق لزيادة جرعات سالبوتامول. كما هو الحال دائما، لقد اتخذت أقصى قدر من الاحتياطات اللازمة لعدم تجاوز الجرعة المسموح بها».

ورغم أن الاتحاد الدولي للدراجات لا يعتبر حتى الآن القضية حالة منشطات واضحة، سيتعين على فروم إثبات أنه لم يتناول أكثر من الحد المسموح به في اللوائح. وإذا أخفق في إثبات هذا، سينضم إلى قائمة طويلة تجمع العديد من الأساطير الرياضية الذين وقعوا في فخ المنشطات. ولكن إذا ما نجح في إثبات براءته ستتحول هذه القضية إلى شبهة جديدة تنضم إلى سلسلة طويلة من الشكوك والشبهات التي تطارده دائما. وانتقد الدراج الألماني توني مارتن

### مدير – «القدس العربي»:

يعتبر الدراج كريس فروم، المولود في العاصمة الكينية نيروبي عام 1985 الأفضل في تاريخ بريطانيا ولكنه كان يحلم منذ سنوات أن يكون بطلا لكينيا، حتى وصل به الأمر أن قام بخياطة لباس رياضي يحمل ألوان العلم الكيني، الأسود والأحمر والأخضر، واتصل بالاتحاد الكيني للدراجات من أجل المشاركة في البطولة الوطنية للدراجات هناك.

لكن الاتحاد الكيني أجابه بعدم وجود منافسة في ذلك الوقت وأخبروه بأنه إذا قدم لباسا رياضيا خاصا بالدراجين بألوان علم البلاد فإنهم سوف يعلنونه بطلا، وهكذا تم الأمر.

وبات لقب الدراج الأفضل في كينيا، قليلا بالنسبة لفروم، الذي يعد الآن الأفضل في العالم، بعد أن حصد أربعة ألقاب في سباق فرنسا «تور دو فرانس». بيد أن إعلان الاتحاد الدولي للدراجات الأربعة الماضي سقوطه في اختبار للكشف عن المنشطات قد يهدم أسطوره. وأكد الاتحاد أنه أخطر الدراج البريطاني بنتيجة اختبار غير طبيعية تتضمن تركيزا لمادة سالبوتامول يفوق 1000 نانوغرام/ مل من عينة تم جمعها في فولنتا إسبانيا أيلول/سبتمبر الماضي.

## أهمية الوقاية والتوعية من أجل مجتمعات سليمة تزايد أعداد المصابين في العالم العربي بمرض السكري



### تونس - «القدس العربي»: روعة قاسم

تحذر الكثير من التقارير الصحية والعلمية من خطر ازدياد حالات المصابين بمرض السكري في العالم وفي البلاد العربية بصفة خاصة. ويقدر الاتحاد الدولي لداء السكري «IDF» ان ما يقارب 415 مليون شخص حول العالم يعانون من الإصابة بالسكري، محذرا من أن هذا الرقم يمكن ان يصل إلى حدود 592 مليوناً خلال الأعوام المقبلة. ويوصف هذا المرض بالداء الصامت، بسبب صعوبة تشخيصه في سن مبكرة، ويمكن ان يلحق أضرارا كبيرة في البدن وخاصة على مستوى الأوعية الدموية والعينين والأطراف. ويكتسح هذا المرض العالم العربي لأسباب عدة يأتي في صدارتها انتشار السمّة بسبب اعتماد أنظمة غذائية غير صحية، وبسبب تبدل إيقاع الحياة وديناميكيته، الأمر الذي يحتم أحيانا اللجوء إلى تناول الوجبات السريعة بكل ما تملته من خطر على الصحة، إضافة إلى تدهور المستوى الاقتصادي ونقص التوعية، وهذا لا ينبغي ان الوراثية تلعب دورا رئيسيا في ظهور المرض سواء في مراحل عمرية متقدمة أو متأخرة ولدى النساء والرجال على السواء.

### أرقام مفزعة

وفي تونس يعتبر السكري ثالث سبب للوفاة، واحتل هذا البلد مرتبة متقدمة ضمن قائمة البلدان الأكثر تضررا من المرض بنسبة 1.7 مليون مصاب حسب آخر تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي للوقاية من مرض السكري. وجاء في تقرير المنظمة ان 50 في المئة من المرضى

لا يتلقون أي علاج رغم كونه من الأمراض المزمنة. وفي مصر تفيد الإحصائيات ان نسبة انتشاره لدى البالغين وصلت إلى 14 في المئة، وفي السعودية هناك 3.4 مليون حالة إصابة بالسكري وتصل نسبة انتشاره بين البالغين إلى 17 في المئة. وداء السكري حسب توصيف منظمة الصحة العالمية هو مرض مزمن يحدث عندما يعجز البنكرياس عن إنتاج مادة الأنسولين بكمية كافية، أو عندما يعجز الجسم عن استخدام تلك المادة بشكل فعال، مما يؤدي إلى زيادة تركيز السكر في الدم. وهناك نمطان من المرض، الأول كان يُعرف سابقاً باسم السكري المعتمد على الأنسولين أو الذي يظهر في مرحلة الطفولة، والثاني يظهر في مرحلة الكهولة، وأساساً جراء فرط الوزن وقلة النشاط البدني. وهناك نوع ثالث يظهر خلال فترة الحمل، والمصابات بالسكري الحمل أكثر تعرضاً لاحتمالات حدوث مضاعفات الحمل والولادة، وحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للسكري، تحتل مصر المرتبة الأولى عربياً من حيث الإصابة بالمرض، إذ سجلت أكثر من 7.8 مليون إصابة عام 2015 وصلت نسبة انتشاره لدى البالغين، من سن العشرين فما فوق، إلى 14.6 في المئة وسجلت ما يقارب 78184 حالة وفاة بسبب السكري.

### الوقاية والعلاج

في أول تقرير عالمي لها بخصوص المرض، شددت منظمة الصحة العالمية على أهمية الوقاية عبر اتباع التدابير اللازمة للحد من العوامل التي توفر بيئة خصبة لظهور مرض السكري مثل الخمول البدني والنظام الغذائي غير الصحي وتقديم العلاج والرعاية

اللازمة للمصابين. ويؤكد التقرير العالمي بشأن الداء على تزايد عدد المتعاشين مع السكري بعد ارتفاع معدل انتشاره في جميع أنحاء العالم. ففي عام 2014 بلغ عدد المصابين بالمرض 422 مليوناً من البالغين (أي 8.5 في المئة من السكان) مقارنة بنحو 108 ملايين (4.7 في المئة) في عام 1980. ويوضح التقرير أيضاً انه يمكن ان تؤدي مضاعفات داء السكري إلى النوبات القلبية والسكتة الدماغية والعمى والفشل الكلوي وبتن الأطراف السفلى. فعلى سبيل المثال، يتزايد معدل بتن الأطراف السفلى بمعدلات تراوح بين 10 و20 ضعفاً بالنسبة للمصابين بداء السكري. وتشمل طرق العلاج الجديدة اعتماد مجموعة صغيرة من الأدوية وتوعية المرضى والفحص الدوري بهدف الكشف المبكر عن المضاعفات وعلاجها.

### التوعية

ويحذر تقرير منظمة الصحة العالمية من أثر الأمراض المزمنة مؤكداً انه يتعاظم باطراد. وتشدّد المنظمة في تقريرها على وجوب التصدي لهذا النوع من الأمراض على الفور. ويقتضي ذلك انتاج أسلوب جديد من قبل السلطات المحلية التي باستطاعتها تعزيز الجهود المبذولة في مجال الوقاية ومكافحة الأمراض المزمنة ومن قبل المجتمع الدولي الذي يعنيه أمر الصحة العمومية. وكخطوة أولى من الضروري تزويد المهنيين الصحيين في خط المواجهة وعمامة الناس بأحدث وأدق المعارف والمعلومات. وتؤكد المنظمة ان 80 في المئة من الوفيات الناجمة عن الأمراض المزمنة تحدث في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وتحدث هذه

### التدخل الجراحي

ويؤكد الدكتور التونسي بشار بن صالح إحصائي جراحة العظام والمفاصل لـ «القدس العربي» ان مرض السكري يؤثر بشكل مباشر على الشرايين والأطراف وتكمن خطورته في انه يمكن ان يسبب مرض «الغرغرينا» في أنحاء وأطراف الجسد وهو عبارة عن تعفن يؤدي إلى بتن الأعضاء. ويوضح بالقول: «في حالات عديدة يضطر أطباء واختصاصيو جراحة العظام إلى بتن هذه الأعضاء لان المنطقة المتعنة يمكن ان تمتد إلى باقي الأطراف وتصبح مصدر جراثيم وتتسرب إلى الجسم الكامل بشكل يضر ب حياة المريض. كجراحي عظام ومفاصل عندما يأتينا بمرض السكري نضطر للأسف في حالات عديدة إلى بتن قصبه القدم بعد إجراء صورة خاصة للكشف عن حال الشرايين. ودائما نوصي مريض السكري بضرورة الانتباه إلى سلامة مفاصله وأطرافه وإلى وجوب الحفاظ على تلك المنطقة جافة لكي لا تتكاثر الفطريات، والجراثيم». ويؤكد ان مرض السكري هو من الأمراض المزمنة، لكن إذا تم التعامل معه بالطرق الصحيحة والسليمة مع اتباع علاج جيد فانه يمكن التعايش معه بسلا دون ان يضطر الأطباء إلى اللجوء للجراحة.



### طبق الأسبوع

من المطبخ الاسباني

## شرائح اللحم المقليّة مع الطماطم

### المقادير

- كيلو فيليه اللحم المقطّع إلى شرائح
- فلفل أسود
- 5 فصوص من الثوم مقطعة إلى شرائح رقيقة
- 2 ملعقة كبيرة من زيت الزيتون
- 500 مل من الماء
- 2 مكعب من مرقة الدجاج ماجي ملح أقل
- 2 ملعقة صغيرة من دقيق الذرة
- 2 كوب من الطماطم الصغيرة
- 5 ملاعق كبيرة من الخل البلسمي

### طريقة التحضير

تتبل شرائح اللحم أولاً عبر وضعها في وعاء وإضافة أربع رشّات غنيّة من الفلفل الأسود، شرائح الثوم وزيت الزيتون. تُمزج المكونات مع بعضها البعض بحيث يُغلف اللحم جيداً، ثم نضع الخليط في مستوعب مغلق بإحكام، ويُترك في البرّاد لساعتين بحيث يتشربّ النكهة جيداً.

على النار؛ نضيف إليها ربع كمية الطماطم مع رشّة صغيرة من الخل ونقليها لمدة 10 ثوانٍ إضافية. نضع المزيج في طبق مقاوم لحرارة الفرن ونغطيه بورق الألمنيوم ونتركه جانباً. بالطريقة ذاتها نقلي الدفعات المتبقية من اللحم. وقبل أن تصبح الدفعة الأخيرة جاهزة تماماً، نضع كل كمية اللحم التي تم الانتهاء منها في الصينية أو المقلاة بالإضافة إلى مرقة الدجاج لدقيقة واحدة. يُقدّم الطبق ساخناً.



يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## كوب من الشاي الساخن يومياً يحد من إصابة العين بالمياه الزرقاء



أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن شرب كوب من الشاي الساخن يومياً، يقلل خطر الإصابة بالغلوكوما أو المياه الزرقاء على العين. الدراسة أجراها باحثون بجامعة براون وكاليفورنيا، ونشروا نتائجها أمس السبت، في دورية (British Journal of Ophthalmology) العلمية. ولرصد تأثير الشاي على مرضى الغلوكوما، راجع الباحثون نتائج دراسة استقصائية حكومية أجريت في الفترة من 2005-2006 لحوالي 10 آلاف شخص في الولايات المتحدة. وأجرى الفريق فحوصات للعين للمشاركين، بالإضافة إلى رصد عاداتهم حول تناول المشروبات مثل القهوة والشاي الساخن والشاي منزوع الكافيين والشاي المنقح والمشروبات الغازية.

ووجدوا أن الأشخاص الذين يشربون كوباً من الشاي الساخن يومياً، ينخفض لديهم خطر الإصابة بالغلوكوما بنسبة 74 في المئة، مقارنة بمن لم يشربوا الشاي. في المقابل، ولم يجد الباحثون صلة بين شرب الشاي المنقح، والقهوة العادية ومنزوعة الكافيين، والشاي منزوع الكافيين،

والمشروبات الغازية وتخفيض خطر الغلوكوما. والغلوكوما هي مرض يصيب العين عند التقدم في السن بسبب تلف العصب البصري في العين، ما ينتج عنه ارتفاع ضغط العين ومشكلات في الرؤية والإجهاد العيني. ويعتبر المرض السبب الرئيسي للعمى في (الأناضول)

### الحمل



حاول تجنب الأخطاء كي لا تندم عليها لاحقاً.

### الثور



خفف من ساعات الجلوس الطويلة لأسباب صحية.

### الجوزاء



التواصل مع المؤثرين في العمل، يساعدك في تحقيق أهدافك.

### السرطان



لا تترك الشكوك تؤثر في علاقتك بالشريك.

### الاسد



تجد نفسك واقعا تحت ضغط مالي كبير.

### العذراء



خذ قسطاً من الراحة وقم برحلة إلى مكان بعيد.

### الميزان



التفاؤل من أبرز صفاتك حاول ان لا تفقده.

### العقرب



لا تتقاعس عن القيام بما يعكس إيجاباً على صحتك.

### القوس



تطمح إلى تحسين وضعك المهني عليك أن تبذل جهداً أكبر.

### الجدي



مساعدة الشريك مهمة للعلاقة جداً.

### الدلو



ربما يحدث شيء ما يغير أفكارك وقراراتك.

### الحوت



تحتل مكانة مميزة بين زملاء العمل وتحقق نجاحات.

## منوعات

تؤكد أن التغيير يحتاج مشاريع قوانين وليس كلاماً عبر التلفزيون

## زينة دكاش: أعادني السجناء إلى الواقع وتعلمت منهم ما يصعب حصره

بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

قبل 11 سنة بدأت المثلة والمخرجة زينة دكاش ومن خلال جمعية «كتارسيس» العلاج بالدراما لسجناء رومية، السجن الأكبر في لبنان، بعد التأثيرة والعمل المتواصل ولدت مسرحية «12 لبناني غاضب».

العلاج بالدراما بلغ سجينات بعيدا. فتحت النساء قلوبهن لمن دق بابهن سائلاً عن المعاناة. وعندما قدمت السجينات مسرحية «شهرزاد في بعيدا» بكى أكثر من حضرها بمن فيهم بعض القضاة. آخر ما سجلته زينة دكاش من إنجازات مع فريق العمل الذي تتعاون معه في تطبيق العلاج بالدراما مسرحية «جوهر في مهب الريح»، في سجن رومية، وكما سواه من العروض المسرحية كان الهدف وضع معاناة السجناء المرضى نفسياً تحت دائرة الضوء، مع هؤلاء الذين يحكم وجودهم في السجن قانون في غاية التخلف، تضامن السجناء الأضواء وكانت المسرحية التي وضعت على شريط مصور و DVD وعرضت للجمهور عشية 15 الجاري في سينما متروبوليس.

عن رحلتها مع السجناء وطلب العلاج بالدراما من قبل اللبانيين تحدثت زينة دكاش لـ«القدس العربي»:

○ لماذا «جوهر في مهب الريح» في سينما متروبوليس؟ هل الهدف فني وحسب؟

● تم وضع المسرحية على DVD وعرضت ككديو في متروبوليس بمناسبة الأعياد. لم ينته العمل على الفيلم الوثائقي بعد. توقفت لفترة عن متابعة المونتاج لإنشغالات مهنية وعائلية خاصة. بعد الأعياد استكمل المهمة ليكون الفيلم الوثائقي «جوهر في مهب الريح» جاهزاً للعرض في أقرب فرصة. في كل عرض سواء كان مسرحياً أو عرض فيديو أو فيلماً وثائقياً التوعية هي الهدف. علينا جميعاً أن نعرف حقيقة ما نعرضه في مسرحياتنا. عرضت مسرحية «جوهر في مهب الريح» في سجن رومية، وليس للسجناء متابعة العروض خارج رومية. وللفيديو الصور بما يحترم المثقفي أن يوصل الرسالة.

○ «كتارسيس» تكرر العـروض في متروبوليس، وكذلك في المدارس والنوادي حيث يرافقتي السجناء الذين مرضياً فاسماً، وحينها قد نكون أمام احتمال إرتكاب جريمة. إذا قانون العقوبات يعيننا جميعاً، وهو بصيغته الحالية لن يحمينا. مسرحية «جوهر في مهب الريح» أداها سجناء رومية وأغلبهم لا يعاني من أمراض نفسية. أدوا أدوار زملائهم كي يصل صوتهم وبالتالي المطالبة بتعديل القانون. وبعد المسرحية مباشرة تقدمت جمعية «كتارسيس» بمشروع قانون لجلس النواب اللبناني وهما اليوم يناقشان من قبل اللجان النيابية. حضر عرض الفيديو في سينما

متروبوليس عدد من النواب، فقد دعوناهم كي يتذكروا القانون الذي بين أيديهم.

○ هل من تقنية خاصة يفترض اعتمادها لتتحول المسرحية إلى فيلم مقنع بصرياً؟

● اعتمدت تصويراً محترفاً لمسرحياتي. «جوهر في مهب الريح» تم تصويرها عبر ثمان كاميرات بحضور المخرج كريم غريب. هو تصوير ذو كلفة عالية، إذ يستحيل خروج السجناء ليعرضوا المسرحية خارج رومية. وللفيديو الصور بما يحترم المثقفي أن يوصل الرسالة.

○ «كتارسيس» تكرر العـروض في متروبوليس، وكذلك في المدارس والنوادي حيث يرافقتي السجناء الذين مرضياً فاسماً، وحينها قد نكون أمام احتمال إرتكاب جريمة. إذا قانون العقوبات يعيننا جميعاً، وهو بصيغته الحالية لن يحمينا. مسرحية «جوهر في مهب الريح» أداها سجناء رومية وأغلبهم لا يعاني من أمراض نفسية. أدوا أدوار زملائهم كي يصل صوتهم وبالتالي المطالبة بتعديل القانون. وبعد المسرحية مباشرة تقدمت جمعية «كتارسيس» بمشروع قانون لجلس النواب اللبناني وهما اليوم يناقشان من قبل اللجان النيابية. حضر عرض الفيديو في سينما

○ هل هناك عامل مشترك بين طالبي العلاج بالدراما باختيارهم الشخصي والسجناء؟

● المشترك هو الرغبة بالعمل على الذات. ليس كافة السجناء راغبون بالعلاج الدرامي. وليس كل من يحتاجون هذا العلاج في الخارج يقبلون عليه. هم يشتركون في شجاعة القرار بمراجعة الماضي والنفس لتحسين المستقبل. يتشابهون مع من يقررون العلاج النفسي. ميزتهم الشجاعة. ليس سهلاً تقييم شخص بناءً للماضي والحاضر لمعرفة ما سيقوم به للمستقبل. بات العلاج بالدراما معروفاً في لبنان. طالبي العلاج

ناس عاديون في حياتهم، إنما يهرون بصعوبات ويجدون الحل عبر الدراما. لقد توسع العلاج ولم يعد محصوراً في العلاج والتحليل النفسي. العلاج بالفنون يقدمه البعض فيما نقدم نحن العلاج بالدراما. العلاج النفسي يعتمد الحديث إلى شخص آخر ويشتركان معاً بالتفكير. العلاج بالدراما يتضمن حركة ولعب أدوار من حياة الشخص. لو قلت لك عن مشكلة مع والدتي، لعب دورها حيناً والعب ذاتي حيناً آخر. ونستخدم بكثرة تقنية الرسم، والسايكو دراما حيث تفتح أحاديث عن حياتنا، كان تفتح زينة الكوميديا أحاديث مع زينة الإنسانية العادية. وحينها يلعب المستفيد كافة الأدوار. ويعمل العالج بالدراما لتسهيل كافة تلك العمليات. إذا هو علاج بالحركة والتمثيل.

○ أين تتلاقى فرجة المسرح مع فرجة الشاشة الكبيرة وأين تختلف؟

● تصوير المسرحية بطريقة محترفة يتيح تقديمها على الشاشة الكبيرة وبكل ثقة. إنما للمسرح رونقه الخاص. للأسف يستحيل تنظيم عروض لسنة كاملة في سجن رومية، وليس للسجناء متابعة العروض خارجة. وضع المسرحيات على DVD سواء كانت تصويراً مسرحياً أم فيلماً سينمائياً بات مطلوباً. ومن خلال «القدس العربي» نعلن أن فيلمي «12 لبناني غاضب» و«شهرزاد في بعيدا» تكرر باتت مشاهدتهما متوافرة أون لاين، أي تيونز وغوغل بلاي، وليس بالضرورة شراء DVD. وهذا تم بناء على طلب المغتربين.

○ بعد التجربة الثالثة للعلاج بالدراما والمسرح داخل سجون لبنان إلى ماذا خلصت زينة دكاش؟

● العمل لا ينتهي داخل السجون. ما خلصت إليه منذ زمن بعيد أن كل تغيير يحتاج إلى قانون جديد. يمكن تسليط الضوء على الأخطاء كما تفعل العديد من برامج التلفزيون أو حتى العروض المسرحية. إنما كل عمل لا يتوافق مع مشروع قانون بهدف التغيير، فلا نتيجة له. تعديل القانون هو الأساس كي يستمر للأجيال المقبلة.

○ هل هناك عامل مشترك بين طالبي العلاج بالدراما باختيارهم الشخصي والسجناء؟

● المشترك هو الرغبة بالعمل على الذات. ليس كافة السجناء راغبون بالعلاج الدرامي. وليس كل من يحتاجون هذا العلاج في الخارج يقبلون عليه. هم يشتركون في شجاعة القرار بمراجعة الماضي والنفس لتحسين المستقبل. يتشابهون مع من يقررون العلاج النفسي. ميزتهم الشجاعة. ليس سهلاً تقييم شخص بناءً للماضي والحاضر لمعرفة ما سيقوم به للمستقبل. بات العلاج بالدراما معروفاً في لبنان. طالبي العلاج

الخراطوم - «القدس العربي»:

صالح الدين مصطفى

فازت الكاتبة السودانية رفيق عفيف اسماعيل بجائزة «ديبرا كاس» للقصّة القصيرة «المترا وسط الأشباح» في مدينة ملبورن الأسترالية.

ورفيق مهاجرة سودانية إلى استراليا وهي ابنة الكاتب والشاعر والمسرحي عفيف اسماعيل ووالدتها الموسيقية والناشطة الحقوقية نازك عثمان.

وفي العام الماضي صدرت للكاتبة قصتها المعنونة «ضوء في آخر النفق» ضمن انطولوجيا نادي القصّة للكاتب والكتاب من أصل أفريقي في مدينة بيرث عاصمة ولاية غرب استراليا عن دار «مارغريت ريفير» للنشر.

وجائزة «لينك إس إكسرتنال» هي للكتاب المهاجرين، وتم تأسيسها في نكري دييورا كاس (1960-2013) وهو محام استرالي وكاتب طموح، كان أجداده مهاجرون يهود من أوروبا الشرقية.

وقال دان كاس، شقيق دييورا، «نوعية وعدد من المشاركات يظهر ثروة من القصص في انتظار أن تقال عن



رفيق عفيف اسماعيل

كاتبة سودانية تفوز بجائزة «ديبرا كاس» للقصّة القصيرة في استراليا

## شائعات موت النجوم في الوسط الفني جرائم تتكرر



الفنان فريد شوقي في احد اعماله الفنية

وجهات النظر ووفق سياقات انتهائية يتم تداول المعلومات خلالها بالفهولة وتدشن فيها الأكاذيب كحقائق راسخة مرهونة بسفسطة الحوار الغارغ وأساليب المخاطبة المبالغ فيها صوتاً وأداءً لإحداث التأثير وشد الانتباه بعيداً عن أي غطاء مهني ولو ذرأ للراماد في العيون.

التحقق من صحته، في تلك الأزمنة كانت التقاليد الإعلامية التي تقر مبدأ الاعتذار والشواب والعقاب موجودة، لكن بمرور الوقت وتعدد الأخطاء وإطلاق نافورة القنوات الخاصة ضاع حق المواطن وتبدد شعار الانضباط الإعلامي فصارت القنوات والنوافذ حرة طليقة تمارس المهنة حسب

هي آلة الحرب في الصراع بين الطرفين، ولا شك أن هناك أوجه استفادة من تلك الحرب الباردة التي تقودها مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الصحف الإلكترونية تتمثل في ارتفاع نسبة زوار المواقع والقراء من الراغبين في تتبع السير الذاتية للنجوم وهي حالة مجربة ومضمونة التأثير.

من واقع الخلفيات المشار إليها يمكن إدراك سوء الظاهرة السلبية في عمومها بعيداً عن شيوخ حالات الموت الجازي والافتراضي للنجمة الغلانية أو النجم الغلاني، فليس المقصود هو تعيين الاسم أو الشخصية بقدر ما هو محاولة لإرباك المشهد الثقافي وتحقيق الناتج الدعائي وتعتبر الفن مجرد وسيلة رخيصة للثراء والانتشار فحسب.

وفي هذا المضمار أمثلة كثيرة تخص سياسيين وكتاب ورياضيين، ولكن تأتي بحكم الأسماء المغرضة يسعى لتعميق وربما كان خير وفاة الفنانة شادية الذي ملا الأفاق الإعلامية على مدار أيام قبل وفاتها فعلياً دليلاً موثقاً على تورط النظممة كلها في الكذب وانهايار القيم الصحافية لدى بعض الوسائل التي لم تأبه بالتقاليد ولم تقم وزناً للأثار المترتبة على انتهاك الخصوصية.

شائعة وفاة الفنانة الكبيرة قبل موتها الحقيقي بأيام لم تكن الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة، فهي مجرد حلقة في مسلسل بدأ مبكراً جداً منذ إعلان نبأ وفاة الفنان فريد شوقي قبل نحو 15 عاماً في التلفزيون المصري الرسمي بطريق الخطأ والاعتذار عنه خلال ساعة، وفي خلال هذه الساعة أطيح برئيس القناة الأولى آنذاك لأنها سمحت بإذاعة خبر وفاة النجم الشعبي الكبير دون أن تكلف نفسها عناء

كمال القاضي

الإلحاح الإعلامي على كل ما يبسه للفن والفناني وإطلاق شائعات الموت والسجن والجرائم، ظاهرة سلبية لا يمكن تفسيرها بمعزل عن الحالة النفسية العامة لبعض الشرائح الاجتماعية التي ترى في الانتقام من نجوم السينما والمشاهير وسيلة لتعويض النقص الذي تعانيه تجاههم بوصفهم يمثلون دلالات الجوة الاجتماعية كونهم متميزون على مستويات كثيرة، فهم يملكون المال والشهرة ويحظون بتقدير يفوق ما يستحقونه من وجهة نظر الغالبية العظمى التي لا تؤمن بالمواهب الإبداعية وتعتبر الفن مجرد وسيلة رخيصة للثراء والانتشار فحسب.

في ضوء هذه النظرة القاصرة للثقافة والفكر والفن والإبداع تتكرر حالات العدوان وتستفحل وتزداد خطورة، فمن يطلق الشائعات المغرضة يسعى لتعميق الهوة بين النخبة المبدعة وعموم الجماهير الغلانيين الذين يستأثرون بكل الفرص والمزايا على حساب بقية الفئات الأخرى من المجتمع. هذا هو منطق التعامل مع الوسط الفني وأهله والذي يترجم في صور تختلف في أشكالها وطبيعتها ومضامينها وأهدافها، ولأن الوسائط الإعلامية باتت متاحة ومتوافرة ولديها أدوات الترويج والانتشار، فقد صارت

على حصره.

○ زينة دكاش الممثلة الكوميدية العفوية أين هي؟ إلى متى ستبقى خلف الشاشة؟

● منذ سنتين لم أتراجد على الشاشة. أحب العودة يوماً ما ولكن؟ في الحقيقة أرى ما أقوم به أهم بكثير من التلفزيون. ما أتابعه حالياً على الشاشات غير محمس ولا يؤثر بي.

○ أين أنت من السينما والمسرح؟

● على صعيد السينما أنا مخرجة فقط وبصدد إنجاز فيلمي الوثائقي الثالث «جوهر في مهب الريح» أو التجربة مع المرضى النفسيين داخل السجون.

المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London. W6 9EJ England

هاتف: 0208-741 8008 +44 (خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 0202 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 - حسان - الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشراكات:

الإشراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القديس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

Head Office (London): 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London. W6 9EJ England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

## خبير في الهندسة الغذائية يطالب بالعودة إلى طعام الأمير والفقير

الناصر - «القدس العربي»:

وديع عواودة



شربل حبيب

يتساوى مع تناول اللحوم من ناحية القيمة الغذائية وبالمناسبة فقد قيل في التراث المصري عن الفول، في الصباح هو أكل الأمير وعند الظهر غداء الفقير ولكن للأسف فإن الأجيال الناشئة لا تعي أهمية الغذاء لجسم الإنسان، فهم يؤثرون الهامبورغر، والأكل السريع على مأكولاتنا التقليدية المفيدة والمغذية». ويوضح أن الدراسات التي أجراها تثبت أن زيت الزيتون غذاء مميز بفوائده لاحتوائه على فيتامين من نوع e وخلوه من مادة الكوليسترول الموجودة فقط في الزيوت الحيوانية. وينوه لاحتوائه كسائر الزيوت النباتية على حوامض دهنية غير مشبعة ويشير إلى قدرته على خفض نسبة الكوليسترول في الدم. ويحذر د. حبيب من استخدام زيت الزيتون في القلي، لأنه يفقد خواصه المفيدة بل وفي معظم الأحيان يصبح مضرًا بسبب تأكسده وإنتاج الراديكالات السامة والمسرطنة داخله. وأضاف «أنصح باستخدام زيت عباد الشمس، الذرة أو الصويا في القلي».

ويؤكد أن زيت الزيتون غذاء مفيد حقيقي وقال إنه يصلح بديلاً للزيوت المشبعة كالمرجرين والدهنيات الحيوانية التي تسبب تصلب الشرايين وارتفاع نسبة الكوليسترول الرديء في الدم لافتاً لأهميته بالنسبة لنضارة البشرة. ويشير د. حبيب لأهمية تناول الأسماك خاصة البحرية منها لاحتوائها مادة اليود والأوميغا 3 التي تدخل في تركيبه الدماغ فتزيد نسبة الذكاء وتقي من أمراض القلب وتصلب الشرايين. لكن هذه في رأيه ليست مضمونة، فهناك أسماك بحرية غير صحية لاصطيادها في مناطق قريبة من مكبات المواد الكيميائية الحاقية على الزئبق، والرصاص والمعادن الثقيلة السامة.

اللاتي ربما يجهضن الجنين نتيجة لتناولها إذا كان الحمل في مرحلة مبكرة. ويؤكد على الفوائد الجمة في الخضار والفواكه لاحتوائها أملاحاً معدنية وفيتامينات والفيتو- كيميائيات أي النباتية، كالصبغات الطبيعية الموجودة في النباتات والتي تقي من أمراض كثيرة كالسرطان، وتصلب الشرايين، والشيخوخة المبكرة. كما يشير أخصائي التغذية إلى أهمية القطنيات لاحتوائها بروتينات مغذية للجسم، وأضاف «لذا يقال عنها لحمة الفقير وقد أظهر بحث أجرته مؤخراً أن تناول الحمص والطحينة سويًا

يقي من كل المخاطر بسبب تسلسل المواد الكيميائية داخل الثمر بتركيز عال أحياناً لافتاً إلى خطورة تناول بعضها كالتوت الأرضي والعنب خاصة أنها مليئة بالمواد الكيميائية الكثيرة التي ترش عليه كونها رخرة وحساسة للميكروبات والجراثيم لاحتوائها السكر. ويقول د. حبيب أن النباتات الورقية كالخس والملفوف تنمو بسرعة وهي غير حساسة لكنها هي الأخرى تحتاج للغسيل الجيد قبل استهلاكها بسبب ملازمة جرثومة «الليستيريا» الخطيرة مما يعرض المستهلك لمخاطر صحية وخاصة السيدات الحوامل

يحذر خبير غذاء من مخاطر المأكولات المصنعة على صحة الإنسان ويدعو لتخفيف وطأتها من خلال العودة للغذاء الطبيعي واتباع بعض التدابير الوقائية ضمن نظام التغذية اليومية، ويقدم وجبة من النصائح. ويشير دكتور شربل حبيب من مدينة الناصرة داخل أراضي 48 والحائز على شهادة الدكتوراه في الهندسة الغذائية إلى أن ازدياد الحاجة لتطوير الزراعة وزيادة الإنتاج الغذائي في العالم جراء تزايد عدد البشرية، أفضى لاستخدام الأسمدة الكيميائية والهندسة الوراثية المؤدية لتغييرات في النبات. لافتاً أن ذلك قد رافقه تزايد الحاجة للأدوية والمبيدات الكيميائية التي تتسلل للخضار والفواكه، ولانحسار الأغذية الطبيعية من العالم.

ويوضح حبيب في حديث لـ «القدس العربي» أن الغذاء الطبيعي لم يعد متوفراً حتى في ساحات وحدائق المنازل بسبب استعمال المواد المذكورة وبسبب الغازات المنبعثة من المناطق الصناعية. لافتاً إلى أن الدواجن والحيوانات في المزارع تعالج بالمواد الكيميائية والهرمونات التي يبقى جزء منها داخل اللحوم وتنتقل للبشر بعد تناولها. ويؤكد أن الأسواق العالمية مليئة بالمواد الغذائية المصنعة المضرة والمسرطنة كالمشروبات الخفيفة واللحوم المصنعة التي تحتوي على مواد حافظة وصبغات طعام صناعية داعياً للتخفيف من استهلاكها. ويوصي بضرورة غسل الخضار والفواكه جيداً حتى بالصابون لإبعاد المواد الكيميائية عنها مع أن ذلك لا

## السماح للسعوديات بقيادة الشاحنات والدراجات النارية



الحالة (كالتحقق من الشخصية، التفتيش، القبض، تسليم الحالات، والضبط المروري)».

وبينت إنه «ولا يمنع من التحول مستقبلاً إلى وظائف عسكرية بعد عملية التدريب والتأهيل وتطوير القدرات».

وحول كيفية حماية قائدة المركبة نفسها من المضايقات، قالت الإدارة العامة للمرور إن «الأمر السامي القاضي بإصدار نظام منع التحرش لتمارس المرأة السعودية حقوقها المشروعة وألا تخشى من أحد، كفيل بحمايتها وبالإمكان الإبلاغ عن أي مضايقات من خلال هواتف الطوارئ أو المراكز الأمنية».

وبعد يومين من إصدار الأمر الملكي الخاص بالسماح للمرأة بقيادة السيارة، أصدر العاهل السعودي في 28 أيلول/سبتمبر الماضي، توجيهات لوزارة الداخلية في المملكة، بإعداد مشروع نظام لمكافحة التحرش في البلاد.

ووجه الملك سلمان وزير الداخلية بإعداد مشروع نظام يجرم التحرش ويحدد العقوبات اللازمة التي تمنع بشكل قاطع مثل هذه الأفعال وتردع كل من تسول له نفسه الإقدام عليها، بما يسهم في تعزيز التمسك بقيم الدين ويضمن الحفاظ على الآداب العامة. (الأناضول)

على تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية على الإناث والذكور على حد سواء».

وفي رد على سؤال ما إذا كان سيكون للمرأة وظائف في مراكز الضبط الأمني (نقاط التفتيش) التابعة لأمن الطرق، قالت قيادة قوات أمن الطرق: «لا يوجد ما يمنع، لما يتطلب العمل مع المرأة عند قيادتها للسيارة والتعامل مع الحالات الميدانية وهناك خبرات سابقة بالتعاقد مع عدد من النساء بالعمل في مراكز الضبط الأمني على مداخل العاصمة المقدسة أثناء موسم الحج».

وبينت إنه «سيكون عمل العنصر النسائي بمراكز الضبط الأمني ومراكز انطلاق الدوريات للتعامل مع المخالفين ومستخدمي الطرق وفق مقتضيات

وفي رد على سؤال حول استعدادات المرور لتنفيذ الأمر الملك بالسماح بقيادة المرأة للسيارة، قالت الإدارة العامة للمرور إنه «تم إعداد كافة المتطلبات النظامية والإنشائية والإدارية والبشرية الكفيلة بإذن الله لتمكين المرور من القيام بأدواره اللازمة عند بدء السماح بقيادة المرأة».

وحول ما إذا كان سيسمح للنساء بقيادة الشاحنات والدراجات النارية بعد تطبيق الأمر الملكي، قالت الإدارة العامة للمرور إنه «سيسمح للنساء بقيادة الشاحنات متى ما تم استكمال الشروط اللازمة لذلك المنصوص عليها نظاماً والتي تطبق حالياً». وتابع: «سيسمح للنساء بقيادة الدراجات النارية، فالقرار السامي نص

أعلنت السعودية، إنها ستسمح للنساء بقيادة الشاحنات والدراجات النارية. جاء هذا في رد للإدارة العامة للمرور وقيادة قوات أمن الطرق بالملكة عن، إجابات لعدد من الأسئلة عن قيادة المرأة، نشرتها وكالة «الأنباء السعودية» أمس.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، قد أصدر في 26 أيلول/سبتمبر الماضي، أمراً يقضي بالسماح للمرأة باستصدار رخصة قيادة سيارة بدءاً من حزيران/يونيو المقبل و«وفق الضوابط الشرعية».

وقضى الأمر أن «تشكل لجنة على مستوى عال من وزارات الداخلية، والمالية، والعمل والتنمية الاجتماعية، لدراسة الترتيبات اللازمة لإنفاذ ذلك».

## «النخلة العربية»

### تبحث عن مكان في قائمة التراث الثقافي العالمي

بدأت في مدينة الأقصر بصعيد مصر أمس السبت اجتماعات إنهاء الإجراءات الفنية اللازمة للتقدم بملف عربي، يطالب بوضع «النخلة» على قائمة التراث الثقافي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو»، كونها تراثاً عربياً مشتركاً. وتستمر الاجتماعات، التي ترعاها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألسكو»، لمدة ثلاثة أيام وبحضور 16 دولة عربية يناقشون ورقة عمل حول «النخلة والعادات والطقوس والموروثات المتعلقة بها في بلدان العالم العربي» وخطط توثيق النخلة، وكل ما يرتبط بها من حرف تراثية، كجزء من التاريخ العربي. وقال وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، في الجلسة الافتتاحية للاجتماعات، إن تلك المناقشات تأتي في توقيت تواجه فيه الأمة العربية خطر طمس الهوية الوطنية والثقافية، وظهور الدواعش بدعوى إحياء مشروع الخلافة الذي عفا عليه الزمن، بجانب مخاطر مشروع العولمة، والذي تجلت خطورته في قرار الرئيس الأمريكي بشأن إعلان القدس عاصمة لإسرائيل. وأشار إلى أن النخلة، هي جزء من التراث العربي، الذي يجب أن نحمله من هؤلاء المتربصين الداعين للفتنة وإثارة الفوضى والقتال في البلدان العربية، مؤكداً أن العولمة قائمة على نفي الهويات الثقافية.

وحذرت حياة قطاط قرمازي، مديرة إدارة الثقافة بمنظمة الألسكو، من اختفاء الهوية الثقافية للأمة العربية، مشيرة إلى أن اجتماع الأقصر، عاصمة الثقافة العربية لعام 2017 جاء بهدف تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من توصيات، في مؤتمر الرياض الذي عقد في عام 2015، بشأن اعتماد النخلة على قائمة التراث الثقافي العالمي بمنظمة اليونسكو.

وأشارت إلى أن العالم العربي يواجه تحديات جسام، تتمثل في حملات طمس الهوية العربية، وأن هناك مساع، لتعظيم القواسم المشتركة التي تجمع بين العرب وتوحيد الجهود لحماية ثقافتنا وتراثنا من الضياع والذوبان. (د ب أ)